

من المسرح العالمي

١٤٣

زوجة كريج

تأليف : جورج كيلى
ترجمة وتقديم : محمد الحديدى
مراجعة : د. طه محمود طه

أول اغسطس ١٩٨١

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

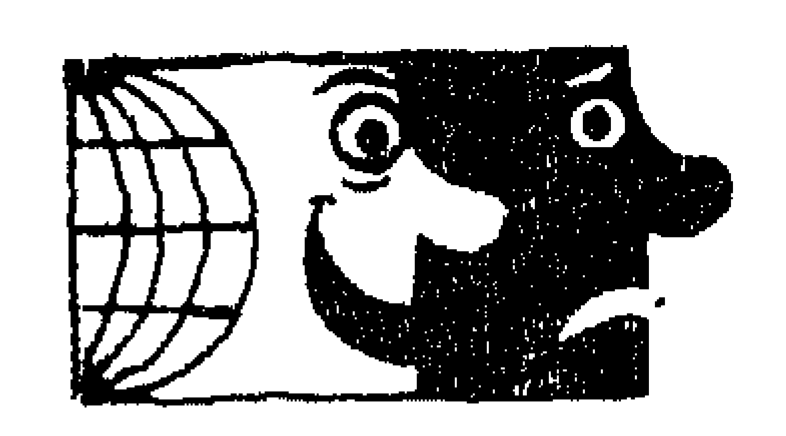
حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الاعلام
ص. ب ١٩٣

١٤٢



من المسرح العالمي

زوجة كريج

تأليف: جورج كيلي

ترجمة : محمد الحديدى

مراجعة : د. طه محمود طه

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت



تقـــديم بقـــلم المؤلف

أولا : المؤلف

ولد جورج ادوارد كيلى George Edward Kelly بمدينـــة فيلادلفيا بولاية بنسيلفانيا الامريكية في ٦ يناير سنة ١٨٨٧ وكان واحدا من عشرة اطفال في اسرته ، احدهم ، وهو اخ اكبر له ، يدعـــى وولتر (كالبطل فى هذه المسرحية ، وولتر كريج) كان ممثلا مسرحيا، ولعل هذا كان له بعض الاثر في ان جورج اتخذ لنفسه هذا الطريق ايضا ، عندما بدأ يمثل ادوار الشباب فى مسارح برودواى سنة ١٩٠٨ مبتدئا بذلك حياة قوامها الدراما ، مارس أثناءها التاليف والتمثيل والاخراج والانتاج المسرحى ، وكان يتولى بنفسه اخراج المسرحيات التى يؤلفها ٠

وقد اتجه جورج أول الامر الي الفودفيل ، وهو نوع من العرض المسرحي يتخذ شكل فصول مسلية متتابعة (الاسم مشتق من مكان فـــى فرنسا هو Vau-de-Vire اشهر بنوع من الغناء اكتسب اســم « فودفيل Vaudeville » ، وقد بدأ الفن المسرحى المعروف بهذا الاسم يظهر فى نيويورك سنة ١٨٦٥ واشترك فيه فنانون من جميع المستويات منهم سارة برنار) ــ وعندما بدأ جورج كيلى يكتب للمسرح كانت اعماله الاولى مسرحيات ذات فصل واحد تدور حول « الشخصية » بصفة اساسية ، تماد كتابتها احيانا بعد فترة على هيئة عمل مسرحى طويل متكامل ، وبذلك تتحول هذه الاعمال الاولية الى مجرد « سكيتش Sketch » للعمل الاساسى الذى ينبنى عليها ٠

من هذه الأعمال المبكرة « **كلمة الاطراء** The Flattering Word » (١٩١٩) وتدور حول الغرور ثم « **نقطة الضعف** The weak spot ». وتتناول التأثر بالخرافات ، ثم « **رفاق سمارتى** Smarty's Party » (كتبت سنة ١٩٢١ أو ١٩٢٢) وتصور روح المغامرة، ثم «اوبرى المسكين Poor Aubery » (١٩٢٢) ، والتى تحولت فيما بعد الى مسرحيته

المعروفة « The Show off » ، والتي يمكننا ان نسميها «التظاهر» او « الاصطناع » ، وهى من اشهر اعماله وهى التى جلبت له الشهرة.

ولكن اولى اعماله الطويلة كان مسرحية **حملة المشاعل** The Torch Bearers التى عرضت فى برودواى لاول مرة سنة ١٩٢٢ وفشلت أول الامر ولكنها ما لبثت ان لاقت نجاحا كبيرا بعد ذلك .

اما **زوجة كريج** Craig's Wife فظهرت سنة ١٩٢٥ وحازت الجائزة الامريكية « بوليتزر Pulitzer » ويتفق الدارسون والنقاد على انها افضل اعمالـــه اطلاقــا .

جاءت بعد ذلك اربع مسرحيات فاشلة آذت سمعته الفنية ، وهى « **ديزى ميم** Daisy Mayme » ، (١٩٢٦) ثم « **تاملوا العريس** Behold the Brideroom » (١٩٢٧) ثم **ماجــى الرائعــة** Maggie the magnificent (١٩٢٩) ثم « **فيليـــب يتقـــدم** Phillip goes forth » (كتبت سنة ١٩٣٠) ـانقطع كيلى عــن المــسرح بعــد خمس سنــوات ثــم عــاد اليـــه ســـنة ١٩٣٦ بمســـــرحية « **مجـــد منعكـــس** Reflected Glory " التى فشلت هى ايضا عندما عرضت فى برودواى ، وفى سنتى ١٩٤٥و ١٩٤٦ ظهرت مسرحيتاه الاخيرتان « **مسز سايكس العميقة** The Deep Mrs Sykes » (كتبت سنة ١٩٤٠) و « **الضعف المميت** The Fatal Weakness » (او ربما « النزعة القاتلة ») وهما عملان كوميديان يصوران اوهام نساء الطبقة الوسطى فى امريكا . عندما لم تلـــق هاتان المسرحيتان نجاحا يذكر ، عمد كيلى الى التقاعد ثم العزلة ،وهو اعزب ،لم يتزوج

وقد تميز كيلى بنزعة محافظة تجاهالعاداتوالممارساتالاجتماعية التى كانت تسود فى ايامه ، تطورت الى ما يشبه « البيوريتانية Puritanism » مما هو واضح فى مسرحيتنا هذه ومما سنعرض لـــه فيما سيأتى ، وقد اتسمت اعماله الاخيرة بدرجة من الصرامة التـــى تصل الى حد القسوة يرى فيها الدارسون نوعا من المعالجة الجافة وان فشل مسرحياته الاخيرة قد يكون راجعا لذلك .

ولكنه برغم كونه « محدودا » فى انتاجه وكتاباته فانه ما يزال

يتميز بالصنعة المتقنة والنظرة الثاقبة ، مما يتضح بصفة خاصة في تصويره لشخصية الفتى المولع بالمظاهر المفتون بنفسه في «التظاهر The Show-off » ، ثم – وهو الاروع في رسمه للشخصية الانانية في « زوجة كريج » هذه • وقد بدأت نزعته البيوريتانية تزدادوضوحا بعد النجاح الذى نالته هاتان المسرحيتان ، وفيما يلي عرض سريع لبعض هذه الاعمال •

في « ديزى ميم » نجد عانسا تحرر رجلا من قبضة اقاربه – يعنى بعكس ما نراه في « زوجة كريج »، حيث قامت العانس بتحرير الرجل من زوجته . ولكن العنصر المشترك ما يزال هو « بطولة العانس » ، لا شك ان مستر كيلى كانت لديه عقدة من الزواج ، فقد عاش«عانسا» هو نفسه . وسوف نرجع فيما سيأتي الى اختياره لشخصية العانس في زوجة كريج وكونها عانسا دون مبرر وتحيزه لها في معركتها ضد زوجة كريج

في «التظاهر » نجد دراسة من نوع الـ «فارس Farce » (وهو نوع الكوميديا التي تتصف بالمبالغة وبالكثير من الاحداث الصارخة اللامعقولة) وهي مبنية على «اوبرى المسكين» ، اوبرى بايبر لايستطيع ان يقيم منزلا ، ولذا فانه يعيش مع انسبائه وهم اسرة «فيشر» ولكنه يتظاهر امام اصدقائه بانه هو الذى يعولهم • تلجأ حماته الى فضح اكاذيبه كما تساعده على الخروج من مأزق ، الى ان يأتي وقت يؤدى فيه التظاهر الى نجاح كبير يجعله يتخذ فعلا مركز رئيس العائلة ويتمكن من تحقيق ربح كبير يناله شقيق زوجته من بيع اختراع ، وعندما يحقق هو ربحا أيضا من أعماله فانه يرفض أن يقبل مبلغا يعرضه عليه •

في « تأملوا العريس » – وهي عمل تجريبي – نرى امرأة اعتادت الصلات العابرة بالرجال الى حد أنها لم تعد تستطيع أن تحب (مسز كريج أيضا فاقدة للقدرة على الحب ولكن السبب مختلف تماما كما سيأتي – ما زال يتضح سخط كيلى على الحريات الاجتماعية وربما على كل ما يمت بصلة للعلاقة الزوجية أو ما يتصل بها من قريب او بعيد) •

وفي « ماجى الرائعة » نجد امرأة تميل الى الفن تظهر رفضها لقباحات أمها – وفي « فيليب يتقدم » شابا يريد أن يصبح كاتبا مسرحيا شهيرا ، أما في « مسز سايكس العميقة » فنرى سيدة لديها حاسة تشبه الوحي ، تكاد تتسبب في دمار حياتها الزوجية •

ثانيا : المسرحية

١ ـ الموضوع

« زوجة كريج » يعنى الزوجة الامريكية فى ذاك الوقت ، العشرينات من القرن العشرين ، يتضح لنا ذلك من فقرة فى حديث احدى الشخصيات الهامة في المسرحية ، وهى « مس أوستن » ، خالة مستر كريج ، انها تقول له :

« أريد أن أحكي لك أمرا آخر رأيته وأنا في المدينة منذ أيام ، أو على الاصح سمعته ، كنت أتناول الغداء في مطعم كولونيد عندما دخل اثنان من جماعة أصدقائك الذين اعتدت أن تلعب الورق معهم كل يوم خميس ، وجلسا الى مائدة قريبة بحيث يمكنني أن أسمع حديثهم ، ثم دخل رجل وامرأة وجلسا الى مائدة أخرى ، وفي الحال بدأت الزوجة تلقى بتعليماتها لزوجها حول الطريقة التى يجلس بها والوضع الذى يجب أن يتخذه بعد أن يجلس ، الى آخره ، وبكل وضوح سمعت أحد صديقيك يقول للآخر : انصت ، هذه زوجة كريج هنا » ·

زوجة كريج اذن هي نمط من الزوجات ، ونمط من النساء ، يتمثل في « المرأة الامريكية » ، هذه العبارة التى أصبحت شهيرة ، أصبحت عنوان علم اجتماعى كامل · يأتى ذلك من حقائق المجتمع الامريكي نفسه الذى كان له أن يتميز بشيئين لم يسبق لهما مثيل فى تاريخ البشرية ، أولهما الضخامة مع الثراء العظيم الذى نتج عن تفاعل المدنية الغربية التكنولوجية مع بيئة تعج بثروات لم يستغلها سكانها البدائيون (والمؤلف يتخذ لمسرحيته بيئة أمريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية الفاحشة مما يتمثل في وجود الخدم والحشم وهذا ـ على الاقل عند الامريكان فى القرن العشرين ـ علامة البذخ العظيم) ـ والامر الثانى هو مركز المرأة فى هذا المجتمع الفريد الجديد ، والذى أعطاها من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل أيضا فى أى زمان ومكان ·

وقد كانت المرأة الامريكية فى ذلك الزمن ـ وحتى الآن أيضا ـ موضع كتابات كثيرة ، وقد كان فى هذه الحقبة أن ظهرت رواية الكاتب الامريكى « ف · سكوت فيتزجيرالد F. Scott Fitzgerald (١٨٩٦ ـ ١٩٤٠) الشهيرة « جاتسبى العظيم "The Great Gatsby" (١٩٢٥) ـ أى فى نفس السنة التى ظهرت فيها «زوجة

ــ وتدور هــذه الرواية ــ رواية فيتزجيرالــد ــ حــول حيــاة المــرأة الامريكية المدللة « ديزى بوكانان » التى ترجع الى حبيبها القــديم وتعاشره لفترة الى أن يعلم زوجها بالامر ، وكلاهما مليونير ، الزوج ثرى أصلا وأما العشيق ففقير جعل من نفسه مليونيرا فى المجتمع الذى يتسنى فيه ذلك ، بقصد أن يفوز ب « ست الحسن » ديــزى ، يكتفى الزوج بأن يهزم غريمه ، ويسترد زوجته منه بعد أن يقنعه فى موقف درامى بانها لا تحبه ، وهى فى الواقع لا تحب أحدا سوى نفسها ، المهم هو أن الزوج يخرج منتصرا من هــذه المعركة لأنه استرد زوجتــه من حبيبها دون أى لوم عليها فيما ارتكبته من خيانة ، وعندما يقتل هــذا الرجل بيد زوج سيدة أخرى كانت فى الواقع على علاقة بزوج ديزى ، أى بنوع الخطأ ، فان العشيقة المدللة لا تأسى ثانية واحدة من أجل الرجل الذى قاده حبه لها الى الموت ٠٠

وفى نفس هذه الرواية نجد بوكانان ، زوج ديزى ، يقول تعليقا على علاقة زوجته بجاتسبى قبل زواجها : « بالله ! ان النساء يعبثن فى هذا الزمن أكثر مما يناسبنى » ، ٠٠ وقد كان فيتزجيرالد هو الذى أسمى هذا العصر « عصر الجاز » The Jaz Era ، وكان هو نفسه زوجا لواحدة من أشهر وأجمل دلوعات هذا الزمن والمكان ، هى زيلدا الجميلة ، التى ماتت ــ شأنها فى ذلك شأنه هو أيضا ــ فى مصح للامراض النفسية ٠

يتضح لنا أيضا أن هذا هو موضوع المسرحية من مواقف أخرى فيها ، منها هذا الحوار بين كريج وزوجة كريج ، فهى تقول له : « أين ستذهب عندما تترك البيت ؟ » وهو يجيبها : « سأذهب الى حيث يذهب الكثيرون من أمثالى ، الى حيث نصبح غير عصريين » ــ العبارة فى الاصــل هى هكــذا : « Out of fashion » أى « خــارج الموضة » ، أو ــ دقة قديمة ــ كما يقال ، تزيدنا هذه الجملة يقينا من أن المؤلف يشغل نفسه فى مسرحيته هــذه بالمــرأة « المعاصرة » لوقت كتابتها وعرضها ، انها ليست مشكلة الانسان أو العواطف الانسانية هى التى تشغله ، هذه مسرحية اجتماعية فى المقام الاول ، مقصود منها التعبير عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى فى هذا الزمن ، هذا السخط الذى يفلت منه زمامه فى حماة الصراع بين مستر كريج و « زوجة كريج » ، فنراه ــ هذا مستر كريج ــ وان كان هنا بالطبــع يتحدث باسم المؤلف الذى ابتدعه ، يقــول لهــا : « ما الذى عملته أو عملته ألف امرأة من نوعك مما يبرر لها أن تضــع نفسها فى موضــع التى تسمو فوق الرجل الذى تزوجته ؟ ! » ، وسوف يجد القارىء أن

هذا الاسلوب في الحديث لا يتفق مع أسلوب مستر كريج أو طريقته في الحديث ، لأنه ــ في الواقع ــ أسلوب المؤلف ، وهو بوضعه لآرائه على لسان شخصياته يرتكب خطأ فاحشا بقدر ما هو شائع بين الكتاب، وهو ايضا بهذه الجملة العقيمة يخرج عن سياق العمل الفنى ليثير هذا الموضوع القديم العقيم : ايهما اعلى قدرا ، الرجل ام المراة ؟ موضوع لا طائل وراء الحديث فيه ، وافضل ما نحسمه به ما يحدثنا به الكتاب الكريم : « ايها اناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » ، هــذان همــا العنصران اللذان تتكون منهما الحياة ، ولكل منهما دوره فيها ولاحاجة لاحد ان يسمو على احد ، هذا في الواقع كان رد زوجة كريج : «لا أحد يدعي السمو فوق احد ٠٠ » وكلنا ننحدر من آباء وامهات ، وتحقيــر المرأة تحقير لنا جميعا ، وهذه الجملة تأتى ــ الى جانب كونها خطــا فنيا ــ لتفضح نقمة المؤلف على المرأة فى عصره ، المفروض على اية حال ان يعرض علينا آراءه وانفعالاته بالاسلوب الدرامي وليس بالاسلوب الخطابى ، وقد كان احسن حالا من ذلك عندما اراد ان يرينا مــــدى عمومية المشكلة فى نفس هذا الموقف ، فجعل كريج يقول لزوجتــــه : « انت لاتريدين اصدقائى لان زياراتهم تعطينى اهمية لا تتفق مــــع ما تسعين اليه ، وهو ان انحدر الى مستوى واحد من الخراف الذيــن تسيطر عليهم زوجاتهم الى حد ان الواحد منهم لا يجرؤ ان يشترى لنفسه رباط عنق خوفا من الا يعجب زوجته » ٠

اذا كان هذا هو انفعال المؤلف فانه يحق لنا ان نرثي له اذ يعلم الله كيف تطورت احاسيسه وقد عاش ليرى ما اتى بعد ذلك من تطورات وعاصر حركة تحرير المرأة « Women's lib » وشاهدهن ينظمن المظاهرات مطالبات بالمساواة ، لا فى الاجر وحقوق العمل وهذه الامور « البسيطة » ، بل فى التقدم للخطبة وفى كافــــة امو الحب والزواج والمعاشرة ، لقد خرج الامر بعد ذلك عن كل نطاق وفاق كل حد واصبحنا نقرا القصص ونشاهد الافلام التى تعد خيانة المرأة لزوجها شيئا لايدل الا على تقصيره هو فى معاملتها وانشغاله عنها بامور معيشته ، كما لو كان على الزواج اما ان يعمل ليعول امراته واما ان يقبع بجوارها ليسليها ويرفه عنها ٠٠ وفى هذه الحالة فانه لن ينجح فى هذا نفسه اذ من أين له المال الضروري لذلك؟كما اصبحنا نقرأ كتابات فلاسفة العصر ومفكريه ومنهم رجال فى مكانة برتراند راسل ، ينادون بحرية الجنس للجانبيين ما دام قد اصبح ممكنا فصل الجنس عـــن الانجاب بابتداع الوسائل الطبية التى تحقق ذلك ، وقد نتجت عن هذا موجة عارمة من الاباحية وانتشار الامراض التناسلية ٠٠ الخ ، مما لا نريد ان نخوض فيه الا بقد ما يدلنا على الخلفية الفكرية والانفعالية لمسرحيتنا هذه ـ

وعندما ترجمت هذه المسرحية كنت قد فرغت لتوى من ترجمة مسرحية الكاتب الامريكي المر رايس Elmer Rice **مشهد في الطريق** Street Scene ، وفيها زوجة تخون زوجها لانه «لايعاملها بالرقة التى تحتاجها المرأة » والمرأة هنا متوسطة العمر ولها ابنة في العشرين، نجد الزوج في هذه المسرحية يقتل زوجته وعشيقها ثم يعود فيندم على ذلك ويحاول ـ في محادثة مع ابنته بعد القبض عليه ـ ان يلتمس لنفسه العذر بأنه كان قد أدمن الشراب ـ مما لا يظهر لنا في الحقيقة ـ وكأن المؤلف هو نفسه وقد جرته حبكة المسرحية الى هذا الحدث الدرامي الذى يغير مجرى كل شيء فيها كان المؤلف قد اكتشف انه تجاوز الحدود بتوقيع هذه العقوبة الصارمة واصبح لزاما عليه ان يبرر فعلته ولـــو كلفه هذا خطـــأ فنيـــا ..

وفي وفي مسرحيتنا هذه **زوجة كريج** (وقد عرضت لاول مرة سنة ١٩٢٥ بينما عرضت «مشهد في الطريق » سنة ١٩٢٩) نجد القتـل بدافع الغيرة يتمثل ايضا ، ليس في حالة كريج (وزوجة كريج ابعد الناس عن سلوك الخيانة في الحقيقة هذه ليست « جريمتها») ولكن في حالة صديقه فيرجاس باسمور الذي نسمع ـ دون ان نرى ـ فهاتان الشخصيتان لا تظهران على المسرح ـ نسمع انه قتل زوجته ثم قتـــل نفسه لانها كانت تخونه وكان « شديد الغيرة عليها » كما تقول زوجة كريج ، القتل بدافع الغيرة اذن كان يتمثل حتى هذا الوقت ـ علـــى خشبة المسرح على الاقل ، ربما في محاولة اخيرة لانقاذ الاسرة الامريكية مما تردت فيه بعد ذلك (نسبة الطلاق الآن خمسون في المائة ، اى من كل حالتي زواج تنتهي حالة بالطلاق ويعيش الاطفال مع احد الابوين فقط ، اولا مع هذا ولا ذاك) ـ ولكن من الواضح ان « عطيل الامريكي» ما لبث ان لقي مصير فيرجاس باسمور ، وبمفرده .

ولا يفوتنا هنا ان نلحظ ان الحادثة التي وقعت في منزل باسمور اثرها في قصة زوجة كريج لا يتعدى وجود مستر كريج في المكـــــان والليلة التي وقعت فيهما الجريمة وما ادى اليه ذلك من تطور في اسرته هو ، وهي من هذه الوجهة كان يمكن ان تكون حادثا من اى نوع آخر مما يهم الشرطة والقانون . ولكن المؤلف يختار ان تكون هذه الحادثة قتلا بدافع الغيرة ليؤكد وجهة نظره بهذه الحالة الثانية « زوجة باسمور» اما زوجة فريد يريكس ـ كما ستصبح فيأتي بها ليتخـــذ منهـــا نموذجا للزوجة الامريكية المستقبلة اذا ارادات ان تصغى لصوت العقل

متمثلا في نصائح كريج المبينة على معاناته ، والتي تستمد قيمتها من كونه « زوج زوجة كريج » وهو عند المؤلف ـ الزوج المثالي الذي قرر الا يحتمل ما لا يحتمل ٠٠

المرأة الامريكية

ما دام هذا هو موضوع مسرحيتنا ، فلا باس بان نتداوله قليلا قبل ان ننتقل اليها ، سالكين في ذلك مسلك المؤلف ، شيء من العمومية يفيد في القاء الضوء على الحالة الخصوصية التي نحن بصددها ٠

يقول المؤرخ الكبير ارنولد توينبي : « ان المرأة التي تنتمي للطبقة الوسطى في الغرب قد نالت التعليم وفرصة العمل في ذات الوقت الذي فقدت فيه الخادم والعون الذي كانت تناله دون اجر من افراد الاسرة الكبيرة عندما كانوا يعيشون معا ، واصبح لزاما عليها اما ان تعيش عبدة في منزلها او ان تتحمل العبء الفادح الذي تأتيها بهما هاتان الوظيفتان اللتان يلزم لكل منهما يوم عمل كامل »

هو صادق في ذلك ، وان كانت بطلة مسرحيتنا لاتشغل بالوظيفة الثانية ، واما الوظيفة الاولى فيبدو انها هي التي تبالغ في اصطناع اعبائها من جهة ، ومن جهة اخرى فهي ما زالت تحيا عصرا غير الذي يصفه توينبي ، فالبيت يموج بالخدم وهي لا يهدا لها بال الا اذا دفعتهم او دفعتهن الى الهروب ، (لم نر خدما من الرجال في بيت كريج ولكننا سمعنا عن رئيس الخدم في بيت صديقه باسمور ، الا يشاركنا القارىء الاعتقاد بان المؤلف كان يجب ان يكتب مسرحية اخرى ترينا كل ما جرى في هذا المنزل الآخر ؟)

مسز كريج اذن لا تمثل المرأة العادية في عصرها من حيث المستوى المعيشة واسلوبها ، الا ان معرفة المعتاد تساعد على تمييز ما هو غير معتاد ٠

لعل اكبر عامل كان له اثر في تطور المرأة الغربية المعاصرة هو الثورة الصناعية وطبيعة الحياة في المجتمع الصناعي ، فقد ادت الصناعة الى اشتداد الحاجة الى الايدي العاملة مما ادى الى استخدام اعداد متزايدة من النساء فيما يمكنهن اداؤه من اعمال ، نتج عن هذا بدوره ان بدات المرأة تحس بالاستقلال الاقتصادي وبان الطريق اصبح مفتوحا نحو مزيد من التحرر ٠

وكانت المرأة الامريكية على قمة هذا ، بما لدى المجتمع الامريكي

من ثروة عظيمة ، ومع تزايد سلطانها فى البيت اصبح لها سلطان مماثل على سوق السلع المنزلية ، وبدأت كل جهود الدعاية والاعلان تهدف الى ارضاء ذوقها المترف ، ووصلت الى مستوى من التعليم والثراء والصحة والنعيم لم تسبقها ايه امراة فى اى عصر من عصور التاريخ ٠

واصبح الرجال ينقادون مستسلمين لما تطالب به حركات التحرر، ومع تطوير الانتاج وادخال التحكم الاوتوماتيكى قلت اهمية اللياقة البدنية فى معظم الاعمال ، وبدأت المرأة تشتغل بمهن كالبناء وتلتحق بالوظائف فى الجيش والشرطة والطيران وتركب الخيل فى السباق ، ومنذ اكثر من نصف قرن وصلت المرأة الامريكية الى منصب حاكـــم ولاية (وو انتخابى) كما دخلت الكونجرس ، وقد سكوا اخيرا عملة من فئة الدولار عليها صورة امرأة من مشاهير النساء ، اما فى انجلترا فحتى كتابة هذه السطور توجد امرأة فى مقعد رئيس وزراء هذا البلد٠

وتوجد حوالى ١٠٧ مليون امرأة فى الولايات المتحدة ، العاملات منهن يتكون منهن ثلث القوة العاملة الامريكية (مسز كريج تمثـــل الطبقة غير العاملة ، حيث تشترك المرأة عادة فى الانشطة الخيريـــة والاجتماعية ، وما زال هناك احتمال ان يكون المؤلف قد قصر اهتمامه فى هذه المسرحية على نساء هذه الطبقة) ــ ولكن اكثر الناس حماسا لحركات تحرر المرأة (ان كان هذا هو الاسم المناسب لهذه الحركة) لن يستطيع ان ينكر ان النجاح الذى وصلت اليه ادنى بكثير من الفرص التى اعطيت لها ٠ وقد شغلت المرأة مقاعد الحكم فى عدد من الدول بنتائج لا يرى احد انها تشجع على تكرار التجربة ٠ والامر كذلك فى مختلف نواحى الحياة فى امريكا ، ففى الصحافـة مثلا يستـوى عـدد الدارسين فى الجامعات من الجنسين ، ولكن الرجال ما يزالون يحتفظون بالنصيب الاكبر فى العمل الصحفى البارز ، ولا يختلف الامر فى مجالات العلوم والبحوث والطب والقضاء والفنون بل والادب ، حيث ما تزال المرأة تتخلف تخلفا عظيما عن الرجل ٠

الشخصيات

نبدأ اولا بالشخصيات النسائية ، ولا يعنى هذا اننا « نتخذ موقفا» من القضية ، لا يعدو الامر ان هذا يبدو اكثر اتساقا مع الموضوع من وجهتى النظر الفنية و « الاجتماعية » او ربما « الفكرية » ، كما ان النساء اغلبية فى هذه المسرحية ٠

هناك اربع شخصيات نسائية رئيسية هى :

: « زوجة كريج » ، وهي سيدة شابة جميلة ، لم يمض علـــى زواجها سوى عامين ، لا تنتمي لاسرة ثرية ، ولكنها تزوجت رجل اعمال ثرى هو ولتر كريج ٠ وهي كما يتضح من حديثها مع ابنة شقيقها في الفصل الاول ، ترى ان المرأة لا يمكنها ان تحصل علـــى الاستقرار والطمأنينة الا اذا تزوجت رجلا ثريا وسيطرت عليه ، وكان هذاالاعتقاد عندها نتيجة للظروف التى نشأت فيها :

« لقد تزوجت لاكون مستقلة ، مستقلة عن جميع الناس ، لقد عشت مع زوجة ابى لما يقرب من اثنى عشر عاما يا اثيل ، ومع امك بعد زواجها اكثر من خمس سنوات اخرى ، واعرف معنى ان يكـــون الانسان تحت سقف شخص آخر ، ولذلك تزوجت ليكون لي ماواى الخاص لاكون مستقلة بحياتي بكل معنى هذه الكلمة ٠ انا لم اصل بعد الى النتيجة الكاملة ولكنى اعرف انها ممكنة التحقيق »

« الذى اقصده انني — ببساطة — استخلص نصيبى من الصفقة ، مستر كريج يريد زوجة وبيتا ، وقد حصل عليهما ، ويمكنه ان يطمئن اليها تماما ، لان الزوجة التى حصل عليها من النوع التى تعد زوجها وبيتها نوعا من الاوضاع النهائية التى لا رجعة فيها ، اما نصيبى من الصفقة فهو الامن والحماية اللذان تأتى بهما هذه الاوضاع ، وقد حصلت عليهما ، ولكننى — بخلاف مستر كريج — لا استطيع ان تكون لدى ثقة مطلقة فيهما ، لانى اعرف انهما — الى حد كبير — تحت رحمة مزاج رجل » ٠

(والى ان نرجع الى هذه النقطة ، نكتفى هنا بان نلحظ ان زوجة كريج ليست على وجه الاطلاق امرأة خائنة لزوجها ، مثل زوجة صديقه باسمور ، الا انه لا يفوتنا ان هذا «النقاء» من جانبها ليس الا نتيجة امرين : احدهما انها هى غير قادرة على الحب ، وسلوكها مع زوجها ذاته ينم عن البرود وعدم النزعة نحو العلاقة الزوجية ، والامر الثانى ان امرأة تهتم كل هذا الاهتمام بما تسميه «الاستقرار » ، لن تقدم على اى عمل من شأنه ان يخل بهذا الاعتبار الذى تضعـه فوق كـــل اعتبار آخر) ٠

« الناس لا يدركون ابدا ما ليس فى طبيعتهم ان يدركوره ، وحتى لو كان هذا ممكنا فماذا فى ذلك ؟ انه شيء لا يمـــكن علـى الاطلاق اثباته او التحقق منه ، انه ليس شيئا يفعله الانسان او يقوله

بشكل محدد ، انها مسألة يختلف الناس في تصويرها من فرد لآخر ، وهذا هو حيث تمتلك النساء ميزة عظمى لا يحوزها الرجال ، قليل جدا من الرجال من يمكنهم ان يترجموا النساء ، ولكنهن يستطعن ان يترجمن انفسهن اذا كن ميالات لذلك ، واذا كان المقصود من هذه الترجمة هو توجيه زوج رومانسي ، فان المرأة تستطيع دائما ان تبقى الامر داخل نطاق هذا الظرف بعينه بحيث لا يدرك الرجل الا ما هو مقصود ان يدركه»

هذه هي آراء زوجة كريج في الحياة والزواج ، ويتكرر منهـــا اعتبار الزواج صفقة في مختلف مراحل المسرحية ، وضرورة الاهتمام بـ « الجانب العملى » من الزواج ، كما نراها تنصح ابنة شقيقتها التى تزمع الزواج من استاذ جامعى ليس ثريا مثلها ٠

هذه النظرة المادية الى الحياة والزواج يدعمها المؤلف ــ وبالتأكيد ، يرمز لها ايضا ــ بطبع آخر غاية في التميز عند هذه الشخصيـــة الرئيسية وهو اهتمامها بنظافة البيت واثاثه وترتيبه الى درجة تقرب من الحالة الجنونية ، فزوجة كريج تذيق خادمتها العذاب وتطلب من احداهن ــ وهي مسز هارولد ــ ان تنظف اوراق الشجر ! وهي تمنع زوجها من التدخين الا في غرفة صغيرة مخصصة لهذا الغرض ، وهي ايضا تحرم دخول الزهور الى البيت وزراعتها في الحديقة لان أوراقها تتساقط على الارض ــ وفي نهاية الفصل الاخير نجد زوجها يقول لها انها لم تتزوج رجلا بل منزلا ، وانه سوف يهجرها ، وان كان يقول «انا ليست لى زوجة اهجرها » ، ولكنه سيترك لها البيت الذى تولع به الى هـــذه الدرجة ٠ هذا النوع من « الهجر الارستقراطى » كان نتيجة لشعور كريج بمادية زوجته ، هذه المادية التى يرمز لها المؤلف العجيب بالبيت والذى تصفه خالته في مواجهتها التاريخية مع زوجته بانه « قدس الاقداس هذا » والذى يجعلها تخشى ان تمشى لئلا تلوث السجاجيد ٠ انه حتى في اثناء نقاشها الحاد مع زوجها نجدها تترك كل شيىء وتقطع هذه المحادثة الخطيرة لتتنبه الى ان خادمتها الشابة « ميرى » قد وضعت بطاقة وراء تمثال على رخامة الموقد ٠

الشخصية النسائية الثانية هى خالة مستر كريج والتى تعيش في بيته بناء على وصية امه ، وفما تقول لنا هذه الخالة فان ام كريج لم تكن معجبة بزوجته ولم تكن مطمئنة عليه منها ، فهو رجل عاطفى رقيق حساس وهى مادية مخيفة ، ولذلك اوصتها ان تعيش معه ٠

مس أوستن

هو اسم هذه الخالة ، والاسم ان دل على شيء فعلى انها لم تتزوج ولما كانت « عجوزا » كما تسميها مسز هارولد ، فهي اذن عانس لم تتزوج الى ان هرمت برغم ثرائها الذى يتضح لنا من اعتزامها أن تتخذ الطواف حول العالم وسيلة لقتل الوقت فى نهاية المسرحية .

لعل هذه هى النقطة التى نأخذها على المؤلف اكثر من اى شيء آخر . فكونها عانسا يضعف من قضيتها ويؤثر على مدى قدرتها على اقناع المشاهدين والقراء ، فمن المتوقع عندما تحدث مواجهة بينها وبين زوجة كريج تؤدى بها الى ان تنفرد به لتحدثه عن مساوىء زوجته (وهى ــ هذه المساوىء ــ ليست على كل حال شيئا من نوع الخيانة او اى أمر لا جدال فيه) فان المشاهد والقارىء واى حكم آخر مهما كان موضوعيا لن يفوته ان ينسب اليها الغيرة الطبيعية التى تنتظر ان تحس بها عانس عجوز من ناحية شابة جميلة متزوجة ، خاصة عندما تعيش معهما .

ما كان اسهل على المؤلف ان يجعلها ارملة ــ مثلما جعل مسز فريزر ــ او حتى مطلقة ولا شك ان الارملة افضل لانه لا يمكن ان يظن ان ترملها يمكن ان يكون لنقص او عيب فيها ــ لكي ينفي عنها هذا الاتهام، « مسز » اى شيء كانت تكفى لحل هذه المشكلة ، وبكل تأكيد ، فان مس اوستن في هجومها المرير على هارييت تتجنى عليها بعبارات مثل:

« لقد اصابك الجنون لان سرك قد افتضح » .

تتساءل هارييت : « حقا ؟ وما هو سرى ؟ » .

فتجيبها « لا اظن انه من الضرورى ان نقوله لك » .

مثل هذا الكلام لا يقال الا لخائنة ، والامر ليس كذلك ، كل ما تستطيع مس اوستن ان تقوله لها هو « انت تريدين المنزل ياهارييت، وهذا كل ما سيبقى لديك فى النهاية ما لم تغيرى طريقتك ، ان الذين يعيشون فى عزلة يا هارييت عادة يتركهم الناس لانفسهم لان الآخرين لن يستمروا في احتمال الشقاء من اجل عبادتك الحمقاء لقطع الاثاث».

بل ان الخالة اوستن ما تلبث ان توقع نفسها فى عثرة أخرى عندما تقول لكريج : « انت معجب بوجه جميل يا وولتر ، وهذا يعميك عن كل شيء كما يعمى رجالا كثيرين » .

ثم : « لا يوجد منزل كبير الى حد انه يسع امرأتين تهتمان برجل واحد يا وولتر » من الصعب ان نوافق مسز اوستن على هذا الرأى فى هذه الحالة فهناك اختلاف فى نوع الاهتمام ، وعلى اية حال فاننا نظن - ونترك الحكم على هذا للقارىء - انه على الاقل لم يكن ضروريا ان تكون مس اوستن عانسا ، ولقد كانت زوجة كريج حريصة على عدم القسوة عليها من هذه الوجهة ، ومما يذكر لها انها لم تحاول - كما هو شأن النساء فى مثل هذه المواقف - ان تهاجمها من هذه الوجهة او تتهمها بالغيرة ، واكتفت بان قالت لزوجها ان النساء عندما يرين رجالا فانهن يشعرن بالغيرة من زوجات هؤلاء الرجال ، وبذلك وضعت غريمتها موضع الام لا موضع عجوز لم تتزوج تغار من عروس جميلة ..

الشخصية الثالثة هى ايثل لاندريث ، ابنة أخت هارييت ، زوجة كريج . والمؤلف ياتى بها الى منزل كريج لتكون احاديثها مع خالتها وسيلة للكشف عن شخصية هارييت ، ثم يدخلها فى قصة حب ويتخذ من هذه القصة ، ومن قصة فيرجاس باسمور وزوجته لحنا مصاحبا Counterpoint للنغمة الرئيسية وهى قصة كريج وزوجته .

الفتاة ايثل حائرة بين حبها للبروفسور الشاب «فريديريكس» وبين واقع ثرائها وفقره ، وتحذير خالتها - زوجة كريج - لها من هذا الزواج غير المتكافىء - فى النهاية يقف كريج الى جانب فريديريكس وينصح ايثل الا تهتم الا بان يكون كل منهما « امينا » تجاه الآخر ، بهذا الموقف يبرىء المؤلف نفسه مما هو متهم به - من جانب النقاد على الاقل - وهو كونه محافظا متجمدا لا يريد ان يتخلى عن التقاليد القديمة . انه اذن ليبيرالى من ناحية الطبقية الاجتماعية (وهى عندالامريكان اساسها الغنى والفقر فليست هناك ارستقراطية من النوع الانجليزى) ولكنه فقط يريد ان يبقى على سيادة الرجل على الاسرة وعلى اخلاقيات الزواج كما كانت دائما ، وهو فى هذا يتفق مع المررايس فى مسرحيته التى سبق ذكرها ومع بطله « فرانك مورانت » الذى قتل زوجته ، وان كان رايس اكثر براعة فى التعبير عن رايه - هذا ان كان له راى يريد اظهاره ، فهو يجعلك ترى المجتمع كله امامك وتكون لنفسك ما تشاء من الآراء دون ان يلزم نفسه هو بشىء واضح ، وهذا هو « الفن » ، ولن يفوتنا هنا ان نلحظ ان المسرحيتين تنتميان لنفس الحقبة ، وهو فى حد ذاته أمر يكفى للدلالة على ان تطور المرأة كان يشغل اذهان الناس فى هذا الوقت ، ومما نراه يحدث الآن ، شىء واحد هو المؤكد : انهم كانوا محقين ! .

تأتي بعد ذلك : آديليد باسمور ، انها الشخصية النسائية الرابعة وهي « زوجة باسمور » هذه المرة • نحن لا نراها لا هي ولا زوجها ، نحن نسمع عنهما بمناسبة لها علاقة وثيقة بحبكة المسرحية ، كما سنرى ونعرف انها انشأت علاقة مع ضابط ودأبت على الظهور معه مما جعل زوجها يزمع قتلها وقد فعل ، ثم في الحال ، قتل نفسه ايضا ••

بهذا يقول لنا المؤلف :

١ ـ ان المرأة التي تخون زوجها تستحق الموت، وزوجها ايضا معها•

٢ ـ والمرأة التي تضايق زوجها تستحق الهجر •

٣ ـ وان على المرأة ان تكون في غاية السعادة والا تسعها الدنيا لمجرد ان رجلا اراد ان يتزوجها حتى ولو كانت هي تملك كنزا وهو لا يملك قوت يومه ••

حسنا ، نحن لسنا في مقام الموافقة او الاعتراض على هذه المذاهب الاجتماعية ، كل ما يهمنا هو : هل كان المؤلف فنانا في عرضه لهذه الآراء ؟ هل عرف كيف يخفي اراءه وراء قناع الفن وان يكون «خبيثا» او « خفيا » Subtle ؟؟ هذا هو ما يهمنا الآن ••

بخلاف هذه الشخصيات الاربع الرئيسية توجد شخصيات نسائية ثانوية ، منها « ايستل » شقيقة هارييت وام ايثل ، نحن لا نراها ايضا فهي مريضة في بلدتها « البيني » (وهي عاصمة ولاية نيويورك الامريكية) وهي تموت في نهاية الفصل الثالث امعانا في التنكيل بزوجة كريج ولكي لا يبقى لها احد في الدنيا ••

ثم تأتي « مسز فريزر » وهي جارة لاسرة كريج ، ارملة ثرثارة تعاني الوحدة وتجد العزاء في الزهور والانس في مس اوستن ـ خالة كريج ـ وقد كانت زيارتها لمس اوستن في غيبة ربة البيت ـ هارييت ـ هي الحادثة التي بدأت سلسلة التفاعلات هذه ، هارييت تلوم مس اوستن على اتيانها بصديقتها « المازبة » لتزورها في غيبتها ، وتتهم مسز فريزر بانها تفكر في اصطياد زوجها ، برغم ان المرأة المسكينة تؤكد انها ليست على استعداد للزواج من احد على الاطلاق لان ذكرى « المرحوم » تتلبسها ليل نهار •• ومس اوستن ـ من جانبها ـ تنتهز هذه الفرصة لتكشف لكريج عن انانية زوجته ورغبتها في السيطرة عليه وعزله عن اصدقائه •• ـ الخ ••

هناك ايضا مسز هارولد ، الخادمة • ثم ميزى ، الخادمة الاخرى، وهي فتاة شابة • المؤلف لا يذكر لنا ان هاتين الخادمتين زنجيتان ، ولكننا لا نظن اننا في حاجة الى ذلك فهما كذلك بالطبع ، وكذلك الطاهية التى تركت خدمة مسز كريج في الفصل الاول (دون انتراها ايضا) وقد طردت مسز كريج « ميزى » بسبب حادث البطاقة التى وضعتها وراء التمثال ، وذلك في وسط معمعة النقاش مع زوجها فى الفصل الثاني ، اما مسز هارولد فتركت البيت فى الفصل الثالث ، بصحبة مس اوستن ، فى هذا الموقف نجد المؤلف يصف لنا مسز هارولد وهى « تصلح قبعتها المضحكة » •• ملحوظة غريبة ، لان التعليمات المسرحية عادة لا تتضمن اية تعليقات من جانب المؤلف ، فهى مجرد تعليمات للمخرج والمشاهدون لن يعرفوا شيئا عنها ، وهو يقول لنا هذا لا بقصد وصف القبعة ، فهو لا يصفها ، نذكر هذا فقط لانه يخيل الينا انه احدى فلتات المؤلف التى تلقى مزيدا من الضوء على احساسه بالنقمة على النساء ــ وربما على الزنوج ايضا ، فهو ينتمى لعالم المحافظين فى امريكا العشرينات ــ مما يهيىء الفرصة لاعتباره يمينيا فى مجتمع اليمين •• وللقول بأن النذر اليسير من الليبيرالية الذى اظهره فى حالةايثل ناتج عن كون هذه مشكلة عاطفية ، ومن المؤكد ان المؤلف رجل عاطفى مثل بطله وولتر كريج ••

بهذا تنتهى الشخصيات النسائية ، اما الرجال فهم :

وولتر كريج : شاب امامه مستقبل لامع فى عالم المال الامريكى ، كان ابوه رئيسا لاحدى شركات التأمين (ولا شك انه كان ايضا مالكا لجزء كبير من رأسمالها كما هى العادة) وهو ــ وولتر ــ فى طريقه لمنصب ابيه • تصفه زوجته بانه « رومانسى احمق » فى شجارها معه، كما تصفه ايضا بالغباء ، ولكن من الواضح انه ليس كذلك ، ونحن نراه فى الفصل الاول زوجا رقيقا محبا يصبر على الكثير من سخافات زوجته ويتقبلها بروح طيبة ، الى ان تبدأ المتاعب بعد ذلك ••

بيلى بيركماير : مجرد صديق لكريج ، ولصديقه باسمور •

فيرجاس باسمور : الزوج الغيور الذى قتل زوجته وانتحر ، نحن ــ كما سبق ــ لا نراه •

يوجين فريديريكس : الاستاذ الشاب ، خطيب ايثل •

فيما عدا هؤلاء ، يظهر لنا شرطيان ، ويأتى حمال لنقل امتعة مس اوستن ، نسمع صوته ولكننا لا نراه ••

والآن ، الى احداث المسرحية ..

٣ ــ الاحـداث

تقع جميع احداث المسرحية في غرفة المعيشة بمنزل وولتر كريج، فيما بين الخامسة والنصف مساء والتاسعة صباح اليوم التالى ، اى فى خمس عشرة ساعة ونصف فقط ، هذه الحدود الضيقة في الزمن والمكان عادة تجعل الاحداث تتلاحق فى درامية كاملة وحبكة محكمة ، كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف وتضطر الكثيرين الى اخراج الشخصيات من المسرح والاتيان بها ثانية لاسباب كثيرا ما تكون مفتعلة ، ولفترات زمنية قد لا تتفق مع المصالح التى يذهبون لقضائها . وفي الفصـــل الاول من هذه المسرحية تبدأ مناقشة حادة بين مسز كريج ومس اوستن بسبب دعوة مس اوستن للارملة مسز فريزر لزيارتها فى غيبة مسز كريج ، وعندما يدخل مستر كريج ويحضر النقاش فان اتهامات مس اوستن لزوجته تتوالى ، والاخرى ترد عليها ردودا لا تخلو من الشراسة ، منها هذه مثلا :

مس اوستن : ان الذين يعيشون فى عزلة يا هارييت عادة يتركهم الناس لانفسهم ، لان الآخرين لن يستمروا فى احتمال الشقاء من اجل عبادتك الحمقاء لقطع الاثاث .

مسز كريج : يبدو انك استطعت ان تحتملي هذا بقدر لا بأس به من النجاح ؟

هذه العبارة معناها : « لو ان الامر متعب الى هذه الدرجة فما الذى جعلك تبقين معنا مدة طويلة كهذه ؟» .

يستمر الغمز واللمز هكذا وفجأة نجد مسز كريج تعلن انها لاتريد ان تسمع شيئا وفعلا تترك الغرفة لمس اوستن وابن اختها لتستمر فى ابداء رأيها فى زوجته . لا يتفق هذا مع شخصية مسز كريج ولا اية امرأة اخرى ، ولكنها احدى الضرورات التى يفرضها المسرح فى مثل هذه الاحوال ، ولو كان هذا فيلما سينمائيا او تمثيلية اذاعية او حتــى تليفزيونية لما اضطر المؤلف لذلك ، وفي الفصل الاخير ايضا ، وهـو يبدأ فى الثامنة صباحا وينتهى فى التاسعة ، نجد ايثل وخطيبها على وشك ان يطلبا سيارة اجرة ليلحقا بقطار بقيت على موعده عدة دقائق ولكن كريج يقول لهما انه سيوصلهما بسيارته . فى هذه اللحظة تبدأ مسز كريج محادثة تنتهى بانفصال الزوجين ! مثل هذه المحادثة لا تتم فــى

عجلة والضيفان ينتظران عند باب الخروج ويريدان اللحاق بالقطار ، وفي نهاية هذا الفصل ذاته يأتي المؤلف بمسز فريزر لتستفسر عن صديقتها مس اوستن ومعها زهور جديدة (مع انه لم يكن قد مضى اكثر من ليلة على دفعة الزهور السابقة ، ولكن تتابع الاحداث يجعل المشاهد والقارىء ، والمؤلف ايضا على ما يبدو ، يخيل اليهم ان وقتا طويلا قد مضى) ليس هذا هو ما يعنينا على اية حال ولكنه رغبة المؤلف في ان يظهر لنا هذه الشخصية في النهاية بدلا من ان يتناساها وهى غلطة اشنع ، هذا يجعله يأتى بها فى النهاية ، فى التاسعة صباحا وهو امر غير معتاد ، على الاقل فى هذا الوسط الارستقراطى ٠

هذه بعض الامور التي تترتب على القيود المحكمة فى الزمن والمكان والتي تزيد من صعوبة التأليف المسرحي ، وهو صعب اصلا بسبب ثبات المنظر طيلة كل فصل او مشهد ناهيك بثلاثة فصول متتابعة ، والفصلان الاول والثانى هنا يكادان يتصلان ، ويبدو كما لو ان الاستراحة مقصود بها المشاهدون وحدهم ، فالفترة الزمنية بينهما عشر دقائق فقط ، وهى الفترة التى تكفى مستر كريج لكى يتوجه الى الشرطة ثم يعود فورا لانه لم يجد الضابط الذى كان يريد محادثته ٠

على اية حال ، المؤلف يواجه هذه القيود بشجاعة وحنكة ، فيما عدا هذه الامور البسيطة التى تشيع فى التأليف المسرحى ٠

ولكن الذى يستحق الاهتمام هو التلاحق السريع للاحداث ، والذى ينتقل فى اقل من يوم بمشاعر مستر كريج نحو زوجته من الحب والاعجاب ومنتهى الانسجام ، الى القطيعة التامة ورفض كل رجاء واستعطاف من جانبها ، لسبب سنعرض له وسيجده القارىء فى سياق المسرحية بالطبع ، وهذا السبب ليس هو الخيانة او اى شيىء يتصل بها من قريب او بعيد ٠٠ سوف نترك للقارىء ان يزن هذا الامر بميزانه هو ، مع الاخذ فى الاعتبار بكل الفوارق الاجتماعية والتراثية بيننا وبين هؤلاء القوم ٠

عندما يبدأ الفصل الاول نجد مسز كريج تعود من البينى ومعها ايثل ، بعد ان فرغت من زيارة شقيقتها المريضة ام ايثل ، وهنا يبدأ الحوار الذى تحكى فيه ايثل لخالتها عن مستر فريديريكس واعتزامها الزواج منه وتسمع منها رايها فى الزواج وفريديريكس ، مما ذكرناه فيما سبق ٠

تصعد ايثل لغرفتها ويصل وولتر كريج ونراه يرحب بزوجته

في حب صادق ، يحتضنها ويقبلها ولكنها تقول له : « كف عن هــذا يا ووستر ! لا تسحق عظامى ·· » ، فيجيبها « هذا ما اظن احيانا انه يجب على ان افعله » ·

يمكننا ان نفهم من هذا ان هذه السيدة على قدر من البرود فـى معاملتها لزوجها ، او عموما ، ونحن نلحظ فيما بين الفصلين الثانى والثالث ، وعلى اثر مناقشة حادة بينهما ، انها صعـدت الـى الدور العلوى قائلة له ، والمؤلف يقول : « فى برود » ، :

« الافضل ان تذهب وتتناول عشاءك قبل ان يبرد » ·

لسنا ندرى ايهم كان اكثر الثلاثة برودا فيما اظهره ، هى ام هو ام العشاء . ولكننا نعرف انه لم يذهب وقضى ليلته كلها جالسا ولـم يأو الى فراشه . وفى صباح اليوم التالى نجد الزوجة غير عالمة انه قضى ليلته فى مقعده ، مما يدلنا على انهما ــ وقد تزوجا من سنتين فقط يناما فى غرفتين منفصلتين · ليس فى علمنا ان هذا شــىء اساسى فى تقاليد الامريكان سواء الاثرياء ، او الفقراء ان المؤلـف لايعطى اى تعليق على هذا ولا على كونهما لم ينجبا طفلا ، لا نسمـع شيئا عن هذا سوى قول مسز هارولد انها اعجبها ان تعمل عندهمااول الامر لسببين احدهما انه ليس هناك اطفال · طالما ان المؤلف لم يـرد لنا ان نفكر فى هذه المسألة فلنتركها جانبا ، وقد كان عدم الانجاب منذ الازل وضعا يسهل الامور كثيرا حيثما توجد المشاكل الزوجية سواء فى الادب او فى الحياة ، وفى هذه المسرحية نجد فيرجاس باسمور وزوجته غير منجبين ايضا فيما نعرف ، دنيا هذه المسرحية خالية تماما مـن الاطفال لحسن حظهم وحظنا ايضا والا لكانت الميلودراما التافهة التى اعتدناها فى اعمالنا الدرامية هى قدرنا فى هذا ايضا ، حسنا ، هــذا اسهل وايسر . فقط عندما يبدأ الشجار فانه يحتمل ان ياتى احــد الطرفين على ذكر هذا الموضوع ، شاكيا او معتذرا حسب الحالة ·

لايبدو ان هذا كان يعكر صفو مستر كريج ، رغم حاجته الماسة الى الورثة فيما يبدو لنا ، انهما سنتان فقط على اية حال ، وهو ــكما سبق ــ زوج سعيد حسن العشرة خفيف الروح يتحمل سخافات زوجته وجنونها بالترتيب والنظافة بروح طيبة ·

كانت مسز هارولد قد ذكرت لسيدتها ان مستر كريج عند خروجه فى اليوم السابق ترك لها رقم تليفون يتصل به فيه من يريد · تتحرك

على مسز كريج نزعات حب الامتلاك والسيطرة التي هي مبتلات بهـــا وتعمد قبل ان يأتي زوجها الى محاولة الحصول على اسم صاحب هذا الرقم من الاستعلامات ، وان كنا نسمعها تطلب « العنوان » وليـــس « الاسم » ، وهو مالا يتفق مع المنطق ولكنه يتفق مع ما سيأتـــى ، لا تحصل على شيىء على اى حال لان التليفونات لا تقدم هذا النوع من الخدمة ·

عندما يأتي زوجها تسأله عن صاحب الرقم فيقول لها انه صديقه القديم فيرجاس باسمور الذى سهر عنده الى منتصف الليلة السابقة · ولكن الذى لا تعرفه لا هى ولا هو اذ ذاك هو ان الذى تلقى او التى تلقت هذه المكالمة فى الاستعلامات سجلتها لان التيلفون فى هذا الوقت ــ او ربما فى هذا الوقت ومثل هذه البلدة ــ لم يكن قد اتخذ نظام النداء الآلى بعد ، ولذا فان كل الارقام التى تطلب تسجل فى كشوف تتخذ اساسا للمحاسبة على المكالمات ، وعندما قتل باسمور زوجته وانتحر فى ساعة مبكرة من صباح هذا اليوم (وبعد خروج كريج من البيت بنحو ثلاث ساعات) بدأت الشرطة تتبع كل الخيوط المتصلة بهذا الموضوع ومنها هذه المكالمة الاستعلامية قد حدثت بعد ان نشرت الصحف الحادث وذكرت عنوان المكان الذى وقع فيه واصبح واضحا ان الذى اجرى هذه المكالمة لا يحتمل ان يكون هو القاتل او شخصا متصلا به (لم يكن قد ثبت بعد ان الحادث كان انتحارا) الا انهم ما زالوا ــ الشرطة ــ يجدون انه لابد من استقصاء كل ماله صلة بالحادث طالما انه لم يتم التوصل الى كشف خفاياه · ربما ، لا باس ·

كان يمكن ان يمر الفصل الاول بسلام لولا المواجهة التى حدثت بين مسز كريج ومس اوستن كما اسلفنا ، وهنا نجد الاسلوب الـــذى تحدثت به مس اوستن يتسم على الاقل بشيىء من التجنى ، هناك نقطة واحدة لها اهميتها ، هذا لنكون منصفين ، وهى قول مس اوستن لكريج ان كراهية زوجته لاصدقائه تفقده فرصا كبيرة فى عمله وتضرب له مثلا من الواقع · هنا يهتز ايمانه بزوجته قليلا ، ونحن نعرف انعالم المال والاعمال فى امريكا يتأثر كثيرا بالعلاقات الشخصية ·

لم يكن كريج ولا زوجته قد قرا ايهما هذا الموضوع فى الجريدة ، وعندما يأتى صديق كريج ــ بيلى بيركماير ــ ويحكى له القصة فان كريج يجد من الضرورى ان يذهب الى الشرطة ليقول انه هو الرجل الذى شوهد يغادر البيت فى منتصف الليل والذى تبحث عنه الشرطة ، وفعلا يخرج بصحبة بيركماير وفى نيته ذلك وعندئذ تقع انظـــار

زوجته على انباء الحادث وتصاب بالذعر وتأتي مسرعة ولكنها تجده قد خرج ، وهنا يسدل الستار على الفصل الاول ٠

مسز كريج لا تحب الفضائح ٠ هذا مفهوم ومتوقع ، وهي لاتريد ان يظهر اسم زوجها فى سياق انباء هذا الحادث البشع الذى هز الوسط الراقي الامريكاني ، ولو انها عرفت انه خرج ليبلغ الشرطة انه سهر الى منتصف الليل عند صديقه فى ذات الليلة التى وقع فيها الحادث لفعلت كل مافي وسعها لتمنعه من ذلك ٠ الى هنا وهى لم ترتكب جريمة هي الاخرى ، فهكذا يقول لها عقلها وربما يشاركها فى ذلك الكثيرون دون ان يجدوا اسماءهم تصبح عناوين مسرحيات ، والذى يحدث هو ان زوجها لا يتم مهمته في الشرطة ، وفى الفصل الثانى وبينما هو ما يزال متغيبا يأتي رجلان من الشرطة ليسألاه عن شخصية السيدة التى استخدمت تليفونه فى الاستعلام عن عنوان خاص برقم تليفون معين . هما عنوان ورقم المنزل الذى وقع فيه الحادث ٠

اسقط فى يدها وانكرت انها تعرف شيئا عن هذا الموضوع واوشكت ان تستدعى النساء الثلاث الاخريات امعانا فى الانكار ، ولكن رجل الشرطة يجرى اتصالا تلفونيا يعرف من خلاله ان شقيق القاتل المنتحر قد قدم للمحققين خطابا يثبت ان اخاه كان قد قرر ان يقتل زوجته وينتحر وبهذا تنتهي هذه القصة ، ولكن القضية التيستفزع منها لتحدث فى بيت كريج ما زالت على وشك ان تبدأ ٠

عندما تحكى زوجة كريج لكريج ان شرطيين جاءا لمقابلته ولم يجداه ، وما دار بينها وبينهما ، يزل لسانها ويفهم من حديثها انه كانت هناك مكالمة استعلام وانها اصبحت موضوعا ، وعندما يدرك انها انكرت امام الشرطة انها كانت هى التى اجرت هذه المكالمة فانه يلومها اولا على انها « تراقب تحركاته » ثم يمضى فيلومها على انها « تؤثر طريق السلامة على حسابه » ٠

هذه مسألة تحير قليلا ، ونرجو القارىء ان يتمعن فيها قليلا ٠٠ كيف يمكن لزوجة لديها كل هذه الحساسية من ناحية الناس والمجتمع ان تخفى علاقتها بالموضوع وتعرض زوجها للعواقب كائنة كانت ؟ ان ادخاله فى هذه القضية سيؤدى على الاقل الى نفس هذا الذى تحاول ان تتجنبه (وعلى الاكثر الى خراب بيتها ايضا ؟) اذا ذكر زوجها فقد ذكرت ايضا (خاصة والزوجات هناك يغيرن اسماءهن الى الابد متخذات اسماء ازواجهن ، ومع تزايد الزواج والطلاق وتكرارهما فى

حياة المراة الغربية اصبحت الواحدة منهن تجر وراءها ذيلا طويلا من هذه الاسماء المستهلكة) والواقع انها هددته بان تفترق عنه لو انه اصر على ابلاغ الشرطة ٠٠ انها اذن ـ في حدود امكاناتها الذهنية ـ تريد حماية نفسها وحمايته ، ولكننا نجد الحوار يمضي هكذا :

كريج : كنت تؤثرين جانب الحيطة ، اليس كذلك ؟

مستر كريج : بالضبط !

كريج : على حسابى ؟

الذى يقصده هو انها عندما تنكر انها اجرت هذه المكالمة ثم يتضح انها كذبت على الشرطة ، ثم يتضح ايضا انه هو الذى غادر مكـــان الحادث فى الليلة السابقة (رغم انه غادره قبل وقوع الجريمة بثلاث ساعات !) فان هذا سيجعل الشرطة تشك فى امره ٠ ربما ، ولكن ٠٠ هل هذا يكفى لان يدل على انها على استعداد لان تعرض زوجها لان تحقق معه الشرطة وربما تقبض عليه لمجرد ان تتجنب ان يذكر اسمهما فى الصحف بمناسبة كونهما من معارف القتيلة وزوجها القاتل المنتحر؟ الن تكون بلواها اكبر فى هذه الحالة ؟ تمضى المناقشة بينهما بعد ذلك هكذا : كريج يؤكد لها انه سيبلغ الشرطة على اى حال انه هو الرجـل الذى يبحثون عنه ، فتصيح به :

مسز كريج : ايها الغبى الاحمق !

وهذا عندهم ـ فى حد ذاته ـ ليس جريمة كبرى ، وقعه اخف من نظيره فى العربية ، والزوج الامريكى ـ من قديم الازل ـ يتحمل اكثر من ذلك واشد هولا ٠٠ تمضى فتقول له انه اذا ابلغ الشرطـة فسوف تترك البيت !! وانه سيكون عليه حينئذ ان يفسر للشرطة ايضا لماذا هجرته زوجته فى هذا الوقت (بمعنى ان هذا قد يثير الشكوك فى انها ربما هجرته لانها عرفت انه هو القاتل مثلا) فيقول لها :

كريج : هذا لن يشغل بالى لادنى درجة يا هارييت ٠

مسز كريج : ولكنه قد يشغل بالهم هم ! !

هل هناك تناقض فى موقفها ؟ او على الاقل مجرد حيرة فى امرها تجعلها لا تدرى ما تقول ؟

وهل هناك استبداد او تجن من جانبه ؟ او على الاصح ، من جانب المؤلف ؟

في نهاية هذا الفصل يقرر كريج ان يفترق عن زوجته ، وفي الفصل الثالث نجدها تحاول ان تتصرف كما لو لم يكن بينهما خلاف ، كان شيئا لم يحدث ، ولكنه يمضي في الاصرار على موقفه وهذه هي نهاية الفصل الثالث عندما يسدل الستار عليها وقد خلت عليها الدنيا..

هل كان ممكنا محاولة اصلاح عيوب هذه الزوجة ، بعد هذه التجربة الكاملة ؟

انها ليست خائنة كزوجة باسمور ، وهي لا تكره زوجها ولا تنكر صفاته الطيبة . صحيح ان المناقشة بينهما تتطرق لكل ما سمعه من خالته عن ابعادها لا صدقائه عن الحرم المقدس الذى تعتز به الى هذه الدرجة ، وانها تلمح له انه لولاها لما امكنه ان يتصرف في شيء ... الخ ، وهو ما يمكن ان يؤخذ على محمل طيب ، خصوصا من جانب رجل طيب القلب مثله ، ولكن هل يكفي هذا ليتهمها بانها اهانت رجولته ويقرر انه لم يعد يصلح زوجا لها ، ثم يهجرها رغم استعطافها ومحاولتها ان تبرىء نفسها من اتهاماته ؟ وبرغم ان هذه اول مرة يشكو فيها مما شكا منه ، وما شكا منه مازال شيئا هو الذى سكت عليه دون ادنى قدر من التبرم او الاحتجاج ، او بعبارة اخرى ، هو الذى عودها عليه ، وقد رايناه في الفصل الاول من اسعد الازواج طرا ؟

هل هي حقا المسئولة عماحدث ؟ ام انه هو رجل ضعيف الشخصية ، تارة يخضع لزوجته وتارة لخالته ؟ ومن يدرى لمن خضع بعد ذلك ، ربما لمسز فريزر ..

ايحتمل ان الامر هو ان المؤلف كان قد حكم عليها بالاعدام كما حكم على زوجة باسمور ، مع الفارق في الجريمة وشدة العقاب ؟

فأما بالنسبة لزوجة باسمور فلعل احدا ــ شرقيا كان ام غربيا ، اذذاك والآن ومنذ بدء الخليقة لعل احدا لن يستطيع ان يزعم ان ما وقع لها امر ينطوى على التجنى (وفي مسرحية المررايس التى ذكرناها فيما تقدم حوار رائع حول هذه المسالة) او انه شيىء لايحدث ، فقتل الزوجة الخائنة ، بل وقتل الزوج الخائن هو نفسه احيانا ، موضوع «وارد »

كما يقال ، فى الحياة وفى الادب ، فقط شتان ما بين الموقعين ، حب رجل آخر شيىء ، وحب « البيبلوهات »شيىء آخر ٠٠

هل كان جورج كيلى صاديا فى معاملته لزوجة كريج ؟

وهل كان كريج نفسه كذلك ؟

هل يمكننا ان نتهم هذا المؤلف بعداوته للمرأة كما اتهم كثيرون غيـــره

نترك هذا للقارىء ، فقط نرجو الا يكون السيد جورج كيلى قد اضطرته الظروف ان يرى مسرحية شاهدتها انا فى لندن فى موسم سنة ١٩٧٥ ، اى بعد مسرحيته بنصف قرن بالضبط ٠ هذه المسرحية اسمها « مشغول بامور اخرى » ، وكان يؤدى دور البطولة فيها الممثل الانجليزى الشهير « الان بيتس Alan-Baites » ، وهى من تأليف الكاتب الانجليزى المعاصر « سايمون جراى » ٠

مشغول بأمور اخرى Otherwise Engaged

الذى يجعلنا نشفق على مستر كيلى من ان يكون قد راى اوسمع بهذه المسرحية هو انها تشبه مسرحيته مع فارق واحد وهو ان الرجل والمرأة يتبادلان اماكنهما ، على المسرح بعد ان تبادلاها فى الحياة ، بعد ان تمادى الغربيون فى « انصاف » المرأة الى حد اصبح يوجـد ضرورة لحركة لانصاف الرجل ، وحقا، هناك الآن مايسمى بحركة تحرير الرجل ، بعد تحرير المرأة ٠ والمسرحية لها مؤلف ، لا مؤلفة ، مستر جراى ، لا مسز جراى ، ولكنها مع ذلك ترينا رجلا اقدم على هـذه الجريمة الشنعاء ، جريمة الانشغال عن « المدام »، برغم ثرائه ، والعز الذى تحيا فيه زوجته ، فانها غير راضية عن انانية هذه ، وهكذا ، وبلا ادنى قدر من « الرجولة » التى كنا على الاقل نجد شيئا منها عند رجل مثل مستر كريج ، فانها تبدا بان تتخذ لنفسها عشيقا ، وعندما ياتى اليوم الموعود ، فانها « تحيط زوجها علما » بانها قررت ان تتركه ، ولا تتركه الا بعد ان تنبئه ايضا انها كانت تعرف طيلة الوقت انـه يعرف انها على صلة برجل آخر ، لقد صبر الرجل حتى على هذا ولكنه مازال يستحق مزيدا من العقاب،وتنتهى المسرحية هذه النهاية المفيدة !!

الدراما في عصر جورج كيلي

قد يحسن بنا ان نمر مرا سريعا بهذا ايضا قبل ان نمضي الـى النص المسرحي ٠

كما راينا في عرضنا لحياة جورج كيلي ، فان حياته الفنيةكمؤلف مسرحي تمتد حوالي عشرين سنة ، منها ما لايزيد عن ست سنواتتعد متصلة ومثمرة ، وهو في ذلك يعد اقصر عمرا من الكتاب الذين عاصروه ومنهم يوجين اونيل Eugene O'Neil (١٨٨٨ ـ ١٩٥٣) ويعد اعظم كاتب مسرحي امريكي ، وسيدنى هوارد Sydney Howard (١٨٩١ ـ ١٩٣٩) وروبرت ايميت شيروودRobert Emmet Sherwood (١٨٩٦ ـ ١٩٥٥) وماكسويل اندرسون Maxwell Anderson (١٨٨٨ ـ ١٩٥٩) والكاتب الكوميدى الشهير جورج كوفمان George Kaufman (١٨٨٩ ـ ١٩٦١) ٠

كل هؤلاء مارسوا الكتابة لفترات طويلة ، وقد عاد يوجين اونيل الى المسرح بعد الحرب العالمية الثانية ،وذلك بمسرحية « رجل الثلج يأتـــي The Iceman cometh » ، بعد ان كانت النزعة نحو المسرح الغنائي والاستعراضي قد غلبت على المسرح الامريكي اثناء الحرب ، ومعها حب الـدعاية ضد هتلر والنازية ٠

وهكذا فان كيلي ينتمي للفترة المسماة « المسرح الجديد » ، وهي الحقبة من تاريخ المسرح الامريكي التى تمتد من مطلع القرنالعشرين وتشمل الحرب العالميـــة ٠

جائزة بوليتزر Pulitzer Prize

تسمى هذه الجائزة باسم الرجل الذى اوصى قبل وفاته بتخصيص المال اللازم لها ، وهو جوزيف بوليتزر ، صحفي امريكي ولد في المجر ، وكرس حياته للصحافة والعمل السياسي (١٨٤٧ ـ ١٩١١) واشترى عددا من الصحف الامريكية وادارها بنجاح الى ان تقاعد سنة ١٨٩٠ لمرضه ، وان كان استمر بعد ذلك يوجه العمل في الصحف التى اعتاد ادارتها ٠

وتخصص جوائزبوليتزللنابغين فيمجاليالصحافة والادب،وتمنح بواسطة مجلس جامعة كولومبيا التى اوصى بوليتزر ايضا بالمال الذى خصص لانشاء قسم الصحافة بها ٠ وهناك ست جوائز للصحافة تخصص

لستة مجالات من العمل الصحفي ، اما في الادب فتوجد جوائز للقصة، وألتاريخ الامريكي (والتاريخ الشخصي ايضـا ، او « السيـر ») ، والمسرح ، (او الدراما عموما) والشعر ، وفي سنة ١٩٦٢ اضيفت جائزة للاعمال الادبية التي لا تدخل في أي مجال من هذه • وقد منحت الجوائز الاولى في سنوات ١٩١٧ ، في التاريخ والسيرة ، و ١٩١٨ في القصةوالدراماو ١٩٢٢ فيالشعر و١٩٦٢فيالكتابةغيرالقصصية •

وكما سبق ، حصل جورج كيلي على هذه الجائزة سنة ١٩٢٦ عن مسرحيته هذه : « زوجة كريج »، كما نالها المرزايس عن مسرحيته التي اوردنا ذكرها فيما تقدم : « مشهد في الطريق» ، وهناك مـــن حصلوا عليها عدة مرات (وهي في هذا تخالف جائزة نوبل) ، منهم روبرت شيروود ، وجورج كوفمان ويوجين اونيل ، بطبيعة الحال •

والآن ، الى النص المسرحي الذى نرجو للقارىء ان يستمتع به••

زوجة كريج

تأليف : جورج كيلى
ترجمة وتقديم : محمد الحديدى
مراجعة : د. طه محمود طه

Craig's Wife

BY GEORGE KELLY

شخصيات المســـرحية

مسز جريج	MRS CRAIG
وولتر كريج	WAILTER CRAIG
مس أوستون	MISS AUSTIN
مسز هارولد	MRS. HAROLD
ميزى	MAZY
ايثل لاندريث	ETHEL LANDRETH
مسز فريزر	MRS. FRAZER
بيلى بيركماير	BILLY BIRKMIRE
جوزيف كاتيل	JOSEPH KATELLE
هـــــارى	HARY
يوجين فريد يريكس	EUJENE FREDERICKS

الفصل الأول

تقع جميع أحداث المسرحية فيما بين الخامسة والنصف مساءً والتاسعة صباح اليوم التالي ، في غرفة المعيشة بمنزل مستر وولتركريج هذه الغرفة كبقية غرف المنزل ، تدل على الذوق الرفيع الممتاز والولع الجنوني بالترتيب والتنميق اللذين تتصف بهما سيدته . هناك نوع من الفخامة والعظمة الجامدة ، يتمثلان في لمعان الخشب الفاخر والسجاجيد الرائعة الذهبية التى تنتشر في ارجاء الغرفة . وستائر الساتان الموشاة ، على كل من آله البيانو والمنضدة المتسعة الواطئة التى تتوسط الغرفة . مفرش بلون الكارنارى ، وتوجد نافذتان ، احداهما إلى اليسار ، حيث تمتد الغرفة على هيئة بروز إلى داخل الحديقة والثانية تستدير مع فراغ السلم المؤدى إلى الدور العلوى ، على كلتيها ستار أخضر داكن ، وتحت النافذة المقوسة توجد دكة مثبتة في الجدار ، جميلة ، عليها وسائد جذابة الشكل والألوان ، وتوجد اريكة مماثلة إلى يمين فراغ السلم ، يبدأ سياج السلم منها ملولبا إلى أعلى . إلى يمين والى خلفية المسرح يوجد باب واسع مغطى بستائر مخملية بنية اللون ، بقية الحائط الأيمن تمتد بطوله رخامة أفقية مزينة ، تحتها الموقد وتعلوها مرآة مزخرفة ، ويواجه الموقد مقعد وثير جميل مرتفع المسند ، بينما يوجد مقعد آخر ضخم إلى يسار المنضدة التى تتوسط الغرفة ، ومقعد ثالث صغير جذاب المنظر بجوار البيانو ، ثم مقعدان على جانبى الغرفة وإلى الامام . توجد اريكتان جميلتان ، احداهما خلف المنضدة الوسطى والأخرى أمامها وهذه يوجد فراغ بينها وبين المنضدة يسمح

بالمرور بينهما ، إلى اليسار والى الخلف يوجد مدخل المنزل من ناحية الفناء الامامي ، وهو فراغ زجاجي يحده بابان ، خارجي وداخلي .

عندما تدخل مسز كريج ، تبدو كما لو كانت ترتدى الملابس التي تناسب هذه الغرفــة ، فهى تلبس قطعتين مــن نفس القماش (انسامبل) وهو بنى خفيف مائل للصفرة ، وشبشباً وجورياً لونهما بنى ، وعلى رأسها طاقية من القطيفة ، بنية اللون ، وتمسك مفكرة مغلفة بالجلد البنى ، ومظلة من الحرير ، بنية اللون أيضاً .

مس أوستن تسرع وهي تهبط السلم ثم تخرج من خلال الستائر الى اليمين ، تدخل مسز هارولد من باب الدخول الواقع إلى اليسار وهي تحمل صحيفة المساء وبعض المفارش الصغيرة وتتجه نحــو المنضدة الوسطى .

مسز هارولد : (وهي تتوقف في منتصف الطريق إلى المنضدة وتمد أبصارها باحثــة عن مس أوستن) هل طلبت شيئاً يا مس أوستن ؟

مس أوستن : لا يا عزيزتي ، شكراً كنت فقط أبحث عن هذا الأنموذج الذي جئت به منذ أيام ، كنت أريد أن أطلع مسز فريزر عليه .

مسز هارولد : ارفعى غطاء منضدة الشغل عندك يا مس أوستن ، أظن أننى رأيت هناك انموذجاً من نوع ماهذا الصباح (تستأنف السير نحو المنضدة وتضع الجريــــدة والمفارش) .

مس أوستن : نعم ، هذا هو ،وجدته (يحدث صوت من اليمين) كنت أعرف أننى تركته هنا في مكان ما .

(تدخل مسرعة من خلال الستائر ثم تصعد السلم)

مسز هارولد : (وهي تتجه نحو الباب إلى اليسار) لقد أعطيت ميزي الزهور التى جاءت بها لتضعها في شيء من الماء .

مس أوستن : أوه ، أفعلت ذلك — شكراً جزيلاً .

مسز هارولد : لقد ذهبت لتأتي بوعاء للزهور .

مس أوستن : جميلة هذه الزهور ، أليس كذلك ؟

مسز هارولد : نعم ، جميلة المنظر .

(تخرج إلى الشرفة الخارجية ثانية ، بينما تدخل ميزى من خلال الستائر ، وهي تحمل وعاء زهور قرمزى اللون ، تضعه على الركن العلوى للبيانو الصغير الواقع إلى اليسار) .

ميزى : (وهي تنادى مسز هارولد من خلال الأبواب المؤدية للحديقة) هل جاءت الجريدة يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم ، لقد جئت بها لتوى — إنها على المنضدة .

(تستدير ميزى راجعة إلى المنضدة وتلتقط الجريدة ثم تمشى للأمام وهي تمسك بها كما لو كانت تريد أن يسقط عليها الضوء الآتي من نافذة واقعة إلى اليمين) .

ميزى : سيكون هناك مزيد من المطر غداً .

مسز هارولد : (وهي تجيبها من حيث هي بالشرفة الأرضية المطلة على الحديقة) هل تقول الجريدة ذلك ؟

مـــيزى : جو غير مستقر هذا المساء ويوم الجمعة ، وقد تسقط أمطار رعدية ، تهبط الحرارة قليلاً مع رياح معتدلة.

مسز هارولد : لست أدرى من أين يأتي كل هذا المطر .

مـــيزي : لن تسر مسز كريج كثيراً بهذا الجو ، أليس كذلك ؟

مسز هارولد : (وهي تتحرك نحو البيانو) لا يمكنك أن تتنبىء ، قد لا يسقط المطر حيث هي في ألبيني . أليست جميلة هذه الزهور ؟

مـــيزى : نعم ، إنها رائعة .

(مسز هارولد تتشمم الزهور)

مسز هارولد : (وهي تعبر نحو أسفل السلم) لقد سمعتها تقول لمس أوستن أن لديها ما يزيد على مائتى شجيرة زهور في حديقتها .

مـــيزى : (وهي تستدير وتنظر نحو مسز هارولد) هل هى فوق ؟

مسز هارولد : نعم ، ولعلها تتحدث إلى مس أوستن حديثها الذي لا ينتهى إلا بموت من ينصت إليه (ميزى تضحك وتستأنف قراءة الجريدة ، مسز هارولد تبسط أنظارها حول الغرفة) هاتي هذه الجريدة معك عندما تأتين يا ميزى ، لا تتركيها هنا .

مـــيزى : حسناً .

مسز هارولد : (وهي تتجه يساراً نحو الباب وتطل منه) يحتمل أن تفاجئنا بقدومها . هذه هي طريقتها .

مـــيزى : أتعنين مسز كريج ؟

مسز هارولد : جائز جداً ، لا يمكنك التنبؤ بموعد عودتها .

مـــيزى : ألم تتولي إنها لن ترجع قبل يوم السبت ؟

مسز هارولد : (وهي ترجع إلى المنضدة وتلتقط المفارش) هذا هو ما قالته لي عندما ذهبت ، ولكن مع مثلهـــا يستحسن الاحتياط ليوم أو اثنين . ميزى (تنفض الغبار من المنضدة بالمفارش) إذا خطر لها وهي هناك أنه قد يكون هنا دبوس في غير موضعه فسوف تستقل أول قطار يغادر ألبينى (ميزي تصدر صوتاً يدل على أنها تجد الموضوع مسلياً ، وتستمر في قراءة الجريدة بينما تتجه مسز هارولد نحو الباب الأيمن) أوه ، هناك نماذج كثيرة من هذا النوع وقد عملت لدى ثلاث منهن . الواحدة منهن تجعلك تظنين أن بيتها حرم مقدس .

(تدخل الغرفة المجاورة)

مـــيزي : ألم تقولي لي أنك مرة عملت بمنزل في شارع ويلو ؟

مسز هارولد : (وهي تجيب من الغرفة المجاورة) نعم . عملت هناك لمدة سنتين ، عند الدكتور نيكولسون .

مـــيزي : هل عرفت أحداً باسم باسمور هناك ؟

مسز هارولد : (وهي تظهر بين الستائر) باسم ماذا ؟

مـــيزي : باسمور ، ب . أ . س . م . و . ر . ، مسترج . فيرجاس باسمور وزوجته .

مسز هارولد : (وهي تتقدم من اليمين) لا ، لا أذكر أحداً بهذا الاسم ، لماذا ؟

مـــيزي : لا شيء ،في الجريدة انهما وجدا ميتين في منزلهما بشارع ويلو .

مسز هارولد : لتتداركهما رحمة الله ، ماذا جرى لهما ؟

مـــيزي : (وهي تقرأ من الجريدة) وهذا هو ما تقولـــه الجريدة : « مأساة مزدوجة في حى راق بشارع ويلو — تم العثور على جثتى ج . فيرجاس باسمور وزوجته ، وهما من الشخصيات البارزة في هذه المدينة صريعين في مكتبة منزلهما ، مصابين بطلقات نارية كما وجد مسدس فارغ من الطلقات بجوار المدفأة — ما زال الغموض يكتنف الحادث وتبحث الشرطة عن رجل شوهد وهو يغادر المنزل في سيارة بعد منتصف الليل بقليل »

(ميزى تنظر في خوف إلى مسز هارولد التى تهز رأسها في أسى)

« في حوالي الثامنة هذا الصباح ، عند دخولها غرفة المكتبة في منزل مسترج . فيرجاس باسمور رقم ٢٢١٤ شارع ويلو ، وجدت مس سيلما كوتس ، وهي خادمة زنجية . »

مسز هارولد : رقم ٢٢١٤ لا بد أن يكون قريباً من البحيرة (يسمع جرس الباب وهو يدق بحدة) أنظرى من هذا يا ميزي (مسز هارولد تختفى في الغرفة المجاورة بينما تتجه ميزى نحو الباب الأيسر ، وأثناء مرورها تضع الجريدة على المنضدة) .

مسز كريـــج :(وهي ما تزال في الشرفة الخارجية) يمكننا أن

نضع هذه الأشياء هنا يا ايثل ، ميزى سوف تأتي بها .

مـــيزي : أوه ، سعدت صباحاً يا مسز كريج .

مسز كريج : هالو ميزى .

مـــيزي : (وهي تخرج) لقد عدت مبكراً قليلاً عن موعدك
(مسز هارولد تدخل من خلال الستائر وتطل في اتجاه الشرفة الخارجية) .

مسز كريج : نعم قليلاً ، هل لك أن تأخذى هذه الأشياء يا ميزى؟

مـــيزى : نعم يا سيدتي .

(مسز هارولد تدرك مجيء مسز كريج وتلتقى بنظرة سريعة حول الغرفة وتلتقط الجريدة من على المنضدة ، ثم تختفى في داخل الغرفة الأخرى وهي تلقى نظرة أخرى سريعة من فوق كتفها اليمنى) .

مسز كريج : وهل لك أن تتأكدى من وجود مشبك باب الذباب يا ميزى ؟

مـــيزى : نعم يا سيدتي .

مسز كريج : (وهي تظهر في فتحة الباب) لقـــد وجدته نصف مفتوح عندما أتيت (تدخل إلى الغرفة وتدير أبصارها حولها بعينين ضائقتين ثم تتجه نحو المنضدة لتضع حقيبة يدها ومظلتها ، ايثل تسير خلفها وتقف عند ركن البيانو إلى داخل المسرح . يسمع صوت باب السلك وهو يقفل في الخارج) اخلعى هذه الأشياء الأشياء يا عزيزتي واجلسي ، يبدو عليك التعب ، (تتجه نحو المرآة التى تعلو رخامه الموقد في اليمين ،

بينما تضع ايثل حقيبة يدها على البيانو وتبدأ في نزع معطفها وقبعتها) أظن أنه لا يوجد شيء متعب في هذه الدنيا مثل ركوب القطارات (تدخل ميزى وهي تحمل حقيبة يد نسائية وحقيبة ملابس) هل لك أن تأخذى هذه الأشياء إلى الطابق العلوى يا ميزي ؟

ميــــزي : حاضر يا سيدتي .

مسز كريج : (وهي تعبر إلى الخلف في اتجاه ايثل) ضعى حقيبة الملابس هذه في ركن الغرفة يا ميزى — سوف تقيم مس لاندريث بضعة أيام فيها . (وهي تأخذ قبعة ايثل ومعطفها) : سآخذ هـــذه يا عزيزتي .

ايثــــل : شكراً .

مسز كريج : سأكلف ميزى بأن تصعد بهما إلى غرفتك (تضعها على المنضدة بعناية بينما تتجه ايثل إلى المرآه وتصلح شعرها)

ايثــــل : أظن أن منظري فظيع ، أليس كذلك ؟

مسز كريج :(وهي تتجه إلى البيانو لتأخذ حقيبة يد ايثل) لا يا عزيزتي ، تبدين في خير حال ، هل لك في شراب ؟

ايثــــل : أود كوباً من الماء ، نعم ، إذا سمحت .

(مسز هارولد تتأهر بين الستائر)

مسز كريج : هالو مسز هارولد .

مسز هارولد : ها أنت ذى قد عدت .

مسز كريج : هذه مسز هارولد يا ايثل .

ايثـــل : كيف حالك .

(مسز هارولد تنحنى بينما ترجع ايثل في اتجـــاه الزهور على البيانو) .

مسز كريج : سوف تقضى مس لاندريث أسبوعاً أو اثنين معنا يا مسز هارولد ، لذا أرجو أن تتأكدى من سير الأمور في تلك الغرفة في الركن .

مسز هارولد : حسناً ، سأتولى ذلك .

(ميزى تهبط السلم)

مسز كريج : (وهي تتجه ناحية المرآة وهي تخلع معطفها) وهل لك أن تحضرى كوباً من الماء يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : حاضر يا سيدتي . كوباً واحد فقط ؟

مسز كريج : نعم ، أنا لا أرغب في شيء .

(تخرج مسز هارولد)

ايثـــل : كم هي جميلة هذه الزهور (مسز كريج تحـــول أنظارها عن ميزى ، التى تنشغل برفع أشياء ايثل من على المنضدة ، وتحدق في الزهور بنظرة ثابتة.) لا أظن أننى رأيت في حياتي زهوراً بهذا الجمال

مسز كريج : نعم ، إنها لطيفة جداً ، خذى هذه الأشياء إلى الطابق العلوى يا ميزى .

مـــيزى : (تبدأ في صعود السلم) حاضر يا سيدتي .

مسز كريج : وأتمنى لو أنك استخدمت السلم الخلفى في الصعود

والهبوط يا ميزى .

ميــزى : (وهي تهبط) أنا دائماً أنسى هذا .

(ايثل تستدير وتنظر إلى ميزى ، مسز كريج تخطو نحو السلم وهي تضع معطفها على ذراع ميزى أثناء مرورها بهـــا ،ثم تنظر أعلى السلم باهتمام ميزي تخرج من اليمين) .

مسز كريج : سيعود هذا السلم إلى الحالة التى كان عليها إذا استمر الجميع في الصعود والهبوط عليه مرة كل خمس دقائق (تستدير ناحية ايثل بما يشبه ابتسامة الاعتذار وتستمر في خلع قفازها) لا يبدو أن أحداً في هذا المنزل يخطر له أن يستخدم السلم الخلفى يا ايثل ، هذا من أغرب الأمور التى مرت بى ، حقاً ، لماذا يوجد إذن ؟ والخادمات لا يهمهن كم مرة يصعدن ويهبطن هذا السلم الأمامي ، يخبطن صاعدات وهابطات ، وأنت تعرفين ما يحدث لمنظر أى سلم بعد الصعود والهبوط مجرد بضعة مرات .

(مسز هارولد تدخل ومعها كوب ماء على صينية صغيرة) شكراً يا مسز هارولد .

ايثــل : (وهي تلتقط صورة في اطـــار على البيانو) أليست هذه صورة أمي يا خالتى هارييت ؟

(تخرج مسز هارولد)

مسز كريج : (متجهة ناحية ايثل) نعم ، هذه أمك .

ايثـــل : هذا ما كنت أقوله لنفسي ان الصورة تماثلها .

مسز كريج : (وهي تأخــذ الصورة) التقطت لها هذه الصورة ذات صيف في ليكورد ، وأعجبتني ، كما يعجبني هذا الرداء ، انه لم يبطل طرازه أبداً طوال هذه المدة

ايثـــل : (وقد شرعت في البكاء) ولكن الصورة لم تعـد تشبهها ، أليس كذلك ؟

(تتقدم ناحية المقعد المجاور للبيانو وتجلس)

مسز كريج : (وهي تعيد الصورة إلى مكانها فوق البيانو) والآن يا عزيزتي ايثل ، يجب أن تتجنبى هذا ، لقد مرت أمك بنفس هذه الحالة عدة مرات من قبل .

ايثـــل : ولكن يجـب أن أكون هناك يا خالتي هارييت ، ماذا لو حدث شيء ؟

مسز كريج : ولكن شيئاً لن يحدث يا طفلتى العزيزة ، ليس عندى أدنى شك في أن أمك سوف تجتاز هذه الحالـة البسيطة تماماً كما اجتازت الحالات المماثلة السابقة .

ايثـــل : لست أظن أنها بنفس البساطة هذه المرة .

مسز كريج : انظرى يا عزيزتي ، لقد رأيت أمك مرات عديدة في حالة كنت أثق تماماً أنها هي النهاية ، وكانت في كل مرة تجتازها بسلام .

ايثـــل : لماذا استدعاني الدكتور وود اذن ، ان لم يكن يراها حالة خطيرة ؟

مسز كريج : لأن أمك طلبت منه ذلك ، على ما أعتقد ، يا عزيزتي تماماً كما طلبت منه استدعائي ، ومن المؤكد أنـــه

لم يكن يراها حالة بهذه الخطورة عندما اقترح أن تأتي معي إلى هنا .

ايشـــل : لم يكن الدكتور هو الذي اقترح ذلك خالتى هارييت إنها ممرضة نوبة الليل — سمعتها تقول له ذلك . لقد قالت أن رؤيتى تسبب لأمي انفعالاً شديداً ، وأنه طالما أننى هناك فسوف تحاول أن تراني .

مسز كريج : هذا صحيح تماماً يا عزيزتي ، ولكنك تذكرين كيف بكت عند دخولك وليس هناك شيء كالبكاء يقبض القلب .

ايشـــل : ولكننى يجب أن أكون هناك ، ان تركى لأمي في هذه الحالة يبدو لي شيئاً فظيعاً .

مسز كريج : ولكن ما الذى يمكنك عمله إذا بقيت هناك يا عزيزتي

ايشـــل : (بشيء من اليأس) يمكننى على الأقـــل أن أعرف ما يحدث .

مسز كريج : (وهي تناولها كوب الماء وتضـــع ذراعها حول كتفها) لا تستسلمي لهذه الأفكار المؤلمة يا عزيزتي ، خذى جرعة ماء . انا واثقة تماماً من أنك تبالغين في تصور حالة أمك ، ومن المؤكد أنه لم يكن يجب أن آتي أنا نفسي لولا أننى رأيت هذا نفسه يحدث مرة بعد مرة ، (تستدير وتصلح وضع الصورة فوق البيانو) إلى جانب ذلك هناك حقيقة أنه ليس هناك شيء واحد كان يمكننا عمله لو أننا بقينا هناك ، لن تسمح لنا الممرضات بعمل شيء (تأخذ الكوب من ايثل) وقد قال لي الطبيب أننى أضايقها لمجرد أننى

ذكرت لها بعض الأمور التى اعتقد أنها يجب أن تعلم بها .

(تتجه إلى المنضدة وتضع الكوب) .

ايشـــل : كان هناك شيء كنت أريد أن أقوله لها أيضاً ، ولكنه قال أنه يحسن أن أرجىء ذلك .

مسز كريج : (وهي تستخرج منديلها من الحقيبة) هل كان ذلك أمراً هاماً ؟

ايشـــل : كان ذلك بشأن البروفسور فريدريك ، عندنا في المدرسة ، لقد قابلته أمي عندما جاءت إلى المدرسة في بداية السنة الدراسية الماضية ، وأعجبت به جداً وعندما عدنا الى البيت قالت لى أنها يسرها ان يعجبني الى حد أن أتزوجه ، لو أنه فاتحنى في الأمر ، قالت أن هذا يجعلها ترتاح أكثر من حيث احتمال أن تتوفى وتتركني وحيده كنت أريـــد أن أخبرها بهذا الموضوع .

مسز كريج : اتقصدين أنه فاتحك فعلاً في هذا الأمر ؟

يشـــل : نعم ، لقد طلب أن نتزوج بعد عيد الفصح مباشرة ، ولكني لم أكتب لأمي شيئاً بشأن ذلك ، فضلت أن أنتظر إلى أن تأتي في يونيو لتحضر حفل توزيـــع الشهادات .

مسز كريج : لست أعرف لماذا تتعجل أمك هذا الموضوع إلى درجة الذعر هكذا ، أنت مرما تزالين في التاسعة عشرة.

ايشـــل : لقد قالت أنها تريد أن تحس أن لي أحداً .

مسز كريج : ولماذا يحتاج الإنسان لأحد يا عزيزتي ، طالما أن لديه

ما يكفى من مال ؟ (تستدير وتعبر إلى المرآة لتخلع قبعتها) ثم أنك لن تنفردى بنفسك في هذا العالم إذا حدث شيء لأمك فعلاً ، سوف تجديننى على الأقل — أنا أخت أمك ولذا اعتقد أنها حماقة منك أن تجعلى مخاوف أمك تدفعك إلى الإسراع بالزواج إلا إذا كان زواجاً نافعاً بطبيعة الحال .

ايشـل : إنها لم تحاول أن تدفعنى ، إنها فقط قالت انه يكون من الأفضل لي أن استقر .

مسز كريج : (وهي تعيد قبعتها إلى المتضدة وتستخرج مسحوق الزينة من حقيبة يدها) حسناً ، يمكننى أن أرى وجهة نظرها في ذلك بالطبع ، إلا أننى لا أرى أن مجرد الاستقرار هو كل شيء ، أنظرى يا ايثل ، إنه يمكن لفتاة أن تكون أسوأ حالاً بكثير وهي مستقرة مما تكون عليه وهي غير مستقرة ، وبالنسبة لي شخصياً فاننى لا أتصور أن أكون في وضع أسوأ مما أكون فيه لو أننى تزوجت استاذاً جامعياً ، حيث أجد نفسي حبيسة مكان مثل « بوف كيبس » أو « ساوثامبيتون » — بلا قطعة من فئة العشرة بنسات يمكن أن أعدها نعمة من السماء ، اللهم إلا إذا كنت ستعيشين على نقودك أنت ، إننى دائماً أقرأ في الصحف عن المرتبات التسعة التي يتقاضاها أساتذة الجامعات ، وزواجك من واحد منهم لن يؤدى إلى تحسين أحوالهم (تقذف بحقيبة يدها إلى المنضدة ثم تتقدم نحو أريكة صغيرة منمقة تواجه المنضدة الوسطى ، حيث

تركع على ركبيتها) وهل وافقت على الزواج من هذا الرجل عندما طلب منك ذلك ؟

ايثـــل : من الناحية العلمية يمكن القول بذلك ، وكنا فكرنا إأن يكون موعد زواجنا هو الصيف القادم .

مسز كريج : اتقصدين إذن أنك مخطوبة له ؟

ايثـــل : نعم ، أنا أعرف أنه أعجب أمي ، لأنها قالت ذلك ، كل ما كان يهمها هو أن تتأكد من أنه يعجبنى أيضاً.

مسز كريج : حسناً ، كل هذا جميل جداً يا ايثل ، ولكن مجرد أن رجلاً يعجبك لن يؤدى بالامور إلى أن تسير في طريقها السليم ، أليس كذلك ؟

ايثـــل : ان لي ايراداً خاصاً يا خالتى هارييت .

مسز كريج : أنا أعرف هذا يا طفلتى العزيزة ، ولكنه بالطبع لا يريد أن يتزوجك لهذا السبب ؟

ايثـــل : لا ، بالطبع لا ، إنه لا يدرى شيئاً عن ذلك .

مسز كريج : أرجو ذلك — لا أظن أنه يتوقع منك أن تستخدمي نقودك في فتح بيته ، عندما يتزوج رجل فتاة فانه يجب عليه أن يتوقع أن يقوم باعالتها على الأقل .

ايثـــل : حسناً ، هو يتوقع أن يتولى الانفاق عليّ ، هـــذا طبيعي .

مسز كريج : من أين يا عزيزتي ؟ من مرتب أستاذ ؟

ايثـــل : الكثير من الاساتذة متزوجون يا خالتى هارييت .

مسز كريج : صحيح ، ولكن زوجاتهم لا يعشن بالطريقة التى

اعتدت أن تعيشى بها يا ايثـــل ، زوجات الصغار منهم على الأقل ، وأنا أتصور أن هذا الرجل صغير السن أليس كذلك ؟

ايثـــل : هو في السابعة والعشرين .

مسز كريج : هذا هو ما أقصده ، انه يكون محظوظاً لو وصل مرتبة إلى مائتى دولار في الشهر . اللهم إلا إذا كان أستاذاً لا نظير له، ولا أظنه يصبح شيئاً كهذا وهو في السابعة والعشرين .

ايثـــل : هو استاذ في اللغات الرومانسية .

مسز كريج : بالتأكيد ، وأظن أنه قال لك أنه يحبك بكل هـــذه اللغـــات .

ايثـــل : حسناً ، أنا لم يكن لي أبداً أن أفكر في الزواج يا خالتى هارييت ما لم أكن على الأقل أحب الرجل الـــذي سأتزوجه .

(مسز كريج تظهر ابتسامة خفيفة تعبر عن كونها تجد الأمر باعثاً على التسلية المشوبة بالشفقة ، وتتحرك نحو ايثـــل) .

مسز كريج : هذا تأثير السن التى أنت فيها يا حبيبتى ايثــــل ، وكلنا نمر بهذه المرحلة ، إنها فخ الرومانسية الذي نقع فيه ثم تظهر لنا تجاربنا التالية انه لم يكن سوى سلوك مفرط في العاطفية لا يصلح أساساً عملياً للحياة بأى درجة (تعيد ترتيب مفرش البيانو بدقة أكثر) إلا أن أغلب النساء يقعن تحت سيطرة هذه العاطفة لسوء الحظ ، مما يؤدى بهن إلى العودة إلى

الاعتماد على أزواجهن في معيشتهن وإلى نوع الحياة البدائية التى تتسم بالخضوع للرجل والعبودية التى أمضين قروناً يجاهدن للخلاص منها .

(تعبر إلى المقعد الكبير إلى يسار المنضدة الوسطى وتبسط سطوحه)

ايثـــل : حسناً ، ولكنك تزوجت أنت أيضاً يا خالتى هارييت

مسز كريج : (وهي تسند ظهرها إلى المقعد) ولكن ليس بنـــاء على خيالات رومانسية يا عزيزتي ، لقد رتبت الأمر بحيث يكون زواجي وسيلة إلى خلاصي أنا ، لم تكن عندى ثروة كثروتك يا ايثل ، ولا أى مميزات خاصة ، سوى مجرد بضع نظريات من تعليمى الجامعي ، لا تكاد تصلح لأي تطبيق ، وبناء عليه فإن الطريق الوحيد إلى الاستقلال والذي كان يمكنني أن أجده كان من خلال الرجل الذي تزوجته ، أعرف أن هذا سيبدو لك إفراطاً في المادية ، خصوصاً بعد استمعت إلى أحاديث استاذ اللغات الرومانسية — ولكنه ليس كذلك حقاً لأننى لا أقصد الاستقلال المالي بصفة خاصة ، فقد كنت أعرف أن هذا سيأتي نتيجة لنوع آخر من الاستقلال ، وهو الاستقلال الذي يأتي من السلطة ، السلطة على الرجل الذي تزوجته ، وهذا لا يعنى إطلاقاً أى نوع من عدم الاخلاص في معاملتى له ، إننى أقـــدر مستر كريج كل التقدير وهو رجل ممتاز ، ولكنه ما يزال زوجا

مما يجعله رئيساً وسيداً ، سيداً لي أنا ، وأنا تزوجت لأكون مستقلة .

ايثـــل : «مستقلة عن زوجك أيضاً ؟ أهذا ما تقصدينه ؟

مسز كريج : مستقلة عن جميع الناس . لقد عشت مع زوجة أبي لما يقرب من اثنى عشر عاماً يا ايثل ، ومع أملك بعد زواجها أكثر من خمس سنوات أخرى ، وأعرف ما معنى أن يعيش الإنسان تحت سقف شخص آخر ، ولذلك تزوجت ليكون لي مأواى الخاص — لأكون مستقلة بحياتي بكل معنى هذه الكلمة . أنا لم أصل بعد إلى النتيجة الكاملة ولكنى أعرف انها ممكنـــة التحقيق .

(تستدير وترسل أنظارها أعلى السلم ثم إلى الخارج من خلال الستائر لتتأكد من أن أحداً لا ينصت) .

ايثـــل : أنا لا أفهم ما تعنينه بالضبط يا خالتى هارييت .

مسز كريج : (وهي تستدير ناحية ايثل ثانية) الذي أقصده هو أننى ، ببساطة استخلاص نصيبى من الصفقة ، مستر كريج يريد زوجة له وبيتاً وقد حصل عليهما ، ويمكنه أن يطمئن إليهما تماماً لأن الزوجة التى حصل عليها من النوع الذي تعد زوجها وبيتها من الأوضاع النهائية التى لا رجعة فيها ، أما نصيبى من الصفقة فهو الأمن والحماية اللذان تأتي بها هذه الأوضاع . وقد حصلت عليهما ، ولكننى — بخلاف مســتر كريج — لا أستطيع أن تكون لدى ثقة مطلقة فيهما ، لأننى أعرف أنهما إلى حد كبير جداً — تحت رحمة

مزاج رجل (تبتسم إبتسامة العارف بالأمور) وأظن أننى أتميز بعقلية عملية إلى حد لا يجعلنى أعد ضماناً كافياً لاستمرارهما ، ولذا فإنه يجب عليّ أن أحقق لنفسي هذا الاستمرار .

ايثــل : كيف ؟

مسز كريج : بأن تكون في يدى وسيلة التحكم في الرجل الذي ينبيان عليه .

ايثــل : وكيف يتسنى لك أن تفعلى شيئاً كهذا يا خالتــى هاربيت ؟

مسز كريج : ألم يسبق لك أبداً أن جعلت مستر فريدريك يفعــل شيئاً تريدينه أن يفعله ؟

ايثــل : نعم ، ولكننى كنت دائماً أقول له أننى أريده أن يفعله .

مسز كريج : (وهي تجلس على حافة ذراع المقعد الكبير) ولكن هناك أشياء معينة لا يمكن أن تقال للرجال يا ايثل ، إنهم لا يفهمونها ، وخاصة الرومانسيون منهم ، ومستر كريج رجل مثالي بشكل أساسي .

ايثــل : ولكن ماذا لو عرف ذات يوم ؟

مسز كريج : عرف ماذا ؟

ايثــل : ما كنت تقولينه الآن ، إنك حاولت أن تتحكمي فيه ؟

مسز كريج : الناس لا يدركون أبداً مــــا ليس في طبيعتهم أن يدركوه ، وحتى لو كان هذا ممكناً فماذا في ذلك ؟

إنه شيء لا يمكن على الاطلاق إثباته أو التحقق منه ، إنه ليس شيئاً يفعله الإنسان أو يقوله ، بشكل محدد ، إنها مسألة يختلف الناس في تصويرها ، من فرد لآخر ، (يبدو عليها أنها تجد الأمر مسلياً) وهذا هو حيث تملك النساء ميزة عظمى لا يجوزهـا الرجال ، قليل جداً من الرجال من يمكنهم أن يترجموا النساء ، ولكنهن يستطعن أن يترجمن أنفسهن إذا كن ميالات لذلك ، وإذا كان المقصود من هذه الترجمة هو توجيه زوج رومانسي ، فإن المرأة تستطيع دائماً أن تبقى الأمر داخل نطاق هذا الظرف بعينه بحيث لا يدرك الرجل إلا ما هو مقصود أن يدركه (تضحك قليلاً ثم تتحرك نحو ايثل وتضع يدها على كتفها) أنا أعرف أنك لا تتبلين افتقارى إلى النبل .

ايثـل : لا يا خالتى هارييت ، هذا ليس صحيحاً .

مسز كريج : أنا أعرف أن هذا هو ما تفكرين فيه . إن وجهك ينم عنه (تعبر إلى مقدمة المنضدة الوسطى) إنـك تجديننى امرأة دنيئـة .

ايثـل : لا ، أنا لا أفكر بشيء من هذا القبيل .

مسز كريج : حسناً ، بم تفكرين إذن ؟

ايثـل : بصراحة يا خالتى هارييت ، أنا لا أجد هذا سلوكا ينطوى على الأمانة التامة .

مسز كريج : ولكنه أسلم إلى درجة كبيرة يا عزيزتي ، أسلم لكل

الأطراف ، لأنه — كما قلت — إذا كانت المرأة كما يجب أن تكون ، فمن الأفضل أن تكون أقدار بيتها في يدها هي ، من أن تكون في يد أى رجل (تظهر مسز هارولد بين الستائر) أتريدين محادثتى في شيء يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : يمكننى إرجاء هذا لفترة يا مسز كريج . لقد ظننت ان الآنسة قد صعدت إلى الدور العلوى .

مسز كريج : لا ، لم تصعد بعد ، ولكنها ستفعل حالاً (تستدير إلى ايثل) هذا هو ما أريدك أن تفعليه يا ايثل ، اصعدى وتمددى ساعة ، ستشعرين أنك أصبحت في حالة أفضل كثيراً ، سوف أناديك عندما يحين وقت العشاء .

(ايثل تنهض وتتحرك نحو السلم)

ايثـــل : لا أظن أنه سيكون في استطاعتى أن أتناول شيئاً يا خالتى هارييت .

مسز كريج : (وهي توصل ايثل إلى السلم) سوف يختلف الأمر عندما تنالين شيئاً من الراحة .

ايثـــل : اننى أعاني قلقاً شديداً يا خالتى هارييت .

مسز كريج : اعرف يا طفلتى العزيزة ، انه موقف صعب ، ولكنى أظن أنه من الأمور التى يتحتم علينا أن نجتازها في هذه الحياة ، كما أن القلق لن يفيدها بشيء يا عزيزتي (تستمر مسز كريج مع ايثل إلى بسطة السلم ثم تصعد ايثـــل)

ايثـــل : وكيف يمكننى أن أتجنب القلق ؟

مسزكريج : لا يمكنك هذا بالطبع ، ولذا أريد منك أن تنالي شيئاً من الراحة ، سوف أصعد بعد دقائق قليلة ـ بعد أن أنتهى من بعض الأمور هنا ، غرفتك هي الأخيرة إلى اليمين بعد اجتياز الردهة ، غالباً ستكون ميزى هناك الآن ، ولا تقلقى يا عزيزتي (ايثل تختفى عند قمة السلم بينما تفحص مسزكريج قاعدة السلم بامعان لترى ما إذا كانت هناك خدوش حديثة . تدخل مسز هارولد من اليمين) . ما الذى كنت تريدين محادثتى بشأنه يا مسز هارولد ؟

(ترجع إلى داخل الغرفة)

مسز هارولد : أردت أن أقول لك يا مسز كريج أن الطاهية تركتنا يوم الخميس ؛ وذهبت ولم ترجع ؟ .

مسزكريج : هل تسلمت أجرها ؟

مسز هارولد : دفعت لها أجرها حتى يوم الثلاثاء .

مسزكريج : هل أخذت أشياءها ؟

مسز هارولد : لم يكن لها هنا سوى حقيبة ملابس وآلة جراموفون ، وقد أخذت هذين ، ولكن هذا لم يسترع انتباهي لأنها كانت تأخذهما معها كل يوم خميس .

مسزكريج : وهل توليت إعداد الطعام منذ هذا الحين يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم ، بالتعاون فيما بيننا ، ميزى طاهية لا بأس بها أبداً ، وقد اتصلت بوكالة التخديم يوم السبت ليأتونا

بطاهية ، ولكن مس هيوليت قالت لي أنها تريد محادثتك أولاً ، (مسز كريج تنظر إليها) ، إنها أرسلت عدداً منهن إلينا وتريد أن تعرف السبب في تركهن العمل قبل أن تبعث بطاهية جديدة .

مسز كريج : (وهي تعبر إلى البيانو) عليها أن تجعل واحدة منهن تعد لها الطعام ، عندئذ ستعرف السبب . من أين جاءت هذه الزهور يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لقد جاءت بها السيدة التى تسكن المنزل المواجه لنا ، لمس أوستن .

مسز كريج : أتعنين مسز فريزر ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، جاءت بها إلى الشرفة الأمامية حيث كانت مس أوستن جالسة تحيك .

مسز كريج : من الأفضل أن تأخذيها بعيداً عن هنا يا مسز هارولد، سوف تسقط أوراقها وتملأ الغرفة .

(مسز هارولد تتجه نحو الزهور بينما تنشغل مسز كريج بستائر النافذة المطلة على الحديقة خلف البيانو)

مسز هارولد : لم يضطرك الأمر للبقاء كما كنت تقدرين ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : أظن أننى كنت استطيع البقاء إلى الأبد لو أننى تركت نفسي أنساق وراء عواطفى ، إلا أننى لا أحتمل المرضى كثيراً يا مسز هارولد .

(مسز هارولد تأخذ إناء الزهور وتتحرك في اتجاه الستائر) .

مسز هارولد : حسناً ، أظن أن الدنيا لا بد أن يكون فيها كل شيء لتصبح دنيا .

مسز كريج : أظن ذلك .

مسز هارولد : (وهي تتوقف وتستدير) اين تريدينني أن أضع هذه الزهور يا مسز كريج ؟

مسز كريج : أنا لا يهمني أين تضعيها يا مسز هارولد ، طالما أنها ليست داخل الغرف ، لا أريد أن أظل التقط أوراقاً ذابلة كل دقيقة .

مسز هارولد : لعل مس أوستن ترغب في وضعها في غرفتها ؟

مسز كريج : (وهي تتجه إلى الموضع الذي كان فيه الإناء لتفحصه) لعلها ترغب في ذلك ، يمكنك أن تسأليها . هل هي موجودة في الدور العلوى ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، مسز فريزر تريها انموذجاً للحياكة . (مسز كريج تنظر إليها)

مسز كريج : أتريدين أن تقولي لي أن مسز فريزر توجد الآن في الطابق العلوى يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، إنها فوق .

مسز كريج : وكيف حدث أن صعدت إلى هناك ؟

مسز هارولد : لا أعرف يا مسز كريج ، ليست لدى فكرة ، اللهم إلا إذا كانت مس أوستن هي التى دعتها .

مسز كريج : حسناً (تعبر إلى قاعدة السلم وتنظر لأعلى ، بينما تخرج مسز هارولد من خلال الستائر) هل جاءت أى رسائل أو خطابات موجهة لي أثناء غيبتى يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم جاء خطابان ، تركتها في غرفتك (وهـــي تعود إلى الغرفة) أحدهما هذا الصباح والآخر يوم الثلاثاء ، وكان هناك سيد سأل عن مستر كريج بالتليفون حوالي الثامنة مساءً أمس ولكنه كان خرج وقد أعطيته الرقم الذي كان مستر كريج قد تركه لي لأعطيه لمن يسأل عنه .

مسز كريج : من كان هذا السيد ؟ هل سألته عن اسمه ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، اسمه بير كماير .

مسز كريج : هل تعرفين ما إذا كان قد أمكنه أن يتصل بمستر كريج ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد اتصل به ، لأني عندما قلت لمستر كريج هذا الصباح إنه طلبه مساءً أمس قال لي أنه حادثه بعد ذلك (مسز كريج تومىء ايجابا وتتجه إلى المنضدة الوسطى) ثم عاد هذا السيد وطلب مستر كريج مرة أخرى هذا المساء حوالي الرابعة والنصف

(مسز كريج تستدير وتنظر) .

مسز كريج : هذا مستر بيركماير ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، وقال إنه يريد أن يتصل به مستر كريج بمجرد عودته إلى البيت .

مسز كريج : وماذا كان الرقم الذي أعطاه لك مستر كريج ليلة أمس ليطلبه فيه مستر بيركماير يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : كان ليفرنج ٣١٠٠ ، وقد كتبته على قصاصة من الورق لكي لا أنساه .

مسز كريج : حسناً يا مسز هارولد ، سأبلغه بذلك عندما أراه ، (تخرج مسز هارولد) وهل لك أن تأتي باناء آخر لتضعي فيه هذه الزهور قبل أن تصعدى بها ؟

مسز هارولد : نعم ، سأفعل .

مسز كريج : هذا الإناء خاص بهذه الغرفة (تنهض وتفكر لحظة في هدوء ، ثم تنظر إلى أعلى السلم وإلى الخارج في أثر مسز هارولد ، ثم تتجه إلى التليفون وتلتقط السماعة) أعطيني الاستعلامات من فضلك .

(تنتظر وهي ترسل أنظارها إلى الغرفة الأخرى وإلى أعلى السلم ، ميزى تهبط السلم) .

ميزى : لقد أرسلتنى مس لاندريث لآتي بحقيبتها .

مسز كريج : إنها هنا على المنضدة (ميزى تلتقط الحقيبة من على المنضدة وتبدأ في صعود السلم ، مسز كريج ترقبها بنظرة ثابتة إلى أن تتذكر ميزى شيئاً وتستدير لتعود متجهة نحو الستائر) خذى هذا الكوب أيضاً يا ميزى .

ميزى : (وهي تلتقط الكوب من على المنضدة في طريقها) حسناً يا سيدتي .

مسز كريج : (في التليفون) الاستعلامات ؟ هل يمكنك اعطائي العنوان الخاص برقم ليفرنج ٣١٠٠ ؟ آه ،لا تعطون العناوين — حسناً ، لا أهمية لذلك شكراً جزيلاً .

(تقف لحظة تفكر ، ثم يسمع صوت باب السلك(١) وهو ينصفق في الخارج ، فتضع السماعة وتتحرك نحو الباب ، يدخل مستر كريج بخطوات حادة ، يلبس قبعة باناما ويحمل جريدة)

كريج : أنظروا من هنا ، براقة ومبتسمة .

(يتقدم وهو يرفع قبعته بينما تتخذ هي خطوة أو خطوتين في اتجاهه)

مسز كريج : لقد كدت تسبقني في العودة إلى البيت .

كريج : كيف حدث هذا ؟ (يقبلها بشوق) متى أتيت يا هارييت ؟

مسز كريج : (وهي تأخذ منه القبعة والجريدة وتضعها على المنضدة) منذ دقائق ، غادرت ألبيني في الظهر .

كريج : (وهي يلقى بقفازه على البيانو) ولماذا لم تبرقي أو تفيديني بأية وسيلة ؟

مسز كريج : (وهي تلتقط قفازها هي من على المنضدة وتبسط أصابعه) لم أفكر في هذا ، إذا أردت الحقيقة ، كانت هناك أمور كثيرة تتطلب الانجاز هناك — جمع أشياء ايثل ، ومسألة هنا ومسألة هناك .

---

(١) باب من النوع الذى يغطى بالسلك لمنع الذباب والبعوض ويزود بزنبرك لكى ينصفق بمجرد المرور منه ولا يظل مفتوحا .

كـــريج : هل كانت ايثل هناك ؟

مسز كريج : نعم ، أصرت ايستل على استدعائها يوم السبت ، ولست أدرك أية حكمة يمكن أن تكون في مثل هذا الاجراء لأنه أدى بها إلى منتهى الضيق ، ولذا قال الطبيب أن أفضل ما يمكن عمله هو ابعاد ايثل عن أنظارها لعدة أيام وهكذا جئت بها معي ، وهي مسترخية في الدور العلوى .

كـــريج : وكيف حال ايستل نفسها ؟

مسز كريج : أنا لم ألحظ أن بها شيئاً أكثر مما هو الحال عادة ، ولكنك يخيل إليك أنها تحتضر لو قرأت خطابها ، وهكذا يؤدى بي الأمر إلى أن أسافر وأتغيب عن بيتى أسبوعاً كاملاً ، أسابق الريح إلى ألبينى .

كـــريج : الديها ممرضة كفة ؟

مسز كريج : (وهي تلتقط قبعته من على المنضدة) : لديها إثنتان يا عزيزى ، معها منذ اسبوعين ، ولكنك تعرف الممرضات .

كـــريج : يؤسفنى أن أسمع مثل هذه الأخبار عن ايستل .

مسز كريج : (وهي تعطيه قبعته) هيا ، خذ هذه يا وولتر .

كـــريج : (وهو يجذبها ثانية بين ذراعيه) ولكننى سعيد بعودتك إليّ .

مسز كريج : (وهي ترسل ضحكة خفيفة) كف عن هـــذا يا وولتر .

كـــريج : يخيل إليّ أنك قد غبت شهراً لا أسبوعاً .

(يقبل جانب رأسها)

مسز كريج : لا تسحق عظامي يا وولتر .

كريج : هذا هو ما أظن أحياناً أنه يجب عليّ أن أفعله .

مسز كريج : (تضحك) كف عن هذا (يتخلى عنها وتنشغل بإصلاح هيئتها وشعرها) كف ، هيا ، خذ هذه القبعة وضعها في مكانها (يأخذ القبعة ويعبر من ورائها متجهاً إلى الستائر) وخذ هذه الجريدة من هنا أيضاً ، هذه الغرفة في حالة فوضى (يخطو للوراء ويأخذ الجريدة ثم يخرج إلى الغرفة الأخرى) سوف تذهل ضيفة خالتك عندما تراها .

كريج : (من الغرفة الأخرى) خالتي أوستن لديها ضيفة ؟

مسز كريج : (وهي تتحرك لتحسن وضع الوسائد على المقعد المزركش إلى يمين السلم) هذا ما تقوله مسز هارولد ، هي معها في الدور العلوي .

كريج : (وهو يعود فيدخل ويتجه مباشرة إلى النافذة المطلة على الحديقة في اليسار) ومن هي ؟

مسز كريج : سيدة الزهور في المنزل المواجه لنا .

كريج : مسز فريزر ؟

مسز كريج : نعم ، أصبحت اجتماعية جداً .

كريج : من المؤكد أن لديها زهوراً جميلة جداً هناك ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : يجب أن يكون الأمر كذلك ، فليس لديها ما يشغلها سوى أن تعنى بها .

كريج : هذا القرنفل يعطى منظراً بهيجاً هناك ، أليس كذلك؟

مسز كريج : انتظر إلى أن تراه بعد اسبوع من الآن .

كريج : (مستديراً إليها) لماذا ؟

مسز كريج : ستمتلىء الدنيا بأوراقه الذابلة .

كريج : سيكون هذا أجمل .

مسز كريج : لن يكون هذا رأيك إذا كان عليك أن تتولى كنسها .

كريج : (وهو يستخرج بعض الأوراق من جيبه ويتجه نحو المقعد المجاور للبيانو) انا لا أوافق على كنس (مسز كريج تصدر صوتاً ينم عن كونها تجد اعتراضه امراً يثير العجب) لا أتصور شيئاً مبهجاً قدر امتلاء حديقة المدخل بأوراق الزهور المتساقطة (يجلس) .

مسز كريج : (وهي تبسط اسطح المقعد الضخم [illegible]) سيكون منظر المكان جميلاً ، أليس كذلك ؟

كريج : من العجيب أنها لم تأت ببعض هذه الزهور الجميلة لخالتي أوستن .

مسز كريج : لعل لديها من الفطنة ما يكفى لأن تعرف أننا عندما نريد زهوراً فإنه يمكننا أن نزرعها (تتجه إلى ناحيته من وراء المنضدة الوسطى وتنظر إلى أعلى السلم) اسمع ، انها قد تنزل إلى هنا في أى لحظة ، ولو كنت مكانك لما بقيت جالساً هكذا لأنها إذا رأتك فسوف

تحكي لك قصة حياتها بأكملها ، لقد أمكنني أن أنجو مرتين من هذا المصير .

(تجمع أشياءها كلها على المنضدة)

كـــريج : لقد حادثتها مرتين وأنا في طريقى من موقف السيارة

مسز كريج : هي إذن سبق أن جاءت لتحادثك ؟

كـــريج : لا ، كانت هناك تصلح الزهور بينما كنت ماراً .

مسز كريج : لا بد ، هذا هو مكانها المفضل معظم الأوقات ، (وهي تتحدث بلهجة توحى بالسرية ، وتتحرك ناحيته من أمام المنضدة) والعجيب في الأمر يا وولتر أنني لا أظن أنها تدرك أن الناس يعرفون بالضبط لماذا تفعل ذلك ، حقاً لم أر في حياتي شيئاً مكشوفاً وواضحاً إلى هذه الدرجة .

كـــريج : ولماذا تظنيها تفعل هذا ؟

مسز كريج : لماذا أظنها تفعل هذا ؟

كـــريج : نعم .

(مسز كريج تضحك بشكل يدل على شيء من نفاذ الصبر المشوب بالعجب)

مسز كريج : بالله عليك يا وولتر ، ما الذى يجعل بعض النساء من نوع معين يسرن طيلة الوقت ومع الواحدة منهن طفل أو كلب في يدها ، ان لم يكن لتسهيل التعارف (ترجع إلى المنضدة وتضع قفازها في جيبها ، بينما يجلس كريج وينظر إليها وقـد تملكه الفضـول والحيرة) ان السيدة التى في الدور العلوى هي وحدها التى تستعمل الزهور ولذا فلو كنت مكانك يا وولتر

لما بقيت هنا إلى أن تأتي ، أنت تعرف أن هناك خطورة في الاقترا ب .

كـــريج : (وهو يستأنف قراءة خطاباته) أظن أنه كان يمكنها أن تصادق عدداً كبيراً من الرجال لو أنها تريد ذلك .

مسز كريج : ولكنه قد لا يتاح لهـــا النوع الذي تريده ، وقـــد تكون أنت من هذا النوع (ينظر إليها ضاحكاً) واقدامها هذا المساء على هذه الزيارة ،محملة بالزهور قد يكون هو الهجوم الأول في معركة وضعت لها خطة مدبرة على مستوى عال .

كـــريج : هل قلت أنها جاءت ببعض الزهور هذا المساء ؟

مسز كريج : لقد قلت « خطة مدبرة على مستوى عال » أظن أنك قلت لي أنك توقفت عدة مرات لتتحدث إليها .

كـــريج : مرتين فقط في الحقيقة .

مسز كريج : وأبديت اعجابك بزهورها ؟

كـــريج : لم يكن هناك الكثير من المواضيع التى يمكن أن نتحادث فيها بخلاف ذلك .

مسز كريج : طبعاً لم تكن هناك مواضيع أخرى ، هذه هي المسألة ، ولو لم تكن هناك زهور لما كـــان هناك شيء على الاطلاق يمكن أن يكون موضوعاً للحديث ، ولو لم تكن توقفت وحادثتها (تنظر إليه مباشرة ثم تبتسم) ولكن حيث أنك فعلت ، فإنه ليس من العجيب أن تستنتج أنك ربما كنت تحب الزهور وأنك تعده شيئاً

لطيفاً من جانبها لو أنها فقط أتت ببعض منهـــا ذات يوم ـ لخالتك ـ في فترة تكون فيها زوجتك متغيبة عن البلدة .

كـــريج : (وهو يسند ظهره إلى البيانو ويقرأ خطاباته) ما الذي تحاولينه يا هارييت ؟ أن توهميني بأمور معينة ؟

مسز كريج : أبداً ، على الاطلاق ، لا تستند إلى البيانو هكـــذا يا وولتر ، قد تخدشه .

مستر كريج : سترتي لن تخدش البيانو .

مسز كريج : (وهي تعبر مسرعة) ولكن قد يكون في جيبك شيء يخدشه (تدفعه بعيداً عن البيانو) والآن ، اجلس منتصباً (تضربه على ظهره برقة) اجلس هناك (تشير إلى المقعد الضخم إلى يسار المنضدة الوسطى ، وهو ينهض بروح طيبة متجهاً إليه ، ثم تنشغل هي بفحص الموضع الذي كان يستند إليه على البيانو وباصلاح وضع المفرش المبسوط عليه بعناية) .

كـــريج : نعم ، هذا هو ما أظن أنك تحاولينه ، أن توهميني .

مسز كريج : حسناً ، قل لي إذن ، هل ترى أن ما كنت أقوله لك شيء بعيد عن الاحتمال كلية ؟

كـــريج : لا ، ليس بعيداً عن الاحتمال ، مجرد شيء مضحك

مسز كريج : (تتجه ثانية إلى المنضدة وتجمع أشياءها) لقـــد كانت الزهور على البيانو عندما أتيت أنا إلى هنا .

كـــريج : حسناً ، لو أنها كانت هنا فخالتي أوستن هـــي المقصودة بها .

مسز كريج : لعل الأمر كذلك ، لقد أرسلتها إلى غرفتها على أى حال ، وربما ستتصور مسز فريزر أننى ظننت أن الزهور جاءت للخالة أوستن (تتجه نحو الستائر إلى اليمين وهو يتابعها بنظراته ضاحكاً ، تستدير وتنظر إليه) ما الذى يضحكك ؟

كريج : أنت .

مسز كريج : حقاً ؟

كريج : أنت مسلية جداً هذه الليلة .

مسز كريج : (وهي تتقدم من يمين المنضدة) وأنا أعتقد أنك طائش بعض الشيء يا وولتر – وانت جالس هنا لتغرى من تحاول اغرائك .

كريج : اتعرفين ؟ اننى اعتقد أنك تغارين عليّ يا هارييت .

مسز كريج : (وهي تجد الأمر مسلياً) ليس هذا صحيحاً على وجه الاطلاق يا عزيزتي ، الأمر لا يعدو اننى أشك في أمر المطلقات الثريات اللاتي ينتمين للطبقة الوسطى ويتخصصن في الزهور الغريبة .

(تستند على مظلتها)

كريج : مسز فريزر ليست مطلقة .

مسز كريج : أليست مطلقة ؟

كريج : لا لقد قتل زوجها في حادث سيارة سنة ١٩١٥ ، هي التى قالت لي ذلك ، وكانت معه في السيارة .

مسز كريج : وكيف نجت من الحادث ؟

كـــريج : (يضحك قليلاً) ما معنى هذا ؟ هل يتحتم على كل شخص أن يقتل في حادث سيارة ؟

مسز كريج : لا ، هناك دائماً فيضان يغرق الأزواج فقط ، كم أنت شاب حسن النية يا وولتر ، ومما يؤسفني أن ذهنك لا يعمل بسرعة أكبر قليلاً .

كـــريج : ولكنه يعمل جيداً تماماً عندما يكون هناك شيء يمكن إدراكـــــه .

مسز كريج : ولكن هذه ميزة لا تذكر يا وولتر ، طالما أن الشيء يحدث قبل أن تتمكن من إدراكه .

كـــريج : أتعرفين ؟ أنني اتمنى أن استطيع أن اعرف ما يدور في ذهنك هذه الليلة .

مسز كريج : إذا استطعت ذلك فسوف تجد شيئاً يشبه تماماً ما يدور في أذهان أغلب جيرانك هذه الأيام .

كـــريج : والآن ، ما الذى تقصدينه بهذا ؟

مسز كريج : ان لهم عيوناً يا وولتر وهم يستعملونها ، وأود لو أنك تستعمل عينيك أنت أيضاً ، كما أود أن تقول لي رقم تليفون من هذا : ليفرنج ٣١٠٠ ؟

كـــريج : فيرجاس باسمور ، لماذا ؟

مسز كريج : لا شيء ، كنت أتساءل فقط ، فقد قالت لي مسز هارولد أنك اعطيتها هذا الرقم ليلة أمس ليطالبك فيه من قد يسأل عنك ، وأردت أن أعرف رقم من هذا (تعود إلى التحرك في اتجاه الباب)

كـــريج : رقم فيرجاس باسمور ، كنت ألعب الورق هناك

ليلة أمس ، وكنت قد صادفته أمس أمام البنك ودعاني للذهاب في المساء للعب .

مسز كريج : وما الذى كان بيلى بير كماير يريدك بشأنه ؟

كـــريج : آه ، هذا

مسز كريج : مسز هارولد قالت لي أنه تلفن .

كـــريج : نعم ، طلب منى فيرجاس أن أتصل به وآتي به معي ، ففعلت ولكنه عاد فاتصل بي ليخبرني أن أباه قد جاء لتوه من سانت بول وانه لن يستطيع أن يأتي ، لم أكن هنا عندما اتصل ، فكلمته من هناك .

مسز كريج : أرجو ألا تكون على وشك أن تعود إلى لعب الورق يا وولتر .

كـــريج : ولكننى لم أكف أبداً عن لعب الورق .

مسز كريج : ولكنك لم تمارسه لمدة تقرب من سنه .

كـــريج : حسناً ، أظن أن هذا يرجع لكونك أنت لا تلعبين ، وأغلب الرفاق يعرفون ذلك ولهذا فإنهم لا يدعوننى ولا أظن أن فيرجاس كان يدعوني أمس لولا أن تصادف أننى ذكرت له أنك متغيبة .

مسز كريج : هل كانت زوجته موجودة ؟

كـــريج : كانت موجودة لفترة ، ولكنها لم تلعب ، كانت ذاهبة إلى مكان ما .

مسز كريج : ولعل هذا هو السبب في دعوته لك .

كـــريج : ماذا تعنين ؟

مسز كريج : أظن أنك تعرف إلى أى حد اعتاد أن يغار عليها

كريج : على أية حال لا أظن أنه غار منى إطلاقاً .

مسز كريج : كان يغار من كل شخص فيما يمكننى أن أرى

كريج : أوه لا تكوني حمقاء يا هارييت .

مسز كريج : أنت لم تكن لتدرى على أية حال لو أنه يغار منك .

كريج : أنا سعيد لذلك .

مسز كريج : ولو عرفت الحقيقة لوجدت أن هذا هو السبب في أن بيلى بيير كماير تجنب الحضور ، وأراهنك على أن هذا هو ما كان يريد أن يقوله لك عندما طلبك في التليفون .

كريج : إنه لم يطلبنى ليقول لي أى شيء من هذا النـــوع يا هارييت ، انه ببساطة طلبنى ليقول لي ان والده وصل فجأة من

مسز كريج : أنا لا أقصد أمس ، أقصد عندما طلبك اليوم .

كريج : ولكنه لم يطلبنى اليوم ؟

مسز كريج : بل فعل ، بعد ظهر اليوم ، حوالي الرابعة .

كريج : هنا ؟

مسز كريج : هذا ما قالته لي مسز هارولد : وقال انه يريد منك أن تتصل به بمجرد وصولك .

كريج : (وهو ينهض ويتجه إلى التليفون) ولماذا لم يطلبنى في المكتب ؟

مسز كريج : (وهي تتجه نحو الستائر) ربما فعل ، بعد خروجك

كـــريج : ما رقم بير كماير ؟ أتعرفينه ؟

مسز كريج : (وهي تستدير عند الباب) بارك ٨٤٠ أليـــس كذلك ؟ إلا إذا كانوا قد غيروه .

كـــريج : أظنه كذلك .

مسز كريج : (وهي تخفض صوتها) وأنا جادة فعلاً بشأن هذه المرأة في الدور العلوى .

كـــريج : (في التليفون) بارك ٨٤٠ .

(تسمع ضحكة صادرة من مسز فريزر في أعـــلى السلم) .

مسز كريج : ولذا فانني لو كنت مكانك لتجنبت أن أكون هنا عندما تنزل .

(يسكتها باشارة من يده ، وهي تخرج بعد أن تلقى نظرة إلى أعلى) .

مسز فريزر : لقد كنت أعاني صعوبة حقيقية أول الأمر ، إلى أن اعتدت على هذه النماذج .

كـــريج : هالو – بارك ٨٤٠ ؟

مس أوستن : (من أعلى السلم) حسناً أظن أننى أفهمه الآن .

كـــريج : هل مستر بيركماير موجود ؟ (مسز فريزر ومس أوستن تهبطان السلم) أوه ، هذا من سوء الحظ . لقد خرج لتوه إذن .

مسز فريزر : حسناً ، أرجوك ألا ترددى في طلبى يا مس أوستن ، إذا كان هناك شيء تجدينه غامضاً .

كـــريج : نعم . أنا مستر كريج .

مس أوستن : سأفعل . سأحيطك علماً .

مسز فريزر : لأنه ليس لدى شيء على الاطلاق يشغلنى .

(تبصر مستر كريج وهو يتحدث في التليفـــون وتستدير إلى مس أوستن وتضع أصبعها على شفتيها)

كـــريج : إنه إذن ينتظر أن يرجع حالاً (مسز فريزر تهبط إلى داخل الغرفة بينما تخطو مس أوستن إلى البسطة وتنظر إلى مستر كريج) شكراً . حسناً ، أشكرك جداً .

مس أوستن : هالو وولتر .

كـــريج : (وهي تهبط من البسطة) لم أكن أعرف أنك جئت

كـــريج : لقد دخلت هذه الدقيقة فقط ، كيف أنت يا مسز فريزر ؟

مس فريزر : كيف أنت يا مستر كريج ؟

مس أوستن : لقد تفضلت مسز فريزر وجـــاءت لترينى كيف استخدم انموذجاً للحياكة ابتعته أخيراً .

كـــريج : حقاً ؟

مس أوستن : قالت لي مسز هارولد أن هارييت قد عادت .

كـــريج : نعم ، لقد سبقتنى بلحظة .

مس أوستن : هل قالت شيئاً عن حالة مسز لاندريث ؟

كـــريج : حالتها سيئة فيما أظن ، هذا ما فهمته منها .

مس أوستن : أين هارييت ، في الدور العلوى ؟

كـــريج : لقد أخذت أشياءها إلى هناك لتوها .

مسز فريزر : مس أوستن تقول لي أن شقيقة مسز كريج مريضة بالقلب .

كـــريج : نعم ، منذ وقت طويل .

مسز فريزر : كان الله في عونها .

مس أوستن : ما يقرب من عشر سنوات .

مسز فريزر : يا له من حظ عاثر ، أظن أن مسز كريج في غاية الألم لذلك .

كـــريج : نعم ، اعتقد ذلك .

مسز فريزر : هل هي شقيقتها الوحيدة ؟

كـــريج : نعم ، ليس هناك سواهما .

مسز فريزر : أمر محزن . لكن يبدو أن هذه أمور الدنيا . أليس كذلك ؟

كـــريج : نعم ، هذا صحيح .

مس أوستن : وولتر . يجب عليك أن ترى كل الزهور الرائعة التى جاءتنى بها مسز فريزر .
(مسز فريزر تطلــق ضحكة اعتراض قصيـــرة وتتحرك نحو البيانو إلى اليسار)

كـــريج : حقاً ؟

مس أوستن : في غاية الجمال .

مسز فريزر : ليست شيئاً يدل على كرم عظيم طالما أن هناك كل هذه الكمية منها .

(كريج ومس أوستن وهما يتكلمان في آن واحد)

كـــريج : حقاً : نحن نقدر هذا كل التقدير . مس أوستن : أظن أنها منتهى الرقة منك أن تفكرى فينا أصلاً .

مسز فريزر : أحياناً يخيل إلى أنها قد تكون حماقة منى أن تكون لدى كل هذه الزهور ، فانتاجها حقاً عمل شاق .

مس أوستن : لا بد أنه عمل شاق فعلاً ، كثيراً ما أقـــول ذلك لوولتر .

مسز فريزر : هو كذلك ، ولكن عندما كان زوجي ما يزال على قيد الحياة كنا نعده نوعاً من الهواية ، ولعلى ما زلت أقوم به تلبية لعاطفتى أكثر من أى دافع آخر .

مس أوستن : كم من الوقت مضى على موت زوجك يا مسز فريزر ؟

مس فريزر : سيتم عشر سنوات في نوفمبر القادم ، نعم . نعم ، لقد مات في الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩١٥ ، أصيبت في الثاني ، في حادث سيارة عند تقاطـــع برايد في ما ساتشوسيتش ، كنا في طريق عودتنا من بارهاريور — كما حكيت لمستر كريج ، وظل بين الحياة والموت حتى الثالت والعشرين . وكما ترين فإن لهذه الأيام الحزينة وقعاً كبيراً في نفسى .

مس أوستن : لا بد أن تكون كذلك .

مسز فريزر : نعم ، وخلال هذا الشهر لا بد لي أن أمضى بعيداً ، لا يهمنى أين أذهب ، ولكنى لا بد أن أذهب إلى مكان ما ، لا يمكننى أن أتحمل البقاء هنا فالذكريات

أكثر مما أستطيع أن أحتمل . وهكذا كل سنة ، بمجرد أن يأتي نوفمبر أحزم أشيائي وأذهب إلى دايتون في أوهايو حيث تعيش ابنتى المتزوجة ؛ زوجها يتصل عمله بشركة كاش ريجستر(٢) ، وهي تتخذ من رحلة الحج هذه إلى دايتون مادة للتعليق والتسلية . تقول إنه لا بد من أن أكون في انجلترا في أبريل ، فإنني أكون في دايتون في نوفمبر (تضحك ضحكة خافية) ، نتبادل مزاحاً كثيراً بهذا الشأن ، ولكن عمل زوجها هناك بالطبع ، وأحياناً أقول لنفسى انه يجب أن أنفق المزيد من الوقت معها كلانا في حاجة إلى ذلك ، ولكن المشكلة هي أننى عندما أجد نفسي هناك فإنه يصعب عليّ أن أفارقها ، ولديها ألذ طفل في العالم ، وهو يظن أنه لا يوجد في هذه الدنيا شخص كجدته ، وأنا بالطبع أظن أنه لا يوجد في هذه الدنيا شيء مثله ، ولو أننى — إذا أردتما الصدق — كنت شديدة الضيق به عندما ولد ، لأنه جعلنى جدة ، ولكنه استطاع أن يكسبنى تماماً إلى جانبه ، وأظن أننى الآن لا أذل جنوناً به عن أى جدة أخرى .

مس أوستن : أهذه ابنتك الوحيدة يا مسز فريزر ؟

مسز فريزر : نعم ، لم أرزق غيرها .

كريج : أنت إذن تعيشين بمفردك هنا يا مسز فريزر ؟

مسز فريزر : نعم ، وحدى تماماً .

---

(٢) شركة معينه تصنع الات البيع الحاسبة

مس أوستن : هكذا ؟

مسز فريزر : نعم ، لقد مضت أربع سنوات وأنا أعيش وحدى ، منذ أن تزوجت إبنتى ، وحدى وأنا في الخمسين. (تضحك ضحكة خفيفة) جاءني هذا مبكراً قليلاً . هذا الإنفراد . أليس كذلك ؟
(تضحك قليلاً ، مرة أخرى)

كـــريج : بكل تأكيد .

مس أوستن : أوافقك على هذا .

مسز فريزر : أذكر أنني قرأت مرة قصة بهذا العنوان «الوحدة» منذ بضع سنوات . أذكر أنني قلت لنفسي إذ ذاك يا له من شيء فظيع ، أن يعيش الإنسان منفرداً هكذا ، وخاصة عندما تكون إمرأة ، ولكن ها هو ذا يحدث لي وأنا دون الخمسين .

مس أوستن : ألم تفكرى في أن تذهبى لتعيشى مع ابنتك يا مسز فريزر ؟

مسز فريزر : الواقع انها لم تكف أبداً عن محاولة إقناعي بذلك ، ولكنى دائماً أقول لها « لا يا إبنتى ، سوف أقضى ما تبقى لي من عمر في بيت أبيك ، ولو أنه لم يعد فيه لدى على الأقل ذكرياتي ، ولا أحد يستطيع أن يأخذ هذا منى » ولكنها طبعاً تقول إننى خيالية (تضحك) ولكنني لست كذلك حقاً ، ليس بأدنى درجة ، لأننى لو كنت ربما كنت تزوجت ثانية ، ولكنى أحس أنه

كـــريج : أنا أعتقد أنه يجب أن تتزوجي ثانية يا مسز فريزر .

مسز فريزر : لغل هذا هو الاجراء المنطقى يا مستر كريج ، ولكن – لا أعرف – ربما كنت من النوع الذي يقال عنه « إمرأة رجل واحد » ، هناك نساء من هذا النوع .

مس أوستن : نعم ، بالتأكيـــد .

مسز فريزر : تماماً كما أن هناك رجالاً ليس في حياتهم سوى إمرأة واحدة ، واعتقد أنها كارثة أن يحدث شيء للارتباط العاطفى لمثل هؤلاء الأشخاص – سواء كان ذلك الموت أو خيبة الأمل أو كائناً ما كان الأمر – لأن الضرر يكون غير قابل للإصلاح والشخص الذي من هذا النوع لا يمكنه أن يتعلق بعد ذلك بشخص آخر ويهتم اهتماماً كبيراً به .

مس أوستن : (وهي تشيح بوجهها) هذا صحيح تماماً يا مسز فريزر .

مسز فريزر : (وقد انتابتها حالة نفسية) إطلاقاً (تهز رأسها ببطء من جانب إلى جانب ، ثم تستأنف حديثها) حسناً ، أظن أنه يجب أن أذهب ، وإلا فانكما ستتفقان مع ابنتى في قولها إننى عاطفية خيالية النزعة

(مس أوستن وكريج يتحدثان في آن واحد)

مس أوستن : لا أبداً يا مسز فريزر ، أنا أتفق معك تماماً . كريج : أحياناً يخيل لي أنها نزعة جميلة جداً على أية حال .

مسز فريزر : (وهي تستدير عند الباب) وارجو أن تبلغا مسز كريج أننى استفسرت عن شقيقتها .

كـــريج : سأفعل يا مسز فريزر ، شكراً جزيلاً .

مسز فريزر : أرجو أن تتحسن حالتها قريباً ، سعدت مساء يا مستر كريج .

(تخـــرج)

كـــريج : مع السلامة يا مسز فريزر ، أرجو أن تعودى لزيارتنا قريباً .

مسز فريزر : (من الخارج) أنا ممتنة جداً ، يسعدني ذلك .

مس أوستن : (وهي تتبعها خارجة) وأشكرك مرة أخرى على الزهور .

(كريج يستدير مبتعداً عن الباب ويصعد السلم ، مسز كريج تظهر بين الستائر ، وتلقى نظرة قائمة في اتجاه النافذة اليسرى المطلة على الحديقة حيث تمكن رؤية مسز فريزر وهي تعبر الحديقة)

مسز فريزر : أوه عفواً يا عزيزتي ، كان يجب أن آتيك بقـــدر هذا مرتين .

مس أوستن : وسوف أخطرك إذا وجدت خطوة لا أدركهـــا وأنا ماضية في استعمال الأنموذج .

مسز فريزر : اذا حدث هذا ، لا بد ان تتصلى بى .

مس أوستن : سأفعل ، سأتصل بك .

مسز فريزر : إلى اللقاء .

مس أوستن : إلى اللقاء يا مسز فريزر .

(يسمع صوت باب السلك وهو ينصفق . مسز كريج تتجه نحو المرآة التى تعلو رخامة الموقد إلى اليمين)

مسز كريج : هذه المخلوقة الحمقاء .

(تقف لتنظر في المرآة وتتلمس شعرها . تدخل مس أوستن)

مس أوستن : (وهي تتوقف بمجرد دخولها) أوه ، هارييت ، لقد كنت على وشك أن أصعد إلى غرفتك ، كيف وجدت شقيقتك ؟ لقد أخطرتنى مسز هارولد منذ برهة أنك قد عدت لتوك .

مسز كريج : (دون أن تلتفت) نعم ، لقد عدت (تستدير ، وقد اتسم مظهرها بشيء من التحدى) وأظن أنه قد آن الأوان لارجع ، ألا تريد ذلك ؟

مس أوستن : لماذا يا عزيزتي ؟

مسز كريج : لماذا ؟

مس أوستن : نعم ، لست أدرك ما تقصدين .

مسز كريج : حسناً ، مما تبدو عليه الأمور . لو أننى غبت أكثر من ذلك لربما عدت لأجد بيتى وقد تحول إلى معرض لأهالي المنطقـــة .

مس أوستن : أتقصدين وجود مسز فريزر هنا ؟

مسز كريج : أنت تعرفين تماماً ما أقصده يا مس أوستن ، وأرجوك ألا تحاولى التظاهر بكل هذه البراءة (تتجه إلى قاعدة السلم لتتأكـــد مـــن أن مستر كريـــج لا يصله الحديث الدائر . مس أوستن ترمقهـــــا بنظرة طويلة ضيقة . وتتحرك إلى يمين البيانو ، تمر لحظة صمت ، ثم تتقدم مسز كريج إلى المنضدة

الوسطى وقد انتابها غضب واضح) هذا بالضبط هو ما تحاوله هذه المرأة منذ جئنا إلى هنا ، وما أن أدير ظهرى حتى تهيىء لها فرصة النجاح هـــذا لمجرد تبادل بعض الكلام الفارغ . كيف حدث أن جاءت إلى هنا ؟

مس أوستن : كيف ؟ لقد دعوتها طبعاً ، لعلك تتصورين أنهـــا جاءت من تلقاء ذاتها .

مسز كريج : لم تكن لتتورع لو أنها عرفت أننى متغيبة ، (مس أوستن تنظر إليها) أنا أعرف هذا النوع من النساء أكثر مما تعرفينه (تصلح وضع الأشياء على المنضدة) ما الذي فعلتهِ ؟ اسعيت إليها لكي تأتي ؟

مس أوستن : لا ، لم أفعل ، كنت منشغلة بالحياكة في الشرفة هنا فجاءتنى ببعض الزهور ، وهو ما أظن أنه يدل على إهتمامها بجيرانها .

مسز كريج : هي تهتم بجيرانها ما في ذلك شك .

مس أوستن : ثم حدث أن ذكرت الرداء الذي أنشغل بحياكته ، وأن الأنموذج الذي ابتعته ليس واضحا لي تماماً ويبدو أنها عرفت من الوصف أى نوع من الأنموذج هو وعرضت على أن تساعدني وهذه رقة منها .

مسز كريج : طبعاً ، وبكل سهولة وقعت في المصيدة .

مس أوستن : (وهي تستدير إلى ناحيتها) ، حسناً ، لماذا تظنين أنها متلهفة على أن تأتي هنا إلى هذه الدرجة يا هارييت

مسز كريج : لذات السبب الذي يجعل نساء كثيرات في هذه

الناحية يردن أن يأتين هنا — ليشبعن ما لديهن من فضول دنيء ويرين ما يتمكنّ من رؤيته .

مس أوستن : وماذا لو رأينَ ؟ ما الذي يهمك من ذلك ؟

مسز كريج : لا أريد أن أشبع رغباتهن — أنا لا أريد أن أتبادل الزيارة مع عدد كبير من الجارات المتسكعات ، لماذا لا تعنى كل واحدة منهن ببيتها ، عندئذ ستجد ما يشغلها بدلاً من أن تضيع وقتها في الانشغال بالزهور السخيفة . (تعبر إلى المرآة مرة أخرى) من المحتمل جداً أن مسز فريزر ليست إلا واحدة من ربات البيوت اللاتي يستخدمن الزهور في إخفاء القاذورات المتراكمة في الأركان .

مس أوستن : أنت لا تعرفين شيئاً عن بيتها يا هارييت .

مسز كريج : أعرف منظر حديقة المدخل — وهـــذا يكفيني (تستدير) وكان لا بد أن تأخذيها إلى الطابق العلوى أيضاً ، خوفاً من ألا تكون قد رأت ما يكفيها هنا .

مس أوستن : لا أظن أن السيدة قد عرفت عنك شيئاً يا هارييت .

مسز كريج : بالله عليك يا عمتى أوستن ، حقاً . كم أود لو أنك كنت بريئة في أمور معينة أخرى بقدر ما أنت بريئة فيما يتعلق بزيارات الجيران .

مس أوستن : الجار الطيب شيء له قيمته أحياناً يا هارييت .

مسز كريج : اتخذى لنفسك ما تشائين من الجيران ، ولكنني لا أريد أحداً يدخل ويخرج هنا .

مس أوستن : لا أذكر أن أحداً دخل وخرج من أجلك .

مسز كريج : هناك واحدة خرجت لتوها .

مس أوستن : إنها لم تأت لتراك .

مسز كريج : كانت في بيتى أليس كذلك ؟

مس أوستن :وفي بيت زوجك .

مسز كريج : أوه — (تطلق ضحكة قصيرة خالية من المرح) حسناً ، لا أظنها جاءت لتزور زوجى . أم هل الأمر كذلك ؟

(مس أوستن تتبادل معها نظرة تستمر لثانية)

مس أوستن : لا ، ليس الأمر كذلك ، وان كنت لا أشك في أنك ستفسرينه على هذا النحو لو أن هناك أدنى احتمال لاقتناع وولتر بهذا التفسير ، لا أظن أنك تقفين عند أى حد يا هارييت ، طالما أن هذا سيمنع الناس أن يدخلوا هذا المعبد الطاهر . قدس الأقداس هذا ، مما يدهشنى أنك لا تطلبين منا أن نخلع أحذيتنا عندما نمشى على السجاجيد (يسمع كريج وهو يسعل في مكان ما بالدور العلوى — مسز كريج تتحرك فجأة إلى قاعدة السلم وتنظر لأعلى) لقد جاءت مسز فريزر هنا لتزورني ، أنا خالة زوجك ، وقد رحبت بها وكذلك هو ، وطلبنا منها أن تعود لزيارتنا ، ولا أظن أنه سيوافق تماماً على هذا السلوك من جانبك لو أنه عرف به .

مسز كريج : حسناً ، لعلك ستحكين له .

مس أوستن : لدى أشياء كثيرة أريد أن أحكيها له يا هارييت .

مسز كريج : لا شك لدى في ذلك .

مس أوستن : كان لدى الوقت الكافي لأفكر في هذه الأشيـــاء في السنتين الأخيرتين وأنا في غرفتي فوق ، وكانت تتضح لي بصفة خاصة أثناء غيبتك هذا الأسبوع الأخير ، ولذلك فقد قررت أن أحكى لوولتز (مسز كريج تستدير بحدة وتنظر إليها) – لأني أظن أنه يجب أن يعرف ، فقط أريدك أن تكوني هنا عندما أحكى له ، لكى لا تستطيعى تحريف ما أقوله .

مسز كريج : (وهي تتقدم إلى المنضدة) أرى أن لـــديك رأياً طيباً جداً في ، يا خالتى أوستن .

مس أوستن : ليست المسألة هي أن لدى رأياً فيك إطلاقاً يا هارييت إذ لدى أنت نفسك . لست في حاجة لأن أكون رأياً لأن الحقيقة ماثلة أمامي .

مسز كريج : حسناً ، كائنة ما كانت ، أنا لا أريد أن أعرفها ، وأريدك أن تعرفي أنني أرفض بكل شدة اتيانك بمسز فريزر إلى هنا .

مس أوستن : (وهي تشيح بوجهها) أوه . كوني على الأقل صادقة في هذا الموضوع يا هارييت .

مسز كريج : ماذا تقصدين ؟

مس أوستن : لماذا تحصرين الأمر في مسز فريزر ؟

مسز كريج : لأني لا أريدها هنا .

مس أوستن : أنت لا تريدين أحداً هنا .

مسز كريج : أنا لا أريدها هي .

(تدق على المنضدة بمفاصل أصابعها)

مس أوستن : (وهي تحرجها بنظرة مباشرة) أنت لا تريدين زوجك (مسز كريج تنتفض قليلاً ثم تقف متصلبة)
لو لا أنه لابد منه لاستمرار الحياة هنا ، ولو أن لديك وسيلة للمضى من غيره لما كان مركزه هنا يتعدى مركز واحدة من هذه الوسائد .

(تشير إلى وسائد المقعد إلى يمين السلم)

مسز كريج : حسناً يا مس أوستن ، لابد أن أقول لك أن هذا الكلام شيء لطيف جداً من جانبك .

مس أوستن : انها الحقيقة سواء كنت تريدين سماعها أم لا ، أنت تريدين المنزل يا هارييت ، هذا كل ما تريدينه ، هذا كل ما سيبقى لديك في النهاية مـــا لم تغيرى طريقتك . ان الذين يعيشون في عزلة يا هارييت عادة يتركهم الناس لأنفسهم ، لأن الآخرين لن يستمروا في احتمال الشقاء من أجل عبادتك الحمقـــاء لقطع الأثاث .

مسز كريج : يبدو أنك استطعت أن تحتملى هذا بقدر لا بأس به من النجاح .

مس أوستن : كان هذا من أجل وولتر ، لأنى كنت أعرف أنه يريدني هنا ولم أشأ أن أصعب الأمور ، ولكننى لم أعدُ أن أكون شخصاً يعيش في عزلة عن العالم في هذه الغرفة التى سكنتها منذ مجيئى إلى هنا لمجرد أن أتجنب إحداث خدش في هذا السلم المقدس أو

ترك أثر لقدم على إحدى هذه السجاجيد المحرمة ، أنا لست معتادة هذا النوع من الغباء . لقد تعودت أن « أعيش » في البيت ، (مستر كريج يهبط السلم في هدوء ويقف على البسطة وهو ينقل أبصاره من واحدة للأخرى محاولاً أن يدرك ما يجرى . مسز كريج تبصر به بركن عينها وتمضى متقدمة نحو المرآة إلى اليمين) وأنا أكثر تقديراً لنفسي من أن ألقى بالا لمظهرها إذا كان هذا سيحد من راحتى . ولذا فقد قررت أن أغير الأوضاع ، فقط أريد أن تكون أسباب ذلك واضحة لوولتر قبل أن أذهب ، أظن أن هذا من حقه عليّ ، لصالحه كما هو لصالحي.

(تدرك مس أوستن وجود كريج على السلم وتستدير لتنظر إليه ، وتمر لحظة صمت تام ثم تستدير بعيداً ، يهبط كريج إلى داخل الغرفة ثم يتقدم إلى يسار المنضدة) .

كريج : ماذا جرى ؟

مسز كريج : (وهي تستدير) ليست لدىّ أدنى فكرة ، هذا ما أنا واثقة منه ، ولكن مما سمعته من الخالة أوستن للتو، يبدو أنها تعتقد أنه قد جرى الكثير .

كريج : ما الأمر يا خالتى ؟

مسز كريج : إنها تقول لي إنها تنوى أن تفارقنا .

(ينظر إلى زوجته ثم إلى خالته)

مس أوستن : ليس هناك شيء جديد يا وولتر .

كـــريج : (محدثاً زوجته) أتقصدين أنها ستترك المنزل

مسز كريج : هذا ما تقوله .

(ينظر للخالة أوستن ثانية)

كـــريج : أنت لم تقولى هذا يا خالتى ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : ألم أقل لك لتوى أنها قالته ؟

مس أوستن : سأذهب غدا يا وولتر .

كـــريج : ولكن لماذا ؟ ما الذي حدث ؟

مسز كريج : إنها تقول إنها تجد طريقتى في تسيير الأمور هنـــا شيئاً لا يحتمل .

مس أوستن : سأكون ممتنة لك يا هارييت لو أنك سمحت لي أن أشرح أسباب ذهابى ، فأنا أعرفها أكثر منك .

مسز كريج : (وهي تستدير ناحية المقعد الكبير المواجه للموقد وتجلس) ليست لديك أية أسباب يمكننى أن أراها ، اللهم إلا الأسباب التى تأتي من الغيرة التى تحس بها النساء عادة من زوجات الرجال الذيـــن ربينهـــــم .

مس أوستن : سيكون لديك وقت كافٍ تماماً لتحكى الموضوع كما ترينه بعد أن أمضى .

مسز كريج : حسناً ، اجلسي إذن ولنسمع الموضوع كما ترينه أنت

مس أوستن : لا شكراً ، أفضل أن أظل واقفة .

مسز كريج : كما تشائين .

مس أوستن : (وهي تلقى بنظرة على المقعد الواقع أمام البيانو إلى

اليسار) أنني أشك في أنني أعرف كيف يكـون الجلوس على أحد هذه المقاعد .

كـريج : كيف هذا ؟ ماذا تعنين يا خالتي ؟ لا أستطيع أن أصدق أنك عانيت صعوبة مع أحد هنا ، وهارييت بصفة خاصة ، التي تجلك إجلالاً عظيماً (مس أوستن تبتسم إبتسامة جافة) لا يا خالتي ، أنت تعرفين أن لك عندها منزلة كبرى ، وإنها تحبك تماماً (متجهاً لزوجته) هذا شيء لا يصدق بكـل تأكيـد .

مسز كريج : أنا سعيدة أنك هنا ، لتسمع شيئاً من ذلك .

كـريج : أظن أنه لابد أن يكون هناك بعض المضايقات التي تحدث في كل بيت بين آن وآخر ، كما في كل شيء في هذه الحياة ، ولكنني واثق من أنك أكثر حكمة يا خالتي من أن تسمحي لمثل هذه الأمور أن تؤثر عليك إلى حد أن تؤدي لان تتركي البيت وكيف يمكننا أن نبقى هنا من غيرك ، لن يبدو لي أن لنا بيتاً على الإطلاق ، ما هذا الذي قلتيه لخالتي يا هارييت .

مسز كريج : أنا لم أقل لها شيئاً بالطبع ، إنها — ببساطة — تتخيل أشياء لم تحدث .

كـريج : ان الأمر إذن ليس أن هارييت قالت لك شيئـاً يا خالتي .

مس أوستن : أوه لا ، هارييت لا تقول شيئاً أبداً ، أنها تفعـل الأشياء ، وتترك لك تفسير هذه الأشياء إذا استطعت ويلزمك وقت طويل لكي تصبح قادراً على ذلك ،

عندما تجد الوسيلة ، وعندئذ يتضح لك أن الأمر في غاية البساطة والعجب ، ويتسم بأنانية لا يمكن تصورها ، إلى درجة أنني أفضل أن أيأس من إقناعك بسلامة تصرفي عندما أعتزم أن أترك بيتك يا وولتر .

كريج : حسناً ، ما الذي فعلته هاربيت يا خالتي ؟

مسز كريج : سأقول لك ما فعلته يا وولتر ، لقد اعترضت على اتيان العمة أوستن بهذه المرأة في المنزل المواجه إلى هنا أثناء غيبتي .

كريج : أتقصدين مسز فريزر ؟

مسز كريج : نعم ، أقصد مسز فريزر .

كريج : لماذا ؟ ما العيب في مسز فريزر ؟

مسز كريج : إنها إمرأة فضولية شنيعة ، هذا هو عيبها . وقد دأبت على محاولة الدخول هنا منذ أن جئنا إلى هنا .

كريج : ماذا تقصدين بمحاولة الدخول هنا ؟

مسز كريج : لن تفهم إذا قلت لك يا وولتر ، انه نوع من الفضول تحس به النساء فيما يتعلق ببيوت غيرهن من النساء ، مما لا يدركه الرجال .

مس أوستن : هاربيت متضايقة بصفة خاصة يا وولتر من أنها اضطرت لأن تحتمل اختلال النظام المتبع للحظة واحدة ، انها كانت تفضل إبعاد مسز فريزر بالطريقة المعتادة — التي اتبعت في إبعاد كل رجل أو إمرأة امكنها أن تأتي إلى هنا للزيارة ، ولكن حيث أنها لم تتمكن من ذلك فإنها لا بد أن تحاول أن تبرر

موقفها بأن تتهم مسز فريزر بكل شيء من قبح الطباع إلى الفضول – بل وبالتلميح بأن زيارة مسز فريزر لي هذا المساء نابعة من أنها تريد أن توجد صلة بينها وبينك .

مسز كريج : أنا لم ألمح لشيء من هذا النوع ، لم أفعل سوى أن أسأل سؤالاً نتيجة لصدور تلميح منك أنت .

مس أوستن : التفاصيل لا تهم يا هارييت ، أنا أعرف المبدأ .

مسز كريج : إذن قولي الصدق على الأقل .

مس أوستن : هذا بالضبط ما انتوى عمله ، حتى ولو تعرضت لأن يتضايق مني وولتر .

كريج : لست أظن أن في استطاعتك إحداث هذا الأثر يا خالتى .

مس أوستن : أنت رجل يا وولتر ، وأنت تحب زوجتك ، وأنا أعرف جيداً النتائج المعتادة التى تترتب على التدخل في مثل هذه الأحوال .

كريج : أنا على أتم إستعداد لأن أسمع أى شكوى منك يا خالتى .

مس أوستن : أنا لا أنوى أن أبسط قضية تخصنى أنا . موضوعي أنا لا يهم ، فأنا لن أبقى هنا ، ولكنى لا أريد أن أقف لاتفرج على رجل في طريقه لأن يصبح مواطناً له أهمية كبرى ، وهو يُقضى عليه دون أن يجد من يحذره من الخطر .

كريج : أنا لا أستطيع أن أفهم ما تقصدينه يا خالتى .

مس أوستن : لعل هذا هو الجانب الأكبر من الخطر الذي تتعرض له يا وولتر ، كونك لا تفهم ، لو لم يكن هذا هو شأنك لما كانت هناك ضرورة لتحذيرك .

كـــريج : تحذيرى من ماذا ؟

(تمر لحظة صمت ، ومس أوستن تحدق في عينيه)

مس أوستن : من زوجتك .

(مسز كريج تنفجر في ضحكة خيالية من المرح ، مقصود منها السخرية من غرابة ما ينطوى عليه حديث مس أوستن . كريج يستدير وينظر إليها) .

كـــريج : مم تضحكين يا هارييت ؟

مسز كريج : ألا تجد هذا شيئاً مسلياً للغاية ؟

كـــريج : لست أحس بأنه شيء مسل لهذه الدرجة .

مسز كريج : حسناً ، انتظر إلى أن تسمع بقية الحديث ، لعلك إذ ذاك تغير رأيك .

مس أوستن : (وهي ترمق مسز كريج بنظرة ثانية) ان هارييت حقاً لا تضحك يا وولتر .

مسز كريج : ما الذي أفعله إذن ؟ أبكي ؟

مس أوستن : أنت تصفرين في الظلام(٣) .

مسز كريج : (ساخرة ، وهي تضحك) بالله عليك .

(تتلمس شعرها في مواجهة المرآة)

---

(٣) تعبير مقصود منه ـ على ما يبدو أنها تضيع وقتها فى حديث لن يقنع احدا ، المعنى الاصلى ياتى من تصور شخص يسير بمفرده فى الظلام ويصفر ليدفع عن نفسه الخوف ، بان يوهم نفسه انه فى موقف عادى .

مس أوستن : لقد أصابك الذعر لأن سرك قد افتضح .

(مسز كريج تستدير بحدة وتواجهها)

مسز كريج : حقاً ؟ وما هو سري ؟

مس أوستن : لا أظن أنه من الضروري أن نقوله لك .

مسز كريج : ولكنني متشوقة لمعرفته .

مس أوستن : حسناً ، يمكنك أن تنصتي بينما أفضي به لوولتر .

مسز كريج : حسناً .

مس أوستن : فقط أريدك أن تعرفي قبل أن أقوله أن موقفك من مسز فريزر لم يكن هو وسيلة اكتشافي له ، لقد عرفته في ذات الوقت الذي عرفته فيه أم وولتر .

(تمر لحظة صمت ثم تتحرك مسز كريج بضع خطوات في اتجاه زوجها)

مسز كريج : (وهي تتصنع في سخرية أنها تفضى بشيء خطير) انها تقصد أنني كنت أحاول أن أدس لك السم في الخفاء يا وولتر .

مس أوستن : بل وليس في الخفاء يا هارييت .

(مسز كريج تطلق ضحكة خفيفة)

مسز كريج : (وهي تتجه نحو الستائر) يؤسفني أنه يجب أن أذهب إذ أنني اعتقد أن هذه المحادثة ليست شيئاً يستحق الاهتمام .

مس أوستن : لقد طلبت من هارييت أن تبقى هنا يا وولتر .

(مسز كريج تستدير بحدة وهي عند الستائر)

مسز كريج : حسناً ، ولكننى لا أنوى البقاء .

مس أوستن : هذا ما ظننته .

كـــريج : ولم لا يا هارييت ؟

مسز كريج : لأن لدىما أريد عمله مما هو أهم من الانصات لكل هذه السخافات .

مس أوستن : إذن سوف أعد ذهابك بمثابة اعتراف بصحة هذه السخافات .

مسز كريج : لك أن تعديه كما تشائين ، فقط آمل أنك عندما تنتهين من مناقشة موضوعي ستكونين صريحة بنفس القدر في جعل وولتر يعرف شيئاً عما كان على أن أتحمله خلال السنتين الأخيرتين .

(تخرج من خلال الستائر)

مس أوستن : تمثل دور الشهيدة كالمعتاد (كريج يتخذ خطوة أو اثنتين في اتجـــــاه الستائر ويقفان برهـــة يتبعانها بأبصارهما ، ثم يستدير وينظر إلى خالته) كان يمكننى أن ألقي بهذه الكلمات الأخيرة بالنيابة عنها يا وولتر ، لأني أعرفها جيداً .

كـــريج : (وهو يتقدم إلى أمام المنضدة) أرجو أن تقولي ما هذا الذي جرى هنا يا خالتى .

مس أوستن : (وهي تتجه نحوه) ليس من السهل أن يقال هذا لرجل يا وولتر إنه يتطلب شيئاً من التوضيح .

كـــريج : ما هو ؟

مس أوستن : وولتر ، لماذا تظن أن والدتك طلبت منك أن تعدها وهي تحتضر أن تأخذني معك عندما تتزوج ؟

كـــريج : أظن أن هذا كان أمراً طبيعياً يا خالتى بالنظر إلى تفانيك من أجلنا أثناء مرضها .

مس أوستن : ولكن المسألة لم تكن حاجتى إلى مكان أعيش فيه ، فقد كانت تعرف أننى أفضل الترحال والسياحة وأننى كنت استعد للسفر قبل أن يدهمها المرض ، وأنا لم أقل لك أبداً أنها طلبت منى أن أعدها أن أقبل أن أعيش معك عندما تدعوني لذلك . كما ترى ، إنها كانت تعرف طبيعتها يا وولتر ، تعرف نوع المرأة التى تزمع الزواج بها .

كـــريج : أتقصدين أن أمى لم تكن تحب هارييت ؟

مس أوستن : لا أحد يمكنه أن يحب هارييت يا وولتر ، إنها لا تريد أن يحبها أحد .

كـــريج : أنا أحبها .

مس أوستن : أنت معجب بوجه جميل يا وولتر ، وهذا يعميك عن كل شيء كما يعمى رجالاً كثيرين .

كـــريج : حسناً ، ما الذي فَعَلَتْه ها رييت ؟

مس أوستن : لقد جعلتك رجلاً ليس له أصدقاء ، لأن زيارات أصدقاءك تضفى عليك أهمية لا تتفق مع ما لديها من خطط ، ولذا فقد جعلتهم يدركون ـــ بآلاف الايماءات والاشارات الصغيرة إنهم ليسوا موضع ترحيب في بيتها ، لأن هذا بيتها هي . كما تعرف

أنها تَعُدُّه كذلك ، ليس بيتك يا وولتر ، وإياك أن يخفى عنك ذلك ، هذا المنزل هو ما تزوجته هارييت ، إنها لم تتزوجك أنت ، تزوجت المنزل ، أنت مجرد شيء يأتي مع البيت ، مجرد شر لا بد من احتماله ، أو شيء من هذا القبيل ، ويجب عليك ألا تتمثل دائماً كشيء واضح ، فهى تريد البيت كله لنفسها ، ولذا فهى تدأب على الانقاص من شأنك لتصبح لك أدنى أهمية ممكنة وأقل أثر ممكن على سير الأمور هنا .

كــريج : لا أظن أنك تعتقدين هذا حقاً يا خالتى .

مس أوستن : أؤكد لك أن هذه هي خطتها فيما يتعلق بك يا وولتر ، وهذا هو السبب في عدم تشجيع أصدقائك عــلى زيارتك .

كــريج : لا أستطيع أن أصدق أن هارييت يمكن أن تصدّ أصدقائي عن زيارتي يا خالتى .

مس أوستن : هل يأتي أحد منهم هنا ؟

كــريج : أغلبهم أتوا هنا مرة أو أخرى .

مس أوستن : لم يحدث شيء من هذا خلال الشهور الثمانية عشر الأخيرة ، وأنت متزوج من سنتين فقط .

كــريج : ولماذا لا تريد هارييت لأصاقائي أن يأتوا هنا ؟

مس أوستن : لذات السبب الذي يجعلها لا تريد أحداً آخر هنا ، لأنها امرأة على درجة قصوى من الأنانية ، والعجرفة التى تتفق مع الشخصية الأنانية ، تجعلها تريد استبعاد

بقية العالم – لأنها لن تستطيع أن تفرض على كل هؤلاء ما تتصف به من ضيق الأفق ، وهذه الجدران الأربعة هي رمزهذه الانعزالية القائمة على الأنانية .

كـريج : (وهو يستدير مبتعداً في اتجاه اليمين) لا يمكنني أن أصدق هذا يا خالتي .

مس أوستن : (وهي تمد ذراعيها نحو الباب الأمامي) أيمكنك أن تذكر متى مرّ أحد من خلال هذا الباب – إلى أن جاءت مسز فريزر اليوم وأنت تعرف ما ترتب على ذلك . ولماذا تظن أن الناس قد امتنعوا فجأة عـن زيارتك ؟ لقد كانـوا دائماً يزورنك في بيتك ، لا يمكن أن يكون السبب هو أنك قد تغيرت جـذريا في سنتين ، ويمكنني أن أتصور أن كل هؤلاء الشبان والشابات ، الجذابون ، اللطفاء ، الذين كانـوا ينعمون بوقت طيب في بيتنا ، تصوراً عندما تزوجت أن بيتك سيكون مكاناً لالتقائهم ، ولكنهم وجدوا أن عليهم أن يعدوها غير موجودة ، تماماً كما بدأوا يحسون أنهم يجب أن يعدوك غير موجود (يستدير إليها) أنت لم تعد تخرج ، لا أحد يدعوك – لأنهم يخشون أن تأتي بها ، لأنها أظهرت لهم بوضوح تام أنها لا تريدهم (كريج يشيح بوجهه ثانية في بطء) وبنفس الطريقة التي بدأ بها أصدقاؤك لا يحسبون لك حساباً في حياتهم الاجتماعية ، فإنه لن يمضى وقت طويل قبل أن يتجاهلوك في حياتهم العملية (ينظر إليها ثانية وهي تتحرك في اتجاهه) اسمع يا وولتر

لماذا تظن أن تعيينك في مجلس إدارة البنك المحلي لم يتم ؟

كـريج : هذا لأن ليتلفيلد اتخذ موقف ضدى ، ومن الواضح أنه دأب على معاملتى معاملة جافة في الفترة الأخيرة :

مس أوستن : هذا لأن هارييت أهانت زوجته ، حدث هذا أمامي .

كـريج : متى ؟

مس أوستن : في الأسبوع التالي لرأس السنة ، عندما طلبتها مسز ليتلفيلد في التليفون .

كـريج : وماذا فعلت هارييت ؟

مس أوستن : لا شيء ، ما تفعله هارييت عادة ، كان تصرفاً ماكراً خفياً من النوع الذي لا يدركه الرجال ، ولكن مسز ليتلفيلد فهمت المقصود برغم غبائها ، رأيتها وهي تفهم الموقف وكانت النتيجة هي أن ضاعت عليك الفرصه (كريج يشيح بوجهه) كما أريد أن أحكى لك أمراً آخر رأيته أنا في المدينة منذ أيام . أو على الأصح سمعته ، كنت أتناول الغذاء في مطعم « كولونيد » عندما دخل اثنان من جماعة أصدقائك الذين اعتدت أن تلعب الورق معهم مساء كل يوم خميس ، وجلسا إلى مائدة قريبة بحيث يمكنني أن أسمع حديثهم ، ثم دخل رجل وامرأته وجلسا إلى مائدة أخرى ، وفي الحال بدأت الزوجة تلقى بتعليماتها لزوجها حول الطريقة التي يجب أن يجلس بها والواضع الذي يجب أن يتخذه بعد أن

يجلس ، إلى آخره ؛ وبكل وضوح سمعت أحـــد صديقيك يقول للآخر ، « انصت ، هذه زوجة كريج هنا » (كريج يدير رأسه ويحدق في عينى مس أوستن ، وتمر لحظة صمت ، ثم يمر من أمامها ويستمر حتى البيانو في اليسار ، وتتحرك هي إلى اليسار أيضا وإلى ما وراء المنضدة) هذه مجرد ، قشة يا وولتر ولكنها تريك إلى أين تتجه الريـــاح إن أصدقاءك لا يريدون أن يقال لهم أين يجلسون وكيف ، وهم يتجنبون المناسبات التى تأتيهم بهذا الموقف ـ بنفس الكيفية التى سأتجنبها بها أنا أيضاً ، ولكنك لن تستطيع أن تتجنبها ولـــذا فعليك أن تواجههـــــا .

كـــريج : كيف ؟ كيف يمكننى أن أواجهها ؟

مس أوستن : (وهي تمسك بظهر المقعد إلى يسار المنضدة) بأن تحدث الانطباع لدى زوجتك بأنه يوجد رجل في هذا البيت وتجعلها تدرك ذلك ، هناك رجل كما أن هناك امرأة ، وإذا لم تفعل هذا يا وولتر فإنك سوف تلقى نفس المصير الذي يلقاه كل رجل يترك نفسه يقع تحت سيطرة امرأة أنانية ، ويصبح مجرد صدى خافت لآرائها الملتوية وفي النهاية تصل إلى الاعتقاد بأن كل صديق عرفته قبلها كان يحاول أن يقودك إلى الدمار ـ وانها أنقذتك وجعلت منك رجـــلاً (تصدر صوتاً يدل على السخرية المريرة وتستدير متجهة نحو قاعدة السلم) ـ يا له من شيء عجيب ، ومع ذلك يستطعن اتيانه .

كـــريج : (وهو يعود إلى اليمين) هارييت لا يمكنها أبداً أن تجعلنى أقف ضد أصدقائي .

مس أوستن : (وهي تستدير عند قاعدة السلم وتتحدث باعتقاد راسخ فيما تقوله) وولتر — انهن يستطعن أن يجعلن الرجال يؤمن بأن النساء اللاتي أرضعتهم هن عدوات لدودات لهم ، (تتقدم فجأة وتضع يدها اليسرى على المنضدة) ولهذا فأنا أحذرك : أنت تحارب من أجل رجولتك يا وولتر ، وضميرى لن يسمح لي أن أفارق هذا البيت دون أن أضيء الأنوار على الأقل وأمكنك من أن ترى نوع العدو الذي تحاربه .

(تتجه إلى ناحية السلم بينما يستدير كريج فجأة ويتبعها) .

كـــريج : خالتى ، أنا لا أستطيع أن أراك تغادرين هذا البيت .

مس أوستن : (وهي تتوقف على الدرجة الثانية) ولكن ماذا لو كنت غير سعيدة هنا ؟

كـــريج : ولماذا كنت أعمى إلى حد أننى لم أستطيع أن أدرك أنك لست سعيدة ، وتركت الأمور تؤدى إلى هذا .

مس أوستن : لأنك حتى الآن لم تر زوجتك على حقيقتها يا وولتر .

كـــريج : أوه ، أنا لا يمكن إقناعي بعدم وجود سوء تفاهم بينك وبين هارييت

(مس أوستن تقفل عينيها وتهز رأسها من جانب إلى جانب) أنا لا أنكر أن لها مزاجاً خاصاً — قد تكون

كل ما تقولينه عنها – ولكنني حقاً لا أستطيع أن أرى ضرورة لأن تتركينا ، لا بد أن هناك وسيلة لإصلاح هذا الأمر .

(مس أوستن تضع يدها اليمنى على كتفه) .

مس أوستن : لا يوجد منزل كبير إلى حد أنه يسع امرأتين تهتمان برجل واحد يا وولتر .

كـــريج : (متنقلاً إلى اليسار) لن أنعم بدقيقة واحدة من حياتي لو أنك ذهبت ، سأؤنب نفسي .

مس أوستن : لا يوجد شيء تؤنب نفسك عليه يا وولتر ، لقد كنت دائماً عطوفاً وطيباً جداً معى .

كـــريج : ماذا ستفعلين لو ذهبت ؟

مس أوستن : ما كنت دائماً أريد أن أعمله ، أن أسافر . أطوف حول العالم ، أجوب آفاقه الواسعة البعيدة ، بحيث لا أظل ضيقة الأفق ، أصبح الخوف من هذا يقتلنى بعد تجربه السنتين الأخيرتين .

كـــريج : ولكننى وعدت أمى أن يكون منزلي بيتاً لك دائماً ، وإذا ذهبت فاننى سأحس اننى اخلفت هذا الوعد .

مس أوستن : أنت ليس لديك بيت تدعوني إليه يا وولتر ، (ينظر إليها) لديك منزل – وفيه أثـــاث – ولا يتسنى استخدامه إلا بشروط في غاية الصرامة ، وقد تكون لدى الانطباع – وأنا أنظر إلى هذه الغرف – انها أشياء قد ماتت ، تحولت إلى مقابر .

(تستدير وتبدأ صعود السلم)

كـــريج : ولكن ، كائنة ما كانت ، فإنها ستكون أقل مما هي عليه ، لو أنك فارقتها ، ولا أظن أن احساسي كان يمكن أن يكون أسوأ مما هو لو أنها كانت أمي نفسها هي التى ستفارقنى .

(مس أوستن تستدير ، يدها على سياج السلم)

مس أوستن : عليك أن تكون سعيداً لانها لم تكن أمك هي التى أقامت هنا لانها كانت ستذهب من وقت طويـــل لو أنها كانت مكاني .

(تمضى في صعود السلم ويقف في مكانه يتبعهـــا بأنظاره ، يدق جرس الباب الأمامي فيستدير وينظر من خلال الأبواب الزجاجية المؤدية للحديقة ، ثم يتحرك إلى منتصف الغرفة وينظر من خلال الستائر ، الجرس يدق ثانية وتظهر ميزى وهي تهبط السلم)

كـــريج : يوجد صبى صغير عند الباب يا ميزى .

مـــيزي : نعم يا سيدى ، لقد سمعت الجرس .

كـــريج : أنا أنتظر زائراً أيضاً يا ميزى ، سيأتي بعد دقائق ، وسأكون في الدور العلوى .

مـــيزى : حسناً يا مستر كريج ، سأناديك عندما يأتي .

(تخرج ميزى لتفتح الباب ، ويصعد كريج السلم ثم يتوقف في منتصفه ليفكر)

صوت الصبى : (عند الباب الأمامي) كريستين التى تسكن في الشارع المجاور تسأل عما إذا كنت ستذهبين إلى الجمعية هذا المساء ، إذا كنت ذاهبة فإنها ترجوك

أن تدفعى الاشتراك نيابة عنها إذ أنها لا تستطيع الذهاب .

(كريج يختفى)

ميزى : آه ، طبعاً قل لها انه يسرني هذا .

صوت الصبى : تقول ان بطاقتها داخل المظروف ومعها النقود .

(مسز هارولد تدخل من خلال الستائر وتعبر المسرح نحو الباب ، وهي تنظر إلى الخارج في اهتمام)

ميزى : حسناً يا عزيزى ، قل لها اننى سأقوم بهذا .

(ينصفق باب السلك وتدخل ميزى)

مسز هارولد : هل فتحت الباب يا ميزى ؟

ميزى : (وهي تعبر من أمام المنضدة إلى رخامة المدفأة). نعم ، انه الصبى الذي يعمل عند الخياط القريب من هنا ، جاء بنقود ارسلتها كريستين لأدفع اشتراكها في الجمعية فهى لن تستطيع الذهاب هذا المساء .

مسز هارولد : وهل جاء يوم الجمعة بهذه السرعة ؟

ميزى : (وهي تضع مظروفاً خلف التمثال الصغير الموضوع على المدفأة) انه ثالث يوم جمعة .

مسز هارولد : أنا لا يمكننى أن أتتبع مواعيد هذه الجمعية .

ميزى : اتحبين أن أدفع لك الاشتراك ؟

مسز هارولد : (وهي تتحرك نحو قاعدة السلم) لا ياحبيبتى ، لقد سددت الأقساط لغاية أول يوليو (ميزى تستدير

عند الرخامة وتتجه ناحيتها) أين ذهب مستر كريج؟
إلى أعلى ؟

مـــيزى : أظن ذلك ، الا إذا كان قد خرج إلى الحديقة .

مسز هارولد : (وهي تنظر إلى الشرفة الأمامية وتتخذ خطوة أو اثنتين تجاه ميزى) لا ، ليس هناك .

مـــيزى : لماذا ؟ ما الأمر ؟

مسز هارولد : (وهي تضع يدها على ذراع ميزى وتخفض صوتها) أظن أن العجوز سوف تذهب .

مـــيزى : مس أوستن ؟

(مسز هارولد تؤمىء برأسها ، ثم تنظر داخـل الغرفتين المجاورتين) .

مسز هارولد : (وهي تعود لمحادثة ميزي) لقد عملت السيدة ضجة كبرى بسبب مجيء مسز فريزر إلى هنا .

(تعيد النظر إلى الخارج)

مـــيزى : أفعلت ذلك ؟

مسز هارولد : (وهي تعود) كانت في منتهى الغضب ، وقد عرفت أن هذا سيحدث عندما رأيت وجهها وهي تطلب منى أن آخذ الزهور خارج الغرفة ، ولذا فإنني بمجرد أن سمعت مسز فريزر وهي تذهب ، مضيت رأساً إلى غرفة المطالعة ، يمكنك أن تسمعى كل كلمة من هناك إذا وقفت بجوار المشع(٤) .

(٤) المشع : الذى يشع حرارة التدفئة المركزية ، وقد رأينا التفرقة بينه وبين مدفأة اللهب .

مـــيزى : نعم ، أعرف هذا ، وهل كان هو موجوداً ؟

مسز هارولد : لم يكن أول الأمر ، ولكنى أظن أنه نزل وهما في هذه المعمعة ، وقد سمعتها تقول انها لا تريد أن يصبح بيتها معرضاً لأهالي المنطقة .

مـــيزى : تصورى ، كما لو كان أحد دخل هذا البيت مرة واحدة .

مسز هارولد : هذا ما كنت أود أن أقوله ، ولكن مس أوستن قالته .

مـــيزى : حقاً ؟

مسز هارولد : بكل تأكيد . ولم تبق مسز كريج طويلاً في الغرفة بعد أن بدأت مس أوستن حديثها (يسمع صوت باب يقفل في الدور العلوى . تندفع ميزى نحـــو المنضدة الوسطى وتبسط غطاءها . مسز هارولد تخطو نحو المقعد الضخم أمام المدفأة وتتظاهر بانشغالها باصلاح هيئته . ميزى تلقى بنظرة من فوق كتفها اليمنى نحو السلم ، ثم تخطو إليه وتنظر أعلاه ثم تسرع راجعة إلى مسز هارولد وتنظر من خلال الستائر أثناء تقدمها)

مـــيزى : ماذا فعلت مسز كريج ؟ خرجت من الغرفة ؟

مسز هارولد : نعم ، قالت ان لديها مما يشغلها ما هو أهم مـــن الاستماع إلى كل هذا الكلام الفارغ (ميزى ترفع عينيها للسماء) كنت أود أن أسألها ما هو الذي تريد عمله .

مـــيزى : هذا ما أريد أن أسأل عنه أنا أيضاً .

مسز هارولد : لقد مر عليّ الآن ما يقرب من سنة ، وما زلت أنتظر أن أراها تعمل شيئاً لأول مرة منذ جئت، اللهم إلا أن تتفحص هنا وهناك بعد أن يكون غيرها قد أتم كل شيء .

ميزى : من المؤسف أن مس أوستن لم تقل لها هذا بينما هي تشن عليها هذا الهجوم .

مسز هارولد : (وهي ترفع يدها في شيء من الوقار) لقد قالت لها ما فيه الكفاية (تتجه إلى قاعدة السلم وتنظر لأعلى) .

ميزى : وهو ؟ ألم يقل شيئاً ؟

مسز هارولد : ليس كثيراً : مس أوستن هي التى قامت بمعظم الحديث (تنحدر إلى يسار ميزى وتهمس) لقد قالت انه إذا لم يبادر بشيء بأسرع ما يمكن فإن زوجته سوف تحوله إلى صدى لها .

ميزى : هذا أكيد .

مسز هارولد : وقال لها أن لها طباعاً من نوع خاص وأن مس أوستن لا تفهمها حسناً . كنت أريد أن أقول انه إذا كانت مس أوستن لا تفهمها فأنا أفهمها ، وأننى سأقول لها إلى أى درجة أفهمها جيداً عما قريب ، انها فقط لم تعطنى الفرصة بعد .

ميزى : أنا أشعر بشيء من الأسف من أجله أحياناً ، برغم ذلك .

مسز هارولد : نعم ، انه أمر مؤسف بالنسبة له (تخفض صوتها

وتتحدث باقتناع تام) انها تستطيع أن تبنى عشاً في أذنه دون أن يدرى .

(تتحول للمنضدة وتصلح أوضاع أشياء الزينة).

مـــيزى : انها قطعاً أصعب ارضاء من أى إمرأة عملت عندها .

مسز هارولد : أنا شخصياً لا أعرف ما إذا كان من الصعب ارضاؤها أم لا ، لأني إلم أحاول أبداً ارضاؤها ، أنا أقوم بعملي فإذا لم يعجبها فلديها لسان في فمها يمكنها أن تقول لي هذا فوراً ، ويمكننى أن أذهب لأعمل في مكان آخر ، لقد عملت في بيوت كثيرة ولن أبقى لمدة طويلة بلا عمل (تنتصب وتضع يدها اليسرى على المنضدة) هل حكيت لك انها طلبت منى أن أزيل الغبار من أوراق الشجرة المواجهة لنافذة غرفة الطعام في الأسبوع الماضي ؟

مـــيزى : أن تزيلي الغبار من ورق الشجرة ؟

مسز هارولد : (وهي تشهد السماء) أى والله . هذه هـــي الحقيقة ، وكنت أعاني الروماتزم إذ ذاك .

مـــيزى : من الذي سمع بشيء كهذا ؟

مسز هارولد : اتعرفين ماذا فعلت ؟

مـــيزى : ماذا فعلت لها ؟

مسز هارولد : قلت لها في وجهها : أنا لن أنظف ورق الشجر لأحد.

مـــيزى : عين الصواب .

مسز هارولد : فقالت : اتعنين أنك ترفضين تنظيف الشجرة ؟ قلت لها : نعم أرفض ذلك ، والأكثر من هذا أننى

سأظل أرفض ، فقالت : حسناً ، انها في حاجة للتنظيف سواء فعلت هذا أم لم تفعلي فقلت : ليكن ، فلندعها في حاجة للتنظيف ، فالغبار لن يمسحها ، سوف نتحول إلى غبار نحن أنفسنا ، اللهم إلا إذا غرقنا .

(تتجه إلى الستائر)

مــيزى : عين الصواب .

مسز هارولد : قلت لها الحقيقة .

(تنظر إلى داخل الغرفتين المجاورتين)

مــيزى : أظن أن أسوأ نـــوع من المرأة يمكن لفتاة أن تعمل عندها هي تلك التى تجن ببيتها .

مسز هارولد : أنا أشاركك الرأى ، لأني أظن أنهن يصبن بالجنون الذي يبدو عليهن طيلة الوقت ، أتعرفين يا ميزى ؟ إن المرأة يمكن أن تُجَنَّ ببيتها كما تُجَنُّ بأي شيء آخـــر .

مــيزى : هذا صحيح .

مسز هارولد : كانت زوجة الدكتور نيولسون واحدة من هؤلاء برغم انها لم تكن سخية كهذه .

مــيزى : هذا صحيح ، يمكنك أن تقولي أى شيء عن مسز كريج إلا أنها مقترة ، فهى ليست كذلك ، الحق يقال .

مسز هارولد : لا . ليست كذلك .

ميزى : لا أظن أننى عملت في بيت في حياتي ورأيت المائدة تعد بهذه الوفرة

مسز هارولد : هذا صحيح ، وتحصلين على نفس ما يحصلون عليه

ميزى : ولا تضطرين لأن تطلبى أجرك أيضاً .

(يدق الجرس)

مسز هارولد : لا ، هي ممتازة من هذه الناحية .

ميزى : (وهي في طريقها لتفتح الباب ، تصلح من ردائها وغطاء رأسها) أظن أن هذا هو السيد الذي ينتظره مستر كريج .

مسز هارولد : الحقى بى بعد أن ترجعى يا ميزى .

(تخرج من خلال الستائر . مستر كريج يهبط السلم)

بير كماير : (عند الباب) مساء الخير ، مستر كريج موجود ؟

ميزى : نعم يا سيدى ، موجود .

(يسمع صوت باب السلك وهو يرتد ويدخل بير كماير)

كريج : (وهو يدخل) هالو بيلى ، كيف أنت ؟

بير كماير : (وهو يهز يده بجدية) هالو وولتر .

(يحدق في عينى كريج)

كريج : طلبتك في البيت منذ برهة قصيرة (بير كماير يستدير نحو البيانو ليضع معطف المطر والقبعة) — قالوا لي عندما أتيت أنك طلبتنى .

(تدخل ميزى وتعبر إلى الستائر)

بيركمايـــر : نعم ، منذ الرابعة مساء وأنا أحاول أن أتصل بك .

كـــريج : دعني آخذ هذه الأشياء بعيداً .

(ميزى تتوقف بجوار الستائر وتنظر للخلف لترى ما إذا كانا يريدان منها أن تأخذ المعطف والقبعة).

بيركمايـــر : لا ، شكراً يا وولتر ، على أن أرجع إلى البيت حالاً

(تخرج ميزى ويتجه كريج نحو المنضدة) .

كـــريج : والدك ما يزال هنا ؟

بيركمايـــر : نعم ، سيكون هنا ليوم أو إثنين .

(ينظر باهتمام نحو الستائر ويتقدم نحو مؤخرة الغرفـــــة)

كـــريج : (وهو يرقبه في فضول) ماذا هناك ؟ (بير كماير يأتي بحركة بيده يقصد بها أنه يخشى أن تكون ميزى في موضع يمكنها من أن تسمع ما يدور) ماذا هناك ؟

بيركمايـــر : (وهو يخطو في اتجاه كريج ويضع يده على ذراعه) ماذا بشأن هذا الأمر يا وولتر ؟

كـــريج : ماذا بشأن ماذا ؟

بيركمايـــر : فيرجاس وزوجته . لقد كنت هناك ليلة أمس ، أليس كذلك ؟

كـــريج : نعم ، وقد حادثتك من هناك .

بيركمــــر : يالله ، وما الذي جرى هناك يا ولتر ؟

كـــريج : ماذ تعني ؟

بيركمايـــر : ألم تقرأ صحف المساء ؟

كـريج : لم قرأها بعد ، لماذا ؟

بيير كمايـر : (وهو يطلق صيحة تعجب ويتجه نحو البيانـو ليستخرج جر ائده) بالله عليك ، كيف فاتتك الانباء ؟

كـريج : ماذا حدث ؟

بيير كمايـر : فيرجاس وزوجته ، لقد ماتا .

كـريج : ماذا ؟

بيير كمايـر : عثروا على جثتيهما هذا الصباح في غرفة المطالعة .

كـريج : اتقصد باسمور ؟

بيير كماير : (وهو يناوله الجريدة) خذ ، انها في الصفحـة الأولى من « التلغراف » .

كـريج : (وهو ينحدر إلى اليمين) ما هذا الذي تقوله يا بيلي ؟

بيير كمايـر : (وهو يتوقف عند الستائر وينظر إلى الخارج) الحادث نشرته جميع صحف البلدة .

كـريج : أين هو ؟

بيير كمايـر : (وهو يتقدم إلى يسار كريج ويشير إلى عنـوان معين) العثور على فيرجاس باسمور وزوجتـه ميتين في غرفة المطالعة .

كـريج : يالهـى .

بيير كمايـر : تصادف أن لمحت هذا العنوان من فوق كتف رجل كان يقرأ الجريدة في مصعد مبنى « لاندتايتل » حوالي

الرابعة بعد الظهر وكدت أصاب بنوبة قلبية (يستدير مبتعداً إلى اليسار ويستخرج سيجارة من علبه) ومنذ هذا الوقت وأنا أحاول أن أتصل بك ، تصور أننى صادفتها أمس في مطعم « ريتز » ، وتحادثت معها ، أخذت أبي للعشاء هناك ، وكانت هي في صحبة الضابط الذي دأبت أخيراً على مصاحبته (فجأة يضع يده على كريج) هذا هو ما أظن أنه حدث يا ولتر ، أظن أنها تمادت أخيراً في علاقتها بهذا الضابط وأن فيرجاس سمع بالأمر وربما أثار الموضوع عند عودتها إلى البيت ليلة أمس وحطم العالم ، فقد كان شديد الغيرة عليها كما تعرف .

(يتخذ خطوة أو اثنتين نحو الخلفية ويلقى بنظرة من خلال الستائر) .

كريج : لا بد أن هناك خطأً في هذا الموضوع يا بيلى .

بيركاير : (وهو يتقدم ثانية) كيف يمكن أن يكون هناك خطأً يا ولتر ؟ أتظن أنهم ينشرون شيئاً كهذا لمجرد المزاح ؟

كريج : ولكن ، يا إلهى ، لقد كنت هناك ليلة أمس حتى الثانية عشرة .

بيركاير : (وهو يلوى السيجارة بين أصابعه) حسناً ، من الواضح أن هذا حدث بعد انصرافك ، هل جاءت هي قبل أن تذهب أنت ؟

كريج : (وهو يرفع أنظاره عن الجريدة) ماذا ؟

بيركمايــر : أقول ، هل عادت آديليد إلى البيت قبل مغادرتك ؟

كــريج : كلا ولكنها كانت هناك عندما وصلت أنا ، حوالي التاسعة وكانت على وشك الخروج .

بيركمايــر : نعم ، وأنا أعرف من هو الذي كانت على وشك الخروج معه ، هذه هي المرة الثالثة التى أصادفها فيها بصحبة هذا الفتى ، وأريد أن أعرف اسمه بأسرع ما يمكن ، فقد يكون له دخل بما وقع .

كــريج : وهل ذهبت هناك بعد وقوع الحادث ؟

بيركمايــر : إلى منزل فيرجاس ؟

كــريج : نعم .

بيركمايــر : نعم ، انطلقت إلى هناك بمجرد رؤية الخبر ، فقط لا يسمح لأحد بالاقتراب .

كــريج : أظن أنه يجب أن اتصل بمركز الشرطة فوراً يا بيلي .

بيركمايــر : ولهذا أردت أن أجدك بأسرع ما يمكن ، فهـــم يقولون إنهم يبحثون عن رجل شوهد يغادر البيت بعد منتصف الليل .

كــريج : هذا أنا بكل تأكيد .

بيركمايــر : ليس من الضروري أن تكون أنت المقصود يا وولتر .

كــريج : هذا هو الوقت الذي تركت فيه المكان .

بيركمايــر : هذا لا يعنى شيئاً ، فقط ما زلت أظن أنه يحسن خطارهم فوراً .

كـــريج : (وهو يستدير فجأة ويتجه إلى التليفون) لا شك في ذلك سأطلبهم فوراً .

بير كمايـــر : (وهو يلحق به) انتظر لحظة يا وولتر ، لاتتسرع كما تعرف ، مثل هذا الموضوع تطرأ عليه ألـــوف التغيرات والتطورات ويجب أن تتجنب اتخـــاذ خطوات غير حكمـــــة . كما أنالصحفتنتهز الفرصة في هذه المناسبات وتنشر كل صغيرة وكبيرة ، وسوف تتعرض سمعتنا للكثير من القيل والقـــال عندما ينشر في الصحف أننا كنا نعلب الورق هناك ليلة أمس .

كـــريج : ولكنك أنت لم تكن هناك .

بير كمايـــر : أعرف هذا ولكن هذا لا يبعدني تماماً عن هذا المسألة كما يمكنك أن تتصور يا وولتر ، لقد تصادف أنني لم أكن هناك ، هذا كل ما هنالك ، ولكنني حادثتك في التليفون وأنت هناك ، من منزلي ، وفي مثل هذه الحالات فإنهم يتتبعون المكالمات التليفونية وكل شيء آخـــــر .

كـــريج : (وهو ينظر إلى الجريدة ثانية) يا إلهي ، هذا شيء فظيع مع ذلك ، أليس كذلك يا بيلي ؟

بير كمايـــر : (وهو يستدير مبتعداً إلى اليسار ويمسح جبهتـــــه بيده) أنا لم استوعبه تماماً للآن .

كـــريج : فظيع .

بيركمايــر : ستحدث صدمة لزوجتك عندما تسمع به ، أليس كذلك ؟

كـــريج : مرعب .

بيركمايــر : يحتمل أن تراه في الصحف هناك في ألبينى .

كـــريج : لقد عادت من ألبينى .

بيركمايــر : حقاً ؟

كـــريج : وصلت منذ برهة .

بيركمايــر : ولكنها لا تعرف شيئاً عن ذلك ؟

كـــريج : لا أظن ذلك ، إلا إذا كانت قد رأت الجريدة التى جئت بها معى ، أظن أنها نشرت هذا .

بيركمايــر : قطعاً ، كل الجرائد نشرته .

كـــريج : لقد أخذتها من البائع ووضعتها في جيبى دون أن أنظر إليها .

بيركمايــر : وأين هارييت ؟

كـــريج : في الدور العلوى .

بيركمايــر : (بصوت خفيض) هل تدرى أنك كنت هناك ليلة أمس ؟

كـــريج : لا أعرف ، أظن أنها تعرف ، نعم ، أظن أننى ذكرت هذا لها منذ برهة .

بيركمايــر : (وهو يخطو إلى جانب كريج ويضع يده على ذراعه) اسمع يا وولتر — إذا كانت لم تر الجريدة فإنها لن تخسر شيئاً إذا لم تعرف ، ولا بد أن هذا

الموضوع سينجلي قبل طلوع النهار ، وربما يكون قد انجلى الآن ، فيما نعرف ، إذ لا بد أن الشرطة قد انشغلت به طول اليوم ، ولكنى اعتقد أن التصرف السليم من جانبنا هو أن نذهب إلى هناك ونرى ما الذي يجرى ، وإذا كانوا لم يكتشفوا شيئاً بعد فلنتصل بمركز الشرطة وندلهم أين نحن .

كريج : (وهو يلقى بالجريدة إلى المقعد المجاور لمنضدة التليفون) نعم ، لنفعل ذلك ، انتظر ، إلى أن آتي بقبعتى .

(يخرج من خلال الستائر)

بيركماير : (وهو يعبر إلى البيانو ليأخذ حاجياته) سيارتي في الخارج ، يمكننا أن نمضى من خلال المنترة ونكون هناك في عشر دقائق .

(يضع معطفه على ذراعه ويلتقط قبعته ويعبر مسرعاً ليأخذ الجريدة التى تركها كريج على المقعد ، يلقى بنظرة إلى أعلى السلم ثم من خلال الستائر ، ثم يرى كريج وهو يأتي من الغرفة المجاورة ويبدأ في التحرك نحو الباب الأمامي)

كريج : (وهو يدخل لابساً قبعته ويحمل الجريدة التى كان قد جاء بها) سآخذ هذه الجريدة معى . لأبقيها بعيداً عن الأنظار .

بيركماير : الأخرى هنا في جيبى .

(بيركماير يخرج)

كـــريج : (وهو يدير أنظاره في الغرفة بينما يتجه نحو الباب الأمامي) جريدة « جلوب » تأتي كل مساء ، ولكنني لا أجدها في أي مكان هنا .

بيركايـر : (من الخارج) سيارتي هنا .

كـــريج : (من الخارج) أظن من خلال المتنزه هو أسرع طريق .

بيركايـــر : نعم ، يمكننا أن نكون هناك في عشر دقائق .

(تمر لحظة سكون تام ، ثم تسمع ساعة حائط من ناحية اليمين وهي تدق السادسة والنصف ، بدقات ناعمة . ثم تظهر مسز كريج وهي تنطلق من خلال الستائر وفي يدها جريدة مفتوحة ، تكتشف أنـــه لا يوجد أحد في الغرفة وتندفع لترى ما إذا كان مستر كريج في الخارج . ثم تتجه إلى الباب الأمامي ولكنها تعود فتغير رأيها وتسرع نحو قاعدة السلم) .

مسز كريج : (وهي تنادى من خلال بئر السلم) وولتر . وولتر أنت فوق يا وولتر ؟ (تسرع بعبور الغرفة ثانية في اتجاه الستائر) ميزي ، ميزي .

(تجرى متجهة إلى الباب الأمامي وتخرج . تدخل ميزي من خلال الستائر وتلقى بنظرة حول المكان ثم تتجه إلى الباب الأمامي ، مسز كريج ترجـــع مسرعة) .

مـــيزى : أكنت تناديني يا مسز كريج ؟

مسز كريج : نعم يا ميزى ، هل رأيت مستر كريج ؟

مـــيزى : كان هنا منذ دقائق يا مسز كريج ، ومعه آخر .

مسز كريج : أى سيد ؟ من هو ؟

مـــيزى : لا أعرف من هو يا مسز كريج ، لم يسبق أن رأيته .

مسز كريج : ألم تلتقطى اسمه أثناء المحادثة ؟

مـــيزى : لا يا سيدتي ، لقد جاء بسيارة .

مسز كريج : هل ذهب مستر كريج معه ؟

مـــيزى : لا أعرف ما إذا كان قد فعل يا مسز كريج ، إذ لا أعرف ما إذا كان قد خرج .

مسز كريج : (وهي تمسك بكتفى ميزى وتديرها بسرعة وتدفع بها نحو الستائر) أنظرى ما إذا كانت قبعة مستر كريج هناك على المشجب .

مـــيزى : (وهي تهرول خارجة) أليس في غرفته فوق ؟

مسز كريج : لا ليس هناك (تستدير مبهورة الأنفاس وتنظر من خــلال النافذة اليسرى إلى الخــارج) ربــاه ، (تستدير إلى ناحية الستائر ثانية) هل هي هناك ؟

مـــيزى : (من خارج المسرح إلى اليمين) لا يا سيدتي ، ليست هنا .

مسز كريج : اسمعي يا ميزى . اجرى إلى موقف السيارة وانظرى ما إذا كان هناك لا ، لا . تعالى من هنا . فهوأسرع (تنتظر وهي في حالة اضطراب شديد بينما تنطلق ميزى من خلال الستائر ثم تعبر إلى الباب الأمامي)

وإذا كان هناك قولي له أن يحضر فوراً ، أريد محادثته .

ميزى : حاضر يا سيدتي .

(ينصفق باب السلك خلفها ، وتسرع مارة بالنافذة إلى اليسار)

مسز كريج : أسرعي يا ميزى ، قولى له أننى أريده فوراً (تقف في فتحة الباب مستندة إلى الجدار وقد أخذها الرعب وتسند الجريدة إلى صدرها) رباه ، (تعبر مسرعة من وراء المنضدة الوسطى ثم تنحدر نحو النافذة الواقعة إلى أمام ويمين المسرح) رباه .

(تقف وهي ترسل أنظارها من خلال النافذة في اهتمام وتلهف وكأنها ترقب ميزى وهي تعدو في الطريق) .

— يهبط الستار ببطء —

الفصل الثاني

بعد عشر دقائق .

مسز كريج تقف عند النافذة اليمنى وهي تقرأ الجريدة ، تتوقف عن القراءة وتلقى بنظرة من خلال النافذة ثم تتحرك وقد بدأ اليأس عليها وإن كانت تضبط نفسها ، متجهة إلى النافذة اليسرى المطلة على الفناء الخارجي ، حيث تنظر من خلالها في ترقب .

تدخل مسز هارولد من اليمين .

مسز هارولد : هل ميزى هنا يا مسز كريج ؟

(مسز كريج تستدير بعصبية)

مسز كريج : لا ، ليست هنا يا مسز هارولد ، لقد بعثت بها لتقضى أمراً ستعود بعد دقيقة .

مسز هارولد : (وهي تستدير لترجع) لقد قلت لها أننى أظـــن أننى سمعتك تنادينها .

(يدق جرس التليفون)

مسز كريج : أنظرى من هذا يا مسز هارولد من فضلك .

(مسز هارولد ترتد وتلتقط السماعة)

مسز هارولد : هالو ؟ هالو ؟

مسز كريج : ماذا هناك ؟ لا أحد يجيب .

مسز هارولد : لا يا سيدتي ، لم يَرُدّ أحد بعد ، هالو ؟

مسز كريج : (تستدير إلى النافذة ثانية) لا تهتمي يا مسز هارولد لعله خطأ .

مسز هارولد : (وهي تضع السماعة) يحدث هذا أحياناً عندما تكون مكالمة خارجية .

(مسز كريج تستدير بحدة)

مسز كريج : لم يقولوا انها مكالمة خارجية ، أليس كذلك ؟

مسز هارولد : لا يا سيدتي ، لم يقل أحد شيئاً ، لم يجبنى أحد إطلاقاً .

مسز كريج : حسناً ، إذا كانوا يريدوننا فسيطلبون مرة أخرى .

مسز هارولد : أتسمحين أن تقولي لميزى عندما ترجع أننى أريدها يا مسز كريج ، من فضلك ؟

مسز كريج : حسناً ، سأرسلها لك بمجرد عودتها (مسز هارولد تخرج من خلال الستائر) بينما تعبر مسز كريج متقدمة إلى النافذة وتنظر من خلالها . وترى ميزى وهى تسرع عائدة من موقف السيارة فتخطو مسرعة إلى الباب في اليسار ، وتظهر ميزى وهي تجرى بحذاء النافذة المطلة على الفناء ، ويسمع باب السلك وهو ينصفق وتندفع ميزى داخله (أليس هناك يا ميزى ؟

ميزى : لا يا سيدتي ، ليس هناك .

مسز كريج : متأكدة ؟

ميـــزى : نعم يا سيدتي ، بحثت جيداً .

مسز كريج : هل ذهبت إلى ما وراء الموقف ؟

ميـــزى : نعم يا سيدتي ، بحثت في كل مكان ، مستر فوستر كان واقفاً هناك وسألته عما إذا كان قد رأى مستر كريج ولكنه لم يره .

مسز كريج : موقف السيارة مغلق ؟

ميـــزى : نعم يا سيدتي وقد عالجت الباب .

مسز كريج : هل أمكنك أن ترى ما إذا كانت السيارة بداخله ؟

ميـــزى : نعم يا سيدتي ، السيارتان ، الصغيرة أيضاً . وقد نظرت من خلال الزجاج (مسز كريج تستدير مبتعدة إلى اليمين وقد بدأ عليها القلق ، وتتجه نحو المرآة بينما تتحرك ميزى في اتجاه الباب إلى اليمين . مسز كريج تلقى بنظرة من خلال النافذة) لا بد أنه ذهب مع السيد الذي جاء هنا .

مسز كريج : لعله فعل ، اتقولين أن هذا السيد جاء بسيـــارة يا ميزي ؟

ميـــزى : نعم يا سيدتي ، أظن أنها السيارة التى رأيتها واقفـــة أمام المنزل عندما فتحت له الباب .

مسز كريج : حسناً يا ميزى ، مسز هارولد تريدك لأمر ما .

ميـــزى : (وهي تخرج) أوه ، هي تريدني ؟

(مسز كريج تستند إلى رخامة المدفأة وتستغرق في تفكير عميق ، يدق جرس التليفون فتستدير وتنظر ناحيته ، يدق ثانية ، فتتحرك لتجيب وتدخل ميزى)

مسز كريج : سأرد أنا يا ميزي .

ميزى : آه ، حسناً .

(تنسحب وتهم مسز كريج بالتقاط سماعة التليفون)

مسز كريج : (بصوت منخفض) ميزى .

ميزى : نعم يا سيدتي ؟

مسز كريج : تعالي دقيقة (تظهر ميزي بين الستائر) اصعدى وتأكدي من أن باب مس لاندريث مقفل .

ميزى : (وهي تنسحب) حاضر يا سيدتي .

مسز كريج : بكل هدوء يا ميزى ، ولا توقظيها إذا كانت نائمة .

ميزى : حسناً .

(يدق جرس التليفون ثانية)

مسز كريج : آلو ، — نعم — حسناً (تنظر لأعلى السلم ثم تنتظر) هالو نعم — (بصوت أعلى) آلو — ، نعم أنا مسز كريج ، مستر كريج ليس هنا الآن ، إذا كان هو المطلوب ، أوه ، مس لاندريث نائمة الآن ، من الذي يتحدث من فضلك ؟ أوه نعم ، لا شيء على الاطلاق يا مستر فريدريكس ، سوى انها في غاية التعب — لقد وصلنا لتونا من ألبيني واقترحت عليها أن تصعد لترتاح قليلاً ، نعم — هل سأفعل ماذا ؟ لا ، أنا لم أفهم ما قلته يا مستر فريدريكس ، آه طبعاً سأعود معها إذا حدث أى شيء غير متوقع ، وإلا فإنه يمكنها أن تذهب بمفردها ، نحن الآن لا نملك

إلا أن ننتظر إلى أن تصلنا أخبار من طبيب والدتها هنا — نعم ، أنا واثقة طبعاً ، ولكن . . لماذا تتحمل كل هذه المشقة يا مستر فريدركس — لن يكون هناك شيء يمكنك عمله إذا حضرت ، الواقع انها تنال شيئاً من الراحة ومن رأيي عدم محادثتها الآن ألا يمكنك أن تقول لي ما تريد قوله لها لابلغها ؟ نعم قد يزعجها ذلك — لا شك انه لطيف جداً منك أن تظهر كل هذا الاهتمام بها يا مستر فريدريكس ولكنني لا أريد أن أزعجها الآن ، أنا آسفه جداً .

(تقفل التليفون بشكل فجائي وتلقى بنظرة نحو السلم ، تظهر ميزى بين الستائر)

ميزى : الباب مقفل يا مسز كريج .

مسز كريج : حسناً يا ميزى (تنسحب ميزى وتتقدم مسز كريج للأمام وهي غارقة في أفكارها ، يسمع صوت دق على الباب الأمامي ، ميزى تستدير إلى الباب . مسز كريج تنظر بحدة إلى الباب الأمامي) أنظرى ما يريده هذان السيدان يا ميزى .

ميزى : حاضر يا سيدتي .

كاتيل : (عند الباب الخارجي) مستر كريج موجود؟

ميزى : لا يا سيدى ، انه غير موجود الآن ، خرج منذ حوالي عشرين دقيقة

كاتيل : متى تتوقعين عودته ؟

ميزي : لا أعرف عن ثقة ، ولكني أظن أنه سيكون هنا ساعة العشاء حوالي السابعة .

كاتيل : هل زوجته موجودة ؟

ميزي : نعم يا سيدى ، موجودة .

كاتيل : اود أن احادثها دقيقة اذا كان ذلك ممكنا .

(مسز كريج تقف متجمدة ، وهى تنظر خلفها في اتجاه الباب ، في قلق) .

ميزي : حسناً يا سيدى ، تفضل بالدخول (ينصفق باب السلك وفي الحال تسرع إلى داخل الغرفة) تفضل بالجلوس وسوف أناديها (كاتيل يتمشى داخلاً وقد خلع قبعته ، وفي أثره هارى ، الذي يخلع قبعته هو الآخر . . كاتيل ينحدر نحو المنضدة الوسطى ويضع قبعته ويخرج مفكرة جلدية صغيرة من جيبه الداخلي بينما يتقدم هارى ويجلس على المقعد المجاور للبيانو . تمر لحظة صمت) .

هارى : من الواضح أنهم لم يحصلوا على بيت كهذا بثمن رطل من الشاى .

كاتيل : إنهم أثرياء جداً ، شركة فينكس للتأمين ضد الحريق ، والد هذا الفتى كان رئيساً لهذه الشركة ، ومات منذ حوالي اثنى عشرة سنة ، وأظن أن الإبن في طريقه ليشغل منصب الأب ، إذا عاش .

(مسز كريج تدخل من خلال الستائر ، هنرى ينهض إلى ناحيتها)

مسز كريج : مساء الخير .

هـاري : مساء الخير .

كاتيـل : مساء الخير يا سيدتي ، لقد جئت لأقابل مستر كريج

مسز كريج : مستر كريج ليس هنا الآن أنا آسفة .

كاتيـل : هل أنت مسز كريج ؟

مسز كريج : نعم .

كاتيـل : ألديك فكرة عن الموعد الذي سيرجع فيه مستـر كريج ؟

مسز كريج : أنا اتوقعه في أى وقت ، لقد كان هنا منذ نصف ساعة عندما صعدت إلى الدور العلوى ، ولذا فلا بد أن يكون قد ذهب إلى مكان قريب .

كاتيـل : (وهو ينظر إلى ساعته) : مفهوم . . .

مسز كريج : لا شك أنه سيأتي لتناول العشاء ، في السابعة ، إذا كنت تريد مكالمته بالتليفون .

كاتيـل : أنا مضطر لأن أكون في الناحية الأخرى من المدينة في السابعة ولعله يمكنك أن تعطيني المعلومات التي جئت من أجلها ، كما كنت سآخذها من مستـر كريج ، هل لك أن تجلسي دقيقة ؟

مسز كريج : آه ، طبعاً .

(تستدير نحو المقعد الواقع أمام المدفأة وتجلس ، يبقى هارى جالساً على المقعد المجاور بينما يجلس

كاتيل على اريكة صغيرة تقع وراء المنضدة المركزية مباشرة) .

كاتيـــل : كنت أود محادثة مستر كريج أولاً ولكنى لا أظن هذا يحدث فارقاً كبيراً .

مسز كريج : ظننت أول الأمر أنه ربما يكون في موقف السيارات، كنت أريد محادثته أنا نفسي منذ دقائق ، ولكن الخادمة لم تجده هناك .

كاتيـــل : حسناً ، سأقول لك ما كنت أريد محادثته بشأنه يا مسز كريج ، لعلك قرأت في جريدة المساء عن هذا الحادث السيء الذي وقع في شارع ويلو ؟

مسز كريج : أتعنى حادث إطلاق النار ؟

كاتيـــل : نعم ، في بيت باسمور ؟

مسز كريج : نعم ، أليس هذا شيئاً فظيعاً ، — كنت لتوى أقرأ عنه هنا .

كاتيـــل : نعم ، حادث سيء جداً .

مسز كريج : لقد مات كلاهما ، أليس كذلك ؟

كاتيـــل : نعم ، مات كلاهما .

مسز كريج : هذا شنيع ، هذا ما كنت أريد محادثة زوجي بشأنه ، أردت أن أسأله عما إذا كان يعرف هذا الرجل .

كاتيـــل : يحتمل أنه يعرفه ، فهم معروفون جيداً في البلدة .

مسز كريج : نعم ، لا بد أن يكونوا كذلك ، طبقاً لما في الجريدة لم تسنح لي الفرصة لأقرأ الموضوع بأكمله ، فقد عدت لتوى من ألبينى .

كاتيـــل : انها حالة غريبة بعض الشيء .

مسز كريج : هل هو سطو أو شيء كهذا ؟

كاتيـــل : لا لم يسرق شيء على الاطلاق ، يحتمل بالطبع أن يكون حادث سرقة تعرض للمقاومة ، إلا أن هذا لا يفسر بعض ظروف أخرى .

مسز كريج : وهل أنتما تتوليان التحقيق في هذه الحادثة ؟

كاتيـــل : نعم يا سيدتي ، نحن من مركز الشرطة ، ولكـــن هذا لا يجب أن يكون مدعاة لأى انزعاج من جانبك يا مسز كريج ، إذ ليست هناك علاقة لهذا بزيارتنا هنا .

مسز كريج : حسناً ، يسعدني أن أسمع ذلك .

كاتيـــل : لا ، حادث باسمور هذا يبدو لي أنه قتل بدافـــع الغيرة ، هناك بالطبع اعتبار أو اثنان يتعلقان به ، كما هي العادة ،ولكنهما لا يعنيان شيئاً بالنسبة لحادث اطلاق النار ذاته ، هناك رجل شوهد وهو يغادر البيت بعد منتصف الليل بقليل ، في سيارة ، ورآه أحد الجيران ولكن الظلام لم يمكنه من التعرف عليه أو رؤيته جيداً ، وبالإضافة لذلك فإن هذا لا يتصل بموت مسز باسمور ، فهي لم ترجع إلى البيت إلا بعد الثالثة صباحاً بينما انصرف الرجل بين الثانية عشرة والواحدة .

مسز كريج : مفهوم .

كاتيـــل : ولكنك بالطبع تدركين يا مسز كريج أن مهمتنا تقتضي أن نتتبع أى خيوط نجدها مما يمكن أن يؤدى إلى إلقاء المزيد من الضوء على الحادث .

مسز كريج : نعم ، طبعاً .

كاتيـــل : وهذا هو ما أردت محادثة مستر كريج بشأنه .

مسز كريج : أتقصد أن مستر كريج قد يكون هو الرجل الذي شوهد وهو يغادر مكان الحادث ليلة أمس ؟

كاتيـــل : لا ، ليس هناك تفكـــير جدى في هذا الاحتمال ، منزل بهذا الوصف يمكن أن يجتمع به عدد كبير من الزوار أى مساء.

مسز كريج : هذا صحيح تماماً .

كاتيـــل : ولكن جاءنا بعد ظهر اليوم يا مسز كريج ، تقرير من محطة التليفونات المركزية في لنبروك ، وهي التي يمر بها خطكم هنا ، يقيد بأنهم تلقوا في الساعة الخامسة وسبع وعشرين دقيقة مكالمة من هنا تطلب عنوان صاحب الرقم ليفرنج ٣١٠٠ ، وهذا الرقم هو رقم منزل مسز باسمور .

مسز كريج : أتقصد أن شخصاً أدى هذه المكالمة من هنا ؟

(تشير إلى جهاز التليفون)

كاتيـــل : من هذا التليفون ، نعم يا سيدتي ، أوكديل ٦٢٣ ، هذا هو رقم تليفونكم هنا ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : نعم ، هذا رقمنا .

كاتيل : وهذا هو الرقم الذى لدىّ .

مسز كريج : ولكنى لا أستطيع أن أتصور من الذي طلب هذا

كاتيل : التقرير يفيد أنه كان صوت إمرأة .

مسز كريج : ومن الذي أدلى بهذا التقرير ، هل تعرف ؟

كاتيل : لا أستطيع أن أقول لك هذا يا مسز كريج ؟

مسز كريج : الذي أقصده هو أن الشخص الذي أبلغ بهذا قد يكون أخطأ الرقم الصحيح .

كاتيل : لا ، إنهم عادة يحرصون على الدقة في مثل هذه الحالة .

مسز كريج : تقول أن هذه المكالمة حدثت في الخامسة مساءً ؟

كاتيل : في الخامسة والدقيقة السابعة والعشرين ، هذا ما يقوله التقرير الذي جاءني ، ولكن عاملة المحطة لم تعط العنوان بطبيعة الحال ، لأن هذا يخالف تعليمات شركة التليفون ، بعد ذلك أنهى الاتصال من الجانب الآخر .

مسز كريج : هذا غريب جداً ، ولو أنه قد يكون إحدى الخادمات هي التى فعلت ذلك ، قرأت عن الحادث في جريدة المساء وأرادت أن تعرف أين وقع اشباعاً لفضولها (تنهض) سأسألهن .

كاتيل : كان يمكننى أن أتصور ذلك لو لم يكن العنوان منشوراً في الصحف ولكنــه كذلك ، بينما لم ينشر رقــم التليفون ، والذي أود معرفته هو لماذا يوجد هذا الرقم بالذات اليوم ، مع شخص لا يعرف العنوان في

الوقت الذي يوجد فيه العنوان في جميع صحف المساء منذ الثانية بعد الظهر ، وهذه المكالمة لم تحدث إلا بعد الخامسة .

مسز كريج : يبدو أمراً غريباً ، أليس كذلك ؟

كاتيـــل : لم أستطع أن أجد له تفسيراً .

مسز كريج : ولكن يخيل إليّ أنه لا بد أن له تفسيراً بسيطاً جداً

كاتيـــل : هل لديك علم بأن هذا التليفون قد استخدم في أى مكالمة بعد الخامسة مساء اليوم يا مسز كريج ؟

مسز كريج : لقد تلقيت مكالمة منذ عدة دقائق ، من نورث امبتون بولاية ماساتشوسيتس .

كاتيـــل : مكالمة خارجية تقصدين ؟

مسز كريج : نعم ، من مستر فريديكس في كلية سميث هناك ، كان يطلب إبنة أختى ليستفسر عن أمها ، أمها مريضة في ألبينى .

كاتيـــل : مفهوم .

مسز كريج : وقد عدنا لتونا من هناك .

كاتيـــل : أليس في علمك ما إذا كان أحد من خارج البيت قد دخل بعد الخامسة .

مسز كريج : ليس فيما أعلم ، فيما عدا جارة لنا تسكن في الجانب المواجه من هذا الشارع ، مسز فريزر ، جاءت ببعض الزهور لخالة زوجى ، كانت هنا عندما دخلت ولو أني لا أظن أنها استخدمت التليفون ، ولكنى سأسأل مس أوستن إذا كنت ترغب في ذلك .

كاتيــل : أرجو أن تفعلي هذا من فضلك ، إذا لم يكن يضايقك

مسز كريج : (تتجه إلى قاعدة السلم) لا ، أبداً ، إنهــا في غرفتها بالطابق العلوى على ما أظن .

كاتيــل : أتسمحين أن تطلبى منها أن تنزل لبضع دقائق ؟

مسز كريج : طبعاً ، (تنــادى) مس أوستن ، مس أوستن ، (يسمع صوت الباب ينفتح في الدور العلوى) .

مس أوستن : (من الدور العلوى) أهناك من يناديني ؟

مسز كريج : نعم ، هذا أنا يا مس أوستن ، أتسمحين أن تهبطى لدقيقة أو اثنتين يا مس أوستن ؟ أريد أن أتحدث إليك .

مس أوستن : حسناً ، سآتي بعد لحظة .

(مسز كريج تستدير لترجع)

مسز كريج : ستأتي حالاً .

كاتيــل : شكراً جزيلاً .

مسز كريج : (وهي تتجه إلى الستائر) أظن أنه من الأفضل أن أنادى الخادمتين أيضاً ، أليس كذلك ؟ لعلهم تعرفان شيئاً عن ذلك .

كاتيــل : أود أن أراهما دقيقة .

مسز كريج : (وهي تمــر من خلال الستائر) سأناديهما حالاً .
(كاتيل ينظر في ساعته وينهض)

كاتيــل : (وهو يتجــه نحو الستائر) كم ساعتك يا هارى ؟
(ينظر باهتمام ناحية الستائر)

مسز كريج : ميزى .

هـــارى : السابعة تقريباً .

مـــيزى : (من الخارج إلى اليمين) نعم يا سيدتي ؟

مسز كريج : هل لك أن تأتي دقيقة ؟

كاتيـــل : أتسمحين لي أن استخدم التليفون يا مسز كريج ؟

مسز كريج : ستأتيان حالاً .

(تدخل)

كاتيـــل : أتسمحين لي باستخدام التليفون دقيقة ؟

مسز كريج : (وهي تتقدم) تفضل ، تفضل ، آسفة أنني لم أسمعك .

كاتيـــل : لدى مكالمة لا بد من إجرائها في السابعة .

مسز كريج : تفضل . . .

(يقف ممسكاً بالتليفون بينمـــا تنصت مسز كريج باهتمام) .

كاتيـــل : (في التليفون) سترنج ٤٠٠٠ — نعم .

(يحدث صمت ثقيل ، ثم يسمع صوت ساعـــة الحائط وهي تدق السابعة ، بدقات ناعمة ، تدخل ميزى مع الدقة الثالثة)

مـــيزى : أطلبتيني يا مسز كريج ؟

(مسز كريج تشير لها لتصمت ، ميزى تقف وهي تقلب أنظارها بين شخص وآخر وقد بدت عليها الحيرة) .

كاتيــل : ثيلنس ؟ أنا كاتيل — هكذا ؟ — مضيت من هناك قبل السادسة إنتهى ؟ حسناً . ما الذي تريد عمله ؟ أن تحطم قلب هارى ؟ (يطلق ضحكة قصيرة تتسم بشيء من الجفاف) حسنــاً يا تشاك ، سآتي فوراً (يضع السماعة ويتجه إلى المنضدة ليلتقط قبعته) يحسن بنا أن ننطلق إلى هناك يا هارى (هارى ينهض ويتجه نحو الباب) لست مضطراً لازعاجك أكثر من هذا في الوقت الحاضر يا مسز كريج لقد جاءتهم بعض المعلومات في مركز الشرطة ينتظر أن تبقى الأحوال ساكنة لفترة .

مسز كريج : (وهي تتجــه نحــو المنضدة الوسطى) حسناً ، أتريدني أن أقول لمستر كريج أن يتصل بك عندما يأتي ؟

كاتيــل : لا . سنتصل نحن به إذ لزم .

مسز كريج : ولا تريد أن توجه أسئلة للآخريات ؟

(هارى يخرج)

كاتيــل : ليس الآن يا مسز كريج ، شكراً جزيلاً .

(يبدأ في التحرك نحو الباب)

مسز كريج : عفواً . حسناً يا ميزى ، لا شيء .

(ميزى تنسحب غير راغبه في ذلك ، وقد تثبتت عيناها على كاتيل)

كاتيــل : آسف لأني اضطررت لمضايقتك .

مسز كريج : (وهي تتبعه إلى الباب) لا مضايقة أبداً .

كاتيـــل : (يستدير عند الباب) يمكنك أن تشرحي الظروف لمستر كريج إذا أردت ذلك .

مسز كريج : نعم ،سأفعل ،ولعله سيكون على علم بشيء مما كنت تسأل عنه .

كاتيـــل : (وهو يخرج) محتمل جداً .

مسز كريج : وإذا لم يكن فلعل الأخريات يعرفن .

كاتيـــل : حسناً ، أشكرك جداً يا مسز كريج .

مسز كريج : عفواً .

كاتيـــل : سعدت مساءً .

مسز كريج : سعدت مساء .

(ينصفق باب السلك وتستدير مسز كريج وهي تضم يديها وترفعها لأعلى في ذعر صامت ، ثم تتقدم مسرعة وتتجه نحو النافذة وترقب الشرطيين وهما ينحدران إلى الطريق . مس أوستن تهبط السلم في تؤدة وتقف على البسطة ، وهي تنظر نحوها) .

مس أوستن : هل أردت محادثتي في شيء يا هارييت ؟
(مسز كريج تؤخذ قليلاً ثم تستدير)

مسز كريج : (وهي تخرج من خلال الستائر) لا ، ليس الآن يا مس أوستن ليس أمراً ضرورياً، آسفة لازعاجك
(مس أوستن تقف برهـــة وهي تتبعها بأنظارها ، محاولة أنتكتشف ما هو الأمر الذي اجتذب انتباه مسز كريج إلى هذا الحد ، ثم تتحرك متجهة نحـــو التليفون وهي ترسل أنظارها من خلال الستائر) .

مس أوستن : (في التليفون) هل لك أن توصليني برقم كليرفيلد ستة اثنين ستة إثنين من فضلك ؟ (تنتظر وهي ترمق الستائر وتنظر من خلال زجاج النافذة) هالو ؟ هل هذه شركة ماورز للنقل ؟ أريد أن أنقل بعض الامتعة مبكراً بقدر الإمكان صباح غد ، متى يمكنني ذلك ؟ ستمائة وثمانون بلمونت بالون نعم ، على بعد مربع واحد من المتنزه ، حسناً ، الساعة الثامنة يهييء وقتاً كافياً ، مس ايرين أوستن ، نعم ، عفواً ، أنا ممتنه لك . (تنهى المكالمة وتصعد السلم ، مسز كريج تدخل من خلال الستائر ، وتلقى بنظرة إلى السلم ثم تتحرك إلى قاعدة السلم لتنظر لأعلى .

ثم تخطو نحو منضدة التليفـــون وتسوى وضع كل شيء ، تظهر ميزى بين الستائر) .

مسز كريج : ماذا تريدين يا ميزى ؟

مـــيزى : مسز هارولد تريد أن تعرف ما إذا كانت تعد العشاء الآن يا مسز كريج .

مسز كريج : (تتقدم وهي تفكر للأمام) قولي لها أن ترجيء ذلك فترة قصيرة ، إلى أن يأتي مستر كريج ، أنا أتوقعه في أى لحظة .

مـــيزى : حسناً يا سيدتي :

(تخرج ، وتقف مسز كريج لثانية وهي غارقـــة في أفكارها ، يسمع صوت باب السلك وهو ينصفق بعنف ، فتدور حول نفسها بحركة سريعة ، وتعبر

من وراء المنضدة الوسطى في اتجاه الباب ، يدخل كريج وهو يخلع قبعته) :

مسز كريج : وولتر ، أين كنت ؟

كريج : خرجت مع بيلي بير كماير ، لماذا ؟

مسز كريج : (وهي تشير إلى الباب الخارجي للمدخل الزجاجي) اقفل هذا الباب .

(يستدير ويقفله ، وتسير هي بجوار قاعدة السلم وهي تنظر لأعلى ومن خلال الستائر)

كريج : (وهو يعود إلى الغرفة) ماذا هناك ؟

(مسز كريج تلتف وترجع متجهة إليه)

مسز كريج : يالله ، ألم تر ما في صحف المساء بشأن فيرجاس باسمور وزوجته ؟

كريج : نعم ، رأيت هذا .

مسز كريج : حسناً ، وماذا ترى ؟

كريج : (وهو يضع قبعته على البيانو) لا أعرف عن هذا الأمر أكثر مما تعرفين يا هارييت .

مسز كريج : يالله ، أليس هذا شيئاً فظيعاً ، لقد طار عقلى عندما قرأته منذ نصف ساعة ، تصادف أن رأيته في الجريدة عندما نزلت ، ولم استطع أن أعثر عليك في أي مكان .

كريج : خرجت مع بيلي بير كماير .

مسز كريج : هل كان هو بير كماير الذي كان هنا ؟

كــريج : نعم ، جاء ليحادثنى في هذا الموضوع .

مسز كريج : أنا لم أستطع حتى أن أعرف ما إذا كنت قد عرفت بالأمر أم لا ، لأنك لم تقل شيئاً بشأنه عندما جئت أول الأمر هذا المساء .

كــريج : لم أكن قد عرفت عندما جئت أول الأمر هذا المساء

مسز كريج : (وهي تشير للجريدة الموضوعة على المنضدة) ولكنه في الصفحة الأولى من هذه الجريدة .

كــريج : أنا لم أر الجريدة هذا المساء حتى اطلعنى بير كماير عليها .

مسز كريج : حسناً ، لماذا لم تنادني إذ ذاك بدلاً من أن تنطلق خارجاً من البيت ؟ .

كــريج : لم أشأ ازعاجك .

مسز كريج : (وهي تتقدم للامام ثم تعبــر من أمام المنضدة) من المؤكد أننى لم أكن لا نزعج أكثر مما أنا منزعجة الآن (تستدير إليه) قالت لي ميزى أن رجلاً جاء هنا وأنك انصرفت معه في سيارة — ولهذا فإننى بالطبع لما أفهم ما الذي يجرى ، لقد خطر لي أنه ربما تكون قد قبض عليك أو شيء من هذا القبيل .
(ينظر إليها بحدة)

كــريج : ولماذا يقبضون عليّ ؟

مسز كريج : لأمر يتعلق بهذا الموضوع بطبيعة الحال (تتخذ خطوة في اتجاهه) إن الشرطة تبحث عنك ، تعرف هذا ، أليس كذلك ؟

كـــريج : من قال ان الشرطة تبحث عنى ؟

مسز كريج : كان إثنان منهم هنا وانصرفا منذ خمس دقائـــق فقط .

كـــريج : من الشرطة ؟

مسز كريج : قالا إنهما من مركز الشرطة ، هذا كل ما أعرفه .

كـــريج : وما الذي يبحثون عنى من أجله ؟

مسز كريج : بالله عليك ، ماذا تظن أنهم يريدونك من أجـــله يا وولتر ؟

كـــريج : لا أعرف .

مسز كريج : أليس في الجريدة أنك شوهدت تغادر منزل باسمور في منتصف ليلة أمس ؟

كـــريج : لا ، الجريدة لم تقل أننى شوهدت أغادر المكان ..

مسز كريج : تقول ان رجلاً شوهد وهو يغادر المكان ، ومن الذي يمكن أن يكونه هذا سواك أنت ؟ أنت كنت هناك ، أليس كذلك ؟

كـــريج : نعم .

مسز كريج : حسناً ، هذا يكفى ، أليس كذلك ؟

(تستدير إلى يسارها ، وتعبر من خلف المنضدة في اتجاه الستائر) .

كـــريج : ولكنهم هم لا يعرفون ذلك .

مسز كريج : أوه ، بالله عليك كن معقولاً يا وولتر ..

كـــريج : من رآني ؟

مسز كريج : (وهي ترجع في اتجاهه) هناك دائمـــاً من يرى الأمور وهي تقع في مثل هذه الحالات .

كـــريج : من الذي يمكن أن يكون هذا ؟

مسز كريج : لقد رآك رئيس الخدم ، أليس كذلك ؟

كـــريج : وماذا لو رآني ؟ إنه لن يستطيع أن يميزني عن أي فرد آخر ، هذا ما أدلى به مما هو مذكور في الجريدة ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : يستطيع أن يتعرف على صورتك ، الا يمكنه ذلك ؟

كـــريج : ومن الذي سيعطيه صورتي ؟

مسز كريج : لا ترفع صوتك هكذا ؟

(تخطو نحو الستائر لتطمئن إلى أن احدى الخادمتين لا تتصنت على ما يدور)

كـــريج : (وهو يتقدم إلى يسار المنضدة) على أيـــة حال لا أظن أنه سيتعرف على من صورتي ولو رآها ، لقد جاء إلى غرفة المطالعة لدقيقتين ليقدم الشراب وخرج في الحال ، ولم يعرف اسمي لأن فيرجاس كان جالساً في حديقة المدخل عندما وصلت وهو الذي أدخلني إلى البيت ، وعندما غادرت البيت كان رئيس الخدم قد أوى إلى فراشه .

مسز كريج : (وهي تتقدم إلى يمين المنضدة) ألم يرك أحـــد من الخدم الآخرون ؟

كـــريج : ليس فيما أعلم .

مسز كريج : (وهي تقترب منه جداً وتخفض صوتها) ألم تقل لي أن بيلي بير كماير طلبك في التليفون هناك ليلة أمس ؟

كـــريج : نعم وكلمته من هناك .

مسز كريج : حسناً ، ألم يعرف رئيس الخدم اسمك إذ ذاك ؟

كـــريج : لا ، فيرجاس هو الذي تلقى المكالمة من تليفون غرفة المطالعة .

مسز كريج : حسناً ، لقد جاء هذا الرجلان على أية حال .

كـــريج : حسناً ، ما الذي كانا يريدانه ؟

مسز كريج : ألم أقل لك لتوى ما الذي كانا يريدانه ؟ كانا يريدان مقابلتك .

كـــريج : هل قالا أنهما يعرفان أنه أنا الذي كان هناك ليلة أمس ؟

مسز كريج : أنا لا أتذكر ما قالاه بالضبط ، لقد كنت في غاية الانزعاج ولكنهما كانا يريدان أن يعرفا أين أنت ، وبطبيعة الحال لم أستطع أن أجيبهما ، لأنك كنت هنا عندما غادرت أنا الغرفه ثم اختفيت فجأة (تشيح بوجهها إلى اليمين) أنا لم يسبق أن وجدت نفسي في موقف كهذا في حياتي ، أنا واثقة من أن هذيـــن الرجلين قد اعتقدا أنني أتهرب منهما (تستدير إلى ناحيته ثانيـــة) ولكنني لم أعرف ماذا أقول لهما

سوى أنه يحتمل أنك خرجت لتتمشى قليلاً حول المنزل ، لأنني كنت قد بعثت ميزى لتبحث عنك في موقف السيارات بمجرد أن اطلعت على ما في الجريدة. وقالت لي أن كلتا السيارتين هناك .

كــريج : لقد خرجت في سيارة بير كماير .

مسز كريج : إلى أين ذهبت معه ؟

كــريج : إلى منزل فيرجاس .

مسز كريج : لماذا تفعل شيئاً كهذا بالله عليك يا وولتر ؟

كــريج : ولم لا ؟

مسز كريج : وماذا لو صادفت أحداً هناك ؟

كــريج : وماذا لوفعلت ؟

مسز كريج : أتريد أن يزج باسمك في هذا الموضوع ؟

كــريج : سوف يزج باسمى لا محالة ، ألا ترين ذلك ؟

مسز كريج : ولماذا يزج به ؟

كــريج : تقولين أن هذين الرجلين جاءا هنا فعلاً ؟

مسز كريج : وماذا في ذلك ؟ هذا لا يعنى شيئاً .

كــريج : انه يعنى أنهم قد أقحموا اسمى في هذا الموضوع وانتهى ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : لا ، لا يعنى شيئاً من هذا النوع ، الأمر لا يعدو أنهما يبحثان عن معلومات .

كــريج : ولكنهما جاءا يطلبان هذه المعلومات منى أنا .

مسز كريج : لأنك كنت صديقاً لباسمور .

كريج : بالضبط ، ومن المحتمل أنهما سيأتيان مرة أخرى .

مسز كريج : ولكنك لست مضطراً لأن تخرج للبحث عنها ، أليس كذلك ؟

كريج : (وهو يستدير ويتقدم نحو الباب إلى اليسار) لا يمكنك أن تمارسي الألاعيب في مسألة من هذا النوع يا هارييت .

مسز كريج : (وهي تتبعه) لا ، ولا يتطلب منك الأمر أيضاً أن تسرع لكي تأتي أموراً تعرضك للكثير من الأقاويل ، أظن أبسط قواعد المنطق ستدلك على ما يترتب على مجرد ذكر اسمك في موضوع كهذا ، (تستدير بعيداً وتنحدر نحو المنضدة) سوف يظهر هذا في كل صحيفة في البلاد .

كريج : (وهو يتقدم إلى يمين البيانو) وهذا لا يسبب لي أدنى ازعاج .

مسز كريج : (منذهلة) لا يسبب لك ازعاجاً ؟

كريج : ليس لأدنى درجة ـ ضميرى مرتاح تماماً .

مسز كريج : (تخطـو إلى جانبـه) أوه ، بالله عليك لا تكن رومانسياً إلى هذه الدرجة العجيبة يا وولتر ـ .

كريج : ليست المسألة مسألة رومانسية .

مسز كريج : نعم ، وهي ليست أيضاً مسألة ضمير ، انها ببساطة مسألة حسن تصرف إذا لم تكن لك أى علاقة بهذا الموضوع ، فما فائدة أن تقحم نفسك فيه .

كـــريج : ماذا تقصدين بـ « إذا » لم تكن لي علاقة به ؟

مسز كريج : (في ثورة فجائية) أوه ، لا تبدأ في اصطياد كل كلمة أقولها (تشيح بوجهها إلى اليسار وتعبر من وراء المنضدة في اتجاه الستائر) لقد نلت ما يكفيني من الاستجواب خلال الخمس عشرة دقيقة الأخيرة (كريج يسحب سيجارة من علبة معدنية ويقفلها بتكة مسرعة مسز كريج تستدير وتراه وهو يزمع التدخين) والآن لا تدخن في هــذه الغرفة يا وولتر (يلقى بالسيجاره عبر الغرفة إلى المدفأة . مسز كريج تنظر إليها في ذهول ثم إليه) حسناً ، هذا مكان مناسب جداً للقذف بها ، أليس كذلك ؟

(تذهب إلى المدفأة وتلتقطها)

كـــريج : (وهو يجلس على المقعد المجاور للبيانو) أوه ، ماذا في ذلك .

كريج : ألا تريدها ؟

كـــريج : وما فائدتها إذا كنت لا أستطيع أن أدخنها ؟

مسز كريج : (وهي تعبر من وراء المنضدة نحو الباب الأمامي ممسكة بالسيجارة بعيداً عنها ، بين الابهام والسبابة) هناك أماكن كثيرة في المنزل يمكنك التدخين فيها عندما تريد ذلك .

كــريج : أنا لا أعرف أين هى .

مسز كريج : (وهي تخــرج من الباب) يمكنك أن تدخن في غرفتك الخاصة ، أليس كذلك ؟

كــريج : هذا إذا أغلقت الباب (يجلس ويغرق في تفكير عميق ، ينصفق باب السلك وتدخل مسز كريج راجعة وتنظر باهتمام نحو الستائر) هل قال هذان الرجلان متى سيرجعان هنا ؟

مسز كريج : أنا لا أذكر هل قالا شيئاً عن هذا أم لا ـ أظن أنهما فعلاً قالا أنهما سيتصلان بك إذا وجدا ضرورة لذلك (تأتي إلى جانبه وتخفض صوتها) فقط ، إذا جاءا يا وولتر ، لا تعطِهما أى معلومات تزيد عما اعطيته لهما .

كــريج : من المؤكد أننى لن أنكر أننى كنت صديقاً لفيرجاس

مسز كريج : لست مضطراً لأن تنكر أنك كنت صديقاً له ، ولكن من المؤكد أنك لست أيضاً مضطراً لأن تمتثل للاستجواب من جانب رجلي شرطة لمجرد أنك كنت صديقاً له (تستدير مبتعدة نحو المنضدة الوسطى) فليذهبوا ويستجوبوا بعضاً من أصدقائه الآخرين ، أنت لم تكن صديقه الوحيد .

كــريج : ولماذا امتثلت أنت للاستجواب ؟

مسز كريج : (وهي تستدير إليــه) لأني لم أكن أعرف في ذاك

الوقت إلى أى مدى كان لهما الحق في أن يسألاني ، ظننت أنه ربما يكون لديهما معلومات عن وجودك عند باسمور ليلة أمس ، وكنت أبذل كل طاقة لدى في محاولة منعها من التلميح بشيء كهذا ، قلت لهما فوراً أنني قد جئت لتوى من ألبيني ، ولذا فإني أتصور أنهما افترضا أنني لن أكون على علم بكونك كنت هناك ليلة أمس .

كـــريج : وما المدة التى قضياها هنا ؟

مسز كريج : حوالي خمس عشرة دقيقة فيما أتصور ، ولكنها بدت كأنها سنة .

كـــريج : وفيم كانا يتحدثان كل هذا الوقت ؟

مسز كريج : كانا يتحدثان عنك وعن فيرجاس باسمور وأين كنت عندما كانا هنا ومتى سترجع ، وكل أنواع الأسئلة ، (تذهب إلى البيانو وتلتقط قبعته وهي تصلح الغطاء الموضوع عليه) .

كـــريج : هل قالا أنهما ذهبا إلى أى صديق آخر لفيرجاس ؟

مسز كريج : لا أذكر ، ربما ، لقد قالا شيئاً عن كونه شخصية معروفة جيداً هنا فلعلهما قالا ذلك .

(كريج يفكر برهة ثم ينهض فجأة ويعبر من وراء المنضدة متجهاً إلى التليفون)

كـــريج : أظن أنه يجب أن أطلب بير كماير وأرى ما إذا كانوا قد ذهبوا لمقابلته .

مسز كريج : (وهي تنطلق نحـــوه في ذعر) انتظر يا وولتر ،

(تضع قبعته على المنضدة في طريقها) لن تفعل شيئاً كهذا ، .

كـــريج : ولم لا ؟

مسز كريج : (وهي تأخذ منه السماعة) ابتعد الآن عن هـــذا التليفون .

(تجره من ذراعه بعيداً عن التليفون وإلى الأمام) دعني أقل لك شيئاً .

كـــريج : ماذا جرى ؟

مسز كريج : ألا تدرك أن هذا التليفون مراقب ؟ وأنها ربما يراقبان خط بير كماير أيضاً ؟

كـــريج : من هم ؟

مسز كريج : من هم ؟ الشرطة طبعاً ، أليس لديهم أى إدراك لموقفك في هذه القضية ؟

كـــريج : واضح أنه ليس لدى نفس الإدراك الذي لديك .

مسز كريج : إذن فقد آن الآوان لكى تصل إليه .

كـــريج : حقاً ؟

مسز كريج : بالتأكيد .

كـــريج : وما هو ؟ ما هي فكرتك عن موقفى في هذه القضية ؟

مسز كريج : دعنا من فكرتي عن موقفك ، فليس لهذا أهمية الآن أنا أعرف مثلاً أن أول شيء تفعله في مثل هـــذه الحالات هي أن تراقب المكالمات التليفونية من المنزل وإليـــه .

كـــريج : ليس من هذا المنزل .

مسز كريج : أنا أقصد منزل فيرجاس .

كـــريج : أنا لم أكن أنوى أن أطلب منزل فيرجاس .

مسز كريج : كنت تزمع مكالمة بيلي كماير ، أليس كذلك ؟

كـــريج : نعم ، في منزله هو .

مسز كريج : وما الفارق يا وولتر ؟ أتظن أن رجال الشرطة هؤلاء لا يستطيعون أن يربطوا هذا بذاك ؟ لقد حادثك بير كماير ليلة أمس عند باسمور ، أليس كذلك ؟

كـــريج : نعم .

مسز كريج : ومن المؤكد أن هناك ما يدل على حدوث هـــذه المكالمة ؟

كـــريج : نعم ، ولكن سجل المكالمات لن يحوى اسمى مجرد الأرقام .

مسز كريج : إلا إذا كانت العاملة قد تصنتت على المكالمة .

كـــريج : وأنت تظنين أنه ليس لديهما ما تعمله سوى أن تتصنت على المكالمات ؟

مسز كريج : لقد تصنتت على تلك المكالمة أليس كذلك ؟

كـــريج : أية مكالمة ؟

مسز كريج : ماذا ؟ (تبتعد عنه فجأة ، إلى الوراء ، وهي تتحسس شعرها مجاهده لأن تبدو كما لو كانت تتحدث في أمر عابر ليس ذى أهمية خاصة) ماذا كنت تقول ؟

كـــريج : أية مكالمة تقولين أن العاملة تصنتت عليها ؟

مسز كريج : أنا لا أعرف أية مكالمة تلك التى تصنتت عليها، ولكن لا بد أن أحداً تصنت على شيء وإلا ما جاء هذان الرجلان هنا ، ألا ترى ذلك ؟

كــريج : قلت أن العاملة تصنتت على مكالمة من هنا ؟

مسز كريج : أنا لا أتذكر ما قالاه بالضبط ، أحدهما ظل يبرطم بشأن محادثة تليفونية ، وقد افترضت انها المحادثة التى تمت بينك وبين بير كماير ليلة أمس وأنت عند فيرجاس .

كــريج : ألم يقولا متى تمت المحادثة ؟

مسز كريج : وما أهمية ذلك يا وولتر ؟

كــريج : أهمية عظمى .

مسز كريج : ما زالت الحقيقة هي هي ، على أية حال ، وهي أن هذا التليفون لا بد أن يكون مراقباً الآن .

كــريج : (وهو يلتفت بحدة ويلتقط سماعة التليفون) حسناً أريد أن أعرف لماذا هو مراقب .

مسز كريج : (وهي تندفــع إلى جواره وتقبض على السماعة) اسمع الآن يا وولتر كريج ، يجب ألا تستعمل هذا التليفون (تحدق في وجهه بنظرة صارمة ثم تتخذ بضع خطوات إلى الوراء وتواجهه في تحد) أنا لن أسمح لك بأن تزج باسمى في فضيحة شائعة .

كــريج : (وهو ينتزع السماعة ويضعها على أذنه) لا بد أن أعرف حقيقة موقفى في هذا الموضوع .

مسز كريج : (وهي ترفع صوتها مهددة) إذا تحدثت في هذا التليفون فسوف أترك هذا البيت ، (يبعد السماعة عن أذنه ويرمقها بنظرة ثابته . تمر لحظة صمت) وأنت تعرف النظريـــة التى ستبنى على هذا ، في ظروف كهذه .

(يضع السماعة ببطء ثم يضع جهاز التليفون في مكانه على المنضدة الصغيرة،وهو يواجهها بنظرة ثابتة ثم يتحرك ناحيتها ببطء) .

كـــريج : ماذا تقصدين بأنك ستتركين البيت ؟

مسز كريج : (في تحجر) أقصد هـــذا بالضبط . أتظن أننى أستطيع أن أبقى أربعا وعشرين ساعة في هذا الحى بعد أن يرد اسمى في موضوع كهذا ؟

كـــريج : أو ليس لديك أى تقدير لضرورة أن أعرف ما يحدث في هذه القضية ؟

مسز كريج : لست أرى ضرورة لأى شيء سوى الهدوء وتجنب حدوث أى ضجة .

كـــريج : ولكن أفرضي أن أى تطورات حدثت تكشف عن حقيقة أننى كنت هناك ليلة أمس

مسز كريج : ما الذي يمكن أن يتطور لو أنك بقيت صامتاً ؟

كـــريج : ولكن بفرض أن شيئاً حدث ، ألا يكون من الأفضل كثيراً بالنسبة لي أن أكون واضحاً وصريحاً مـــن البداية ، بدلاً من أن أمارس لعبة الانتظار هذه ، مما

يحتمل أن يؤدى إلى احاطتى بالشكوك بينما لا يوجد أى داع أو أساس للشك في ؟

مسز كريج : هناك أسس للشك يا وولتر ، لا تحاول أن تتحاشى لب الموضوع .

كريج : ما هذه الأسس ؟

مسز كريج : حقيقة أنك كنت هناك ليلة أمس .

كريج : هذا في ذاته لا يعنى شيئاً .

مسز كريج : بالطبع لا ، بالنسبة لك أنت .

كريج : هل يعنى شيئاً بالنسبة لك أنت ؟

مسز كريج : ما أهمية ما يعنيه بالنسبة لي ؟ أنا ليس لي أن أقرر ما إذا كنت مذنباً أو بريئاً ولأى درجة ، أنا لا يعنينى هذا .

كريج : لا يعنيك هذا !

كريج : الذي يعنينى لا يتعدى الانطباع الذي يحدث في عقول الناس والاحترام الذي يجب أن نتلقاه من المجتمع الذي نعيش فيه .

كريج : أتريدين أن تقولي أنك تفضلين أن تعرفي أننى منغمس في هذا الموضوع وأن تحتفظى مع ذلك باحترام المجتمع . على أن تعرفي أننى كنت ضحية الملابسات وتفقدى هذا الاحترام ؟

(تظهر مسزهارولد بين الستائر ، مسز كريج تبصرها من فوق كتف كريج وتنحدر بسرعة إلى ما وراءه) .

مسز كريج : ماذا هناك يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : يؤسفنى أن أزعجك يا مسز كريج ، ولكنى أخشى أن العشاء سيبرد .

مسز كريج : (وهي تتجه نحو المرآة) حسناً يا مسز هارولد ، أعدى العشاء أنا آتية حالاً .

(كريج يتقدم نحو الركن الأيمن الخلفى للمنضدة الوسطى)

مسز هارولد : (وهي تنسحب) حسناً

كريج : مسز هارولد .

مسز هارولد : (متوقفة) نعم يا سيدى ؟

(ترجع عدة خطوات إلى ناحيته)

كريج : أتعرفين ما إذا كان أحد قد طلب اليوم رقم التليفون الذي أعطيته لك أمس ، من هنا ؟

مسز هارولد : أتقصد الرقم الذي أعطيته لي لأعطيه لمستر بير كماير ليطلبك فيه ؟

كريج : نعم ليفرنج ٣١٠٠

مسز هارولد : لا ياسيدى ، ليس في علمي أن أحداً فعل ، اننى فقط أعطيته لمستر بير كماير ليلة أمس في التليفون عندما طلب .

كريج : ولكنك لم تجدى مناسبة لأن تطلبى هذا الرقم اليوم من هذا التليفون يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لا ياسيدى ، لم يحدث هذا ، يا مستر كريج .

كـــريج : حسناً ، يا مسز هارولد ، شكراً جزيلاً .

(تبدأ في الانصراف ، ثم تتوقف وتستدير ثانية)

مسز هارولد : إنني حتى لم أتذكر هذا الموضوع اليوم إلا عندما سألتني عنه مسز كريج عندما عادت هذا المساء .

(تمر لحظة صمت . كريج ينقل أبصاره إلى زوجته التي ترفع ذراعها ببطء وتلمس شعرها في مواجهة المرآة) .

كـــريج : حسنـــاً يا مسز هارولد . أشكرك (مسز هارولد تنسحب بينما يتحرك كريج ببـــطء نحو الستائر ويرقبها إلى أن تصبح أبعد من أن تسمع الحديث ، ثم يستدير وينظر إلى زوجته ، وهي تقف متجمدة ، يتحرك نحوها خطوة أو خطوتين) لقد كنت أنت التي أديت هذه المكالمة (تستدير وتنظر إليه ، بشيء من التحـــدى) مـــاذا كنت تريدين ؟ أن تراقبى تحركاتي ؟

مسز كريج : (وقد بدأت تتحرك نحو الستائر) لا تغتر بنفسك يا وولتر .

كـــريج : هذا ما كنت تفعلينه ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : لا تغتر بنفسك ، لم يولد بعد الرجل الذي أشغل نفسي بمراقبة تحركاته

كـــريج : لماذا لم تذكرى الحقيقة ؟

مسز كريج : (وهي تنقلب عليه) لأني كنت أتوقع هجوماً من ضميرك الرومانسي

كـــريج : كنت تؤثرين جانب الحيطة ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : بالضبط .

كـــريج : على حسابي ؟

مسز كريج : كنت أعرف ضرورة هذا معك ؟

كـــريج : (وهو يستدير بعيـــداً إلى اليسار ، ويعبر من أمام المنضدة الوسطى) يا لله ! !

مسز كريج : (وهي تتبعه) كنت أعرف أنني إذا قلت لك أنني عملت هذه المكالمة فما هي إلاخمس دقائق وتطلب الشرطة لتبلغهم بذلك .

كـــريج : (وهو يستدير بحدة) كنت قد انتويت هذا على أية حال

مسز كريج : أيها الغبي الأحمق .

كـــريج : هذا هو ما ذهبت لأجله مع بير كماير هذا المساء ، عندما خرجت ، إلى مركز الشرطة .

مسز كريج : (مذعورة) أوه .

كـــريج : والسبب الوحيد الذي منعني من أن أطلعهم عـــلى الموضوع هو أن المختص بهذه القضية كان قد خرج ليتناول عشاءه ولا تنتظر عودته قبل الثامنة ، ولكنه سيحاط علماً بالأمر إذ ذاك .

(يندفع نحو الباب الأمامي)

مسز كريج : (وهي تستند إلى المنضدة الوسطى وتتحدث بلهجة تهديد) حسناً ، إذا فعلت هذا فسيتعين عليك أن تفسر افتراقي عنك أيضاً .

كـــريج : هذا لن يشغل بالي لأدنى درجة يا هارييت .

مسز كريج : ولكنه قد يشغل بالهم هم .

(يستدير بحدة وينظر إليها منذهلاً)

كـــريج : (وهو يرجع إلى المنضدة) اسمعي يا هارييت ، لماذا لم تكوني على الأقل صادقة معي في هذا الأمر بدلاً من أن تحاولي أن تصوري الأمر على أنني المسئول عن مجيء رجلي الشرطة إلى هنا ؟

مسز كريج : لأني كنت أعرف بالضبط ما ستفعله لو قلت لك الحقيقة ، كان هذا سيكون بمثابة تفسير للسبب في محادثتي التليفونية ، يأتي بعد ذلك إقرار من جانبك بأنك الرجل الذي تبحث عنه الشرطة .

كـــريج : ولكن هذين الشرطيين كانا يبحثان عنك أنت .

مسز كريج : أوه ، لا حاجة بك لأن تدير الأمر إلى ناحيتي أنا . لم تكن الشرطة لتبحث عن أي منا لو أنك بقيت في البيت ليلة أمس بدلاً من أن تخرج لتلعب الورق مع فرقة من الشواذ .

(تستدير إلى المرآة)

كـــريج : ما الذي تجدينه شاذاً في فيرجاس باسمور ؟

مسز كريج : (وهي تستدير ناحيته في ثورة غضب) لا بـــد أن هناك نوعاً من الشذوذ وإلا لما وقع شيء من هذا ، كل من عرفوا فيرجاس باسمور عرفوا أنه كان يغار على زوجته إلى حد الجنون ، ومع ذلك فأنت تذهب لزيارته (تمر من أمام المنضدة في اتجاه البيانو) كنت

أحس في قرارة نفسي وأنا في ألبينى أن شيئاً سيحدث وأنا متغيبة ، وهذا هو السبب في أنني لم أقض هناك الفترة التي كان يتحتم على قضاؤها ، كنت أعرف أنني ما أن أدير ظهرى حتى تنطلق خارجاً إلـــى أصدقائك (يرمقها بنظرة ثابتة وتمر لحظة صمت) .

كـــريج : وما العلاقة بين إدارة ظهرك ومصاحبتى لأصدقائي ؟

مسز كريج : دعنا من العلاقة بينهما ، المهم هو أنني لو كنت بقيت هنا لما كنت ذهبت لزيارتهم .

كـــريج : وكيف كنت ستمنعينني من ذلك ؟

مسز كريج : كنت سأمنعك على أية حال بوسيلة أو أخرى .

كـــريج : ماذا كنت تفعلين ؟ تقفلين عليّ الباب ؟

مسز كريج : ليس هذا ضرورياً ، ان أقفل عليك الباب (تستدير وتواجهه بنظرة مباشرة) لم تكن تزورهم طوال الثمانية عشر شهراً الماضية ، أليس كذلك ؟

كـــريج : لا ، لم أكن أزورهم .

مسز كريج : ولم يكونوا يزورونك ؟

كـــريج : لا ، لم يكونوا يزوروني .

مسز كريج : (تستدير إلى الناحية الأخرى) حسناً

كـــريج : (بعد لحظة صمت قصيرة) تعنين أنك منعتهم من المجيء هنا ؟

مسز كريج : (تستدير إليه ثانية وتواجهه بنظرة مباشرة) لو أن هذا هو ما فعلته فالغاية تبرر الوسيلة أنت على

الأقل لم تتعرض للمتاعب مع القانون طوال الثمانية عشر شهراً الماضية .

(يظل يتبادل معها ذات النظرة لفترة ثم يتقدم إلى أمام المنضدة) .

كـــريج : هذا هو أنت بالضبط يا هارييت ، موقفك يتفق تماماً مع طبيعتك .

مسز كريج : أنا سعيدة جداً بذلك .

كـــريج : لقد قالت خالتى هنا منذ برهة أنك ابعدت كـــل أصدقائي عن هذا البيت .

مسز كريج : (بلهجة ذات مغزى واضح) هناك وسائل للتخلص من الناس دون الحاجة إلى ابعادهم عن البيت .

(كريج يصدر صوتاً يدل على السخرية) .

كـــريج : وأنا الذي كنت أظن أنها تتخيل أموراً لا حقيقة لها ، ظالمة لك .

مسز كريج : حسناً ، هأنتذا ترى أنها ربما تتمتع بقدرة عـــلى الإدراك أكبر مما كنت تتصور .

(يستدير ويرمقها بنظرة قاتمة)

كـــريج : لعل لديها هذه القدرة فعلاً ، فقد أدركت شيئاً آخر قد لا يقل حقيقة عن هذا .

مسز كريج : حقاً ؟

كـــريج : قالت انك دأبت على محاولة التخلص منى أيضاً (تلقى بنظرة إلى ناحيته) دون أن تبعدينى عن البيت

(تطلق ضحكة سخرية وتتحرك نحو الستائر ، يتبعها ويرفع صوته) والأكثر من ذلك ، أنني أعتقد أن هذا صحيح .

مسز كريج : اخفض صوتك ، أتريد أن يسمعك كل فرد في البيت ؟

كسريج : لقد أقررت هذا أنت نفسك ، بسلوكك هذا المساء

مسز كريج : (ناظرة إليه وهي تتحرك نحو رخامة الموقد) أنا لا أعرف عن أى شيء تتحدث .

كسريج : (وهو يتقدم ثم يتكيء على المنضدة) حسناً ، أنت تعرفين جيداً عم أتحدث ، وكنت تعرفين ما كانت خالتى تزمع الحديث فيه عندما كانت هنا منذ برهة ، وهذا هو السبب في أنك تركت الغرفة قبل أن تبدأ .

مسز كريج : أنا الآن آسفة لأننى لم أبق .

كسريج : لم يكن هذا ممكناً يا هارييت ، إذ لم يكن ممكناً أن تتحملي الموقف (تضحك بينما يتحـــرك هو إلى اليسار) يالله ، انها حقاً تعرفك معرفة وثيقة يا هارييت ولو أنك وصفت نفسك لها لما عرفتك أدق من ذلك ، وقد كنت أشعر بالأسف وأنا استمع إليها وأقول لنفسي لعلها قد كبرت في السن وأصبحت شكاكة ، خاصة عندما قالت أنك قد تخلصت من أصدقائي .

مسز كريج : وهل تظن أننى أقبل أن يتحول منزلي إلى حانة ؟

كـريج : اصدقائي لم يحولوا منزل أمي إلى حانه عندما كنت أعيش فيه .

مسز كريج : لاشك أنهم لم يمارسوا فيه لعب الورق حتى الصباح

كـريج : كل يوم ثلاثاء لعشر سنوات ، حتى الثانية صباحاً ، إذا كانوا يريدون ذلك .

مسز كريج : حسناً ، من الواضح أن مفهوم المنزل عند أمك يختلف اختلافاً كبيراً عن مفهومه عندى .

كـريج : اختلافاً كبيراً بكل تأكيد ، يا هارييت ، كانت كل غرفة من منزل أمي تعطى احساساً بأن الإنسان يوجد في بيت ، هذا الاحساس لا نجده في منزلنا هذا ولو عشنا فيه ألف سنة . .

مسز كريج : لماذا لم تبق فيه إذن ما دمت تجده جذاباً إلى هـذه الدرجة ؟

كـريج : ها أنتذى تتكلمين يا هارييت ، حقاً ،لماذا لم أفعل هذا بالضبط (يستدير إلى اليسار ثم يرتد فجأة) فقط لا تتصورى أننى أظن أنك لا تريدين أصدقائي هنا لأنهم يلعبون الورق ، لم يكن موقفك يختلف لو أنهم يأتون هنا للصلاة ، أنت لا تريدينهم ، كما تقول خالتى ، لأن زيارتهم تعطينى أهمية لا تتفق مع ما تسعين إليه ــ وهو ان انحدر إلى مستوى واحد من الخراف اللذين تسيطر عليهم زوجاتهم إلى حد أن الواحد منهم لا يجرؤ أن يشترى لنفسة رباط عنق خوفاً من ألا يعجب زوجته .

(يتجه إلى الباب الأمامي)

مسز كريج : لا تحاول أن تجعل من نفسك شهيداً ، لقد نلت نصيبك من هذه الصفقة .

(يستدير فجأة وينظر إليها ثم يتقدم ثانية إلى أمام المنضدة)

كــريج : أنا لم أنظر أبداً لهذا الأمر على أنه صفقة .

مسز كريج : وهل تتوقع مني أن أقدم على شيء في خطورة الزواج بعينين مغمضتين ؟

كــريج : أريدك أن تقدمي عليه بأمانة ، كما أقدمت أنا عليه هناك احتمال لهذا وذاك ، ولكنك تريدين أن تضمني كل شيء لنفسك ، من البداية ، وهذا هو ما دأبت عليه ، اتباع طريق السلامة .

(يستدير إلى ناحية البيانو)

مسز كريج : أنا لم أفعل شيئاً كهذا .

كــريج : لا تدليني على ما كنت تفعلينه ، لأني أرى هذا بنفس الوضوح الذي تراه خالتي (يستدير ويقترب منها) لقد دأبت على أن تستغليني بصفة مستمرة ، في سعيك الدائم لضمان السلامة لنفسك ، وأنت لا ترددين في أن تورطيني أو تعرضيني للشك في جريمة قتل مزدوجة — من أجل المحافظة على سلامتك .

(يعود إلى الاتجاه نحو البيانو)

مسز كريج : (وهي توشك على البكاء) لقد كنت أحاول الابقاء على بيتي .

كــريج : هذا هو كل ما سمعته منك منذ أن تزوجتك .

مسز كريج : وماذا لدى امرأة مثلي سوى بيتها ؟

كــريج : (مستديراً إليها) أليس لديها زوجها ؟

مسز كريج : انها عرضة لأن تفقد زوجها — كما يحدث للكثيرات غيرها من النساء

كــريج : ألا يحتمل أن تفقد بيتها أيضاً ؟

مسز كريج : لن تفقده إذا عرفت كيف تحافظ عليه .

كــريج : (وهو يرفع إصبعه بصيغة جدية) هــذا هو لب الموضوع يا هارييت إذا عرفت كيف ترتب كل شيء لمصلحتها هي .

(يشيح مبتعداً ويستند بيده إلى البيانو)

مسز كريج : وماذا لو أنني رتبت كل شيء لنفسي ، مالذي خسرته أنت من جراء ذلك ؟ إذا كنت رتبت الأمور لنفسي فقد رتبتها لك أنت أيضاً ، ان بيتك هنا ولو أنني لم استمر في اتباع قواعدي بهذا الثبات لما كان بيتك هنا ، وأنا لن أكون أول امرأة تفقد بيتها وزوجها أيضاً لأنها تركت زمامها يفلت من يديها (تتحرك نحو الجزء الخلفي من الغرفة في انفعال باك) لقد رأيت ما وقع لأمي نفسها ، وعقدت عزمي على ألا أدع هذا يقع لي (تستدير وتتقدم ثانية) لقد كانت واحدة من النساء اللاتي يتبعن هذا المبدأ « أنا وراءك يا زوجي » ، كانت تصدق أي شيء يقوله

لها أبي ، وكان بيتها طيلة الوقت مرهوناً من أجل امرأة أخرى ، وعندما اكتشفت ذلك فعلت الشيء الذي يتسنى لهذا النوع من النساء أن يفعلنه ، وهو أن تموت بقلب كسير في ستة أشهر ، وتترك الباب مفتوحاً للمرأة الأخرى ، لتدخل وتصبح زوجة أب لإيستل ولى ، (تستدير إلى رخامة الموقد) ثم تتخلص منا بمجرد وصول إيستل لسن الزواج (تستدير نحوه فجأة) ولكن البيت لم يكن عرضة للضياع منها هي ، فقد تأكدت من أنه قد تم كتابته باسمها من قبل أن تتزوج أبي ، واحتفظت بالوضع هكذا حتى النهاية .

(تنطلق راجعة إلى أقصى الوراء)

كريج : ولماذا لم تطلبى منى أن أكتب هذا البيت باسمك ؟

مسز كريج : (وهي تستدير عليه) لأني لم أرد أن يكتب باسمى .

كريج : كان يمكن لهذا أن يكون سلوكاً أكثر أمانة .

مسز كريج : (وهي تتقدم إلى يمين المنضدة) أنا لم أفعل شيئاً يتصف بعدم الامانة .

كريج : أنى لك أن تعرفى ياهاريت ؟

مسز كريج : ان الأمر لا يتعدى أنني حاولت أن أكون عملية ولكنك — برومانسيتك المعهودة ، تريد أن تجعلنى أبدو كالمجرمة بسبب ذلك .

كريج : أنا لا ألومك إطلاقاً .

مسز كريج : ولا يجب أن تلومني ، لأنه ليس هناك شيء ألام عليه

كريج : أنت فقط تزوجت رجلاً ليس هو الذي يصاح لك

مسز كريج : (وقد بدأت تنكمش) تزوجت رجلاً رومانسياً أحمقا . (ينظر إليها بعينين ضيقتين وتظل هي تحدق فيهما) هذا هو الرجل الذى تزوجته (تستدير مبتعدة نحو الستائر وتنظر من خلالها) وكل يوم يمر يزداد هذا وضوحاً لي .

(تمر لحظة صمت ثم ينفجر كريج في ضحكة قصيرة جافة)

كريج : كم يفهم أحدنا الآخر جيداً الآن يا هارييت .

مسز كريج : (وهي تتقدم نحو رخامة الموقد ثانية) حسناً أنا أفهمك جيداً على أية حال ،سواء كنت أنت تفهمنى أم لا (تحادثه مباشرة) وعليك أن تحمد الله على ذلك ، إذ لست أدرى ما الذي كان يقع لك لو أننى لم أفهمك جيداً .

(تستدير نحو الرخامة وفجأة ترى البطاقة التى تركتها ميزى خلف إناء الزينة الأوسط تمسك بالمظروف الصغير بدقة واهتمام ، وتستخرج منه البطاقة وتقرأها . كريج يرقبها بحدة ، وبعد برهة ، يتكلم بلهجة مباشرة توحى بالخطورة) .

كريج : يالها من وقاحة — والعجرفة .

(تنظر إليه)

مسز كريج : ماذا ؟

كـــريج : إني لأعجب كيف يمكنك أن تكوني هكذا .

مسز كريج : أن أكون كيف ؟

كـــريج : ان تصل بك العجرفة إلى هذه الدرجة ، إلى درجة أن تقولي لي شيئاً كهذا .

مسز كريج : ما الذي قلته ؟ أنا لا أعرف عن أى شيء تتحدث ؟

كـــريج : (وهي تتخذ ببطء خطوة أو خطوتين بعيداً عن البيانو) ما الذي عملته أو عملتـــه ألف امرأة من نوعك ، مما يبرر لها أن تضع نفسها في موضع التى تسمو فوق الرجل الذي تزوجته ؟

مسز كريج : لا أحد يدعى السمو فوق أحد .

كـــريج : أليست الجملة التى قلتها اعترافاً بذلك ؟

مسز كريج : (وهي تستدير وتتجـــه نحو الستائر) لا تفقـــد اعصابك .

كـــريج : انك لا تعرفين ما الذي كان يقع لي لو أنك لم تفهميني جيداً .

مسز كريج : لا أدرى .

كـــريج : يا لها من عجرفة .

مسز كريج : لماذا أنت واقفة هنا يا ميزى ؟

(ميزى وكريج يتحدثان في آن واحد)

مـــيزى : لقد أرسلتنى مسز هارولد لأسالكما ما إذا كنتما آتيين للعشاء ؟

كـــريج : أن تتخذى لنفسك موقف التى تتحكم في مصير رجل ، في قدره

مسز كريج : نعم ، أنا آتية حالاً .

(مسز كريج وكريج يتحدثان في آن واحد)

مسز كريج : ولكنى أريد محادثتك أولاً يا ميزى .

كـــريج : كما لو كنت عبيطاً أو أبله .

مـــيزى : نعم يا سيدتي .

مسز كريج : (وهي تستدير وتتجه نحو كريج ، وتخفض صوتها وتحاول اسكاته باشارة من يدها) لا تحدث منظراً أمام ميزى ، (ميزى تدخل من خلال الستائر ومسز كريج تستدير ناحيتها) ميزى ، ما هذه البطاقة الموضوعة هنا ؟

مـــيزى : إنها بطاقة الجمعية يا مسز كريج : الجمعية الاجتماعية التعاونية .

مسز كريج : وما الذي تعمله هنا ؟

مـــيزى : كريسيتين أرسلتها منذ حوالي ساعة مع صبى الخياط لكى أتولى دفع اشتراكها نيابة عنها .

مسز كريج : ولم تجدى مكاناً تضعينها فيه سوى خلف هـــذا التمثال ؟

مـــيزي : لقد كنت . . . .

مسز كريج : بعد كل هذه المرات التى قلت لك فيها ألا تضعى شيئاً فوق رخامة الموقد .

ميزى : نعم لقد قلت لي هذا يا مسز كريج ، ولكننى عندما جئت . . . . .

مسز كريج : لماذا إذن تفعلين هذا ؟ هل يجب عليّ أن أظل أكرر نفس الشيء هكذا إلى الأبد ؟ أنت تعرفين جيداً أننى لا أسمح لأحد حتى أن ينظف هذه الرخامة . أنا أفعل هذا بنفسي ، بل إننى ابتعت فرشاة خاصة لتنظيف هذه التماثيل والآنية ، لأننى لا أأتمن أحد عليها ، ولكنك في ذات الدقيقة التى أدير فيها ظهرى يتحتم عليك أن تستخدميها أوعية لكل شيء في البيت

ميزى : عندما دخلت طلبت منى مسز هارولد شيئاً ولذا . . .

مسز كريج : أنا لا يهمنى ما يطلبه منك أى شخص ما دام ليس عذراً . (ميزى تسحب منديلاً من جيب ردائها وتمسح به عينيها) لقد قلت لك مرة بعد مرة لا تضعي شيئاً خلف هذه الأشياء ، ولكنك تتعمدين مخالفتى . إنك ببساطة لا تطيعين ما يقال لك . وعندما لا تطيع الفتاة ما يقال لها فإنها أفضل ما يمكن عمله بشأنها هو أن ترسل إلى حيث يجعلونها تفعل ذلك . ولذا فإني أريدك أن تجمعى أشياءك الليلة وتتركي هذا البيت في الصباح (ميزى تنظر إليها ثم تستدير لتذهب) هذه هي البطاقة ، ابحثى لها عن مكان غير آنية الزينة (ميزى تأخذ البطاقة وتذهب) وقولي لمسز هارولد أن تعد العشاء ، سآتي بعد دقيقتين (تتجه نحو السلم) سأصعد لأرى ما الذى تريده ابنة اختى لعشائها (تصعد السلم في عجرفة ، وفي منتصف السلم

تستدير ، دون أن تتوقف وتخاطب كريج في برود الأفضل أن تذهب وتتناول عشاءك قبل أن يبرد .
(تختفي عند قمة السلم بينما يقف كريج يتأمل الأرض ، ثم يرسل أنظاره وراءها إلى أعلى السلم ثم لأسفل إلى يمين الغرفة ، إلى أن تستقر على التمثال الموضوع أعلى الرخامة ، وينظر إليه بحدة ، ثم يعبر ببطء ويلتقطه . يمسك التمثال بكلتا يديه ويتأمله بنظرة غريبة ، ثم يرفعه فجأة في الهواء ، ويقذف به بعنف على قوالب الطوب المثبته أمام الموقد . يقف برهة يتأمل القطع المتناثرة ، ثم يسحب سيجارة من علبته ويتمشى عبر الغرفة في اتجاه البيانو . يدق سيجارته على العلبة ويستخرج عود ثقاب ويشعلها ويلقي بالعود على الأرض ، ثم يستند إلى البيانو وهو يدخن مفكراً . مسز هارلد تدخل مسرعة من خلال الستائر)

مسز هارولد : هل تحطم شيء هنا يا مستر كريج ؟ (يشير إلى التمثال المحطم بإيماءة من رأسه بينما تنظر مسز هارولد نحو الرخامة ، ترى القطع المتناثرة ثم تتخذ خطوة أو اثنتين نحوها وقد رفعت يديها وعينيها إلى السماء) لتتداركنا رحمة السماء هذا اليوم وهذه الليلة ، كيف وقع هذا يا مستر كريج ، هل سقط من فوق الرخامة ؟

كريج : (دون أن يتحرك) لا ، لقد حطمته يا مسز هارولد

مسز كريج : (متحيرة) عامداً ، تقصد ، يا مستر كريج ؟

كـــريج : نعم ، إنه لا يعجبنى .

مسز هارولد : أتمنى لو تقول لمسز كريج أنك أنت الذي فعلت هذا يا مستر كريج ، إذا رأته فقد تظن أن واحدة منا هي التى كسرته .

كـــريج : سأحكي لها كل شيء يا مسز هارولد ، لا تقلقي من هذه الوجهة . (يعتدل ويبدأ السير ببطء نحو المقعد الكبير المواجه للرخامة ــ مسز هارولد تتحرك خطوة أو خطوتين نحو الستائر) .

مسز هارولد : (وهي تستدير لناحيته) هـــل آتي بجاروف وأزيل هذه البقايا يا مستر كريج ؟

كـــريج : لا لا تهتمى بها الآن يا مسز هارولد ، إذهبى وتناولي عشاءك .

(تتحرك نحو الستائر ، ثم تتوقف ثانية)

مسز هارولد : ألن تأتي لتناول العشاء يا مستر كريج ؟

كـــريج : (وهو يجلس) لا ، لست أريد عشاء الليلة يا مسز هارولد .

مسز هارولد : ألا تريد شيئاً على الإطلاق ؟

كـــريج : لا شيء على الإطلاق .

(تنسحب ، ويجلس يدخن ويفكر)

مسز كريج : (من أعلى السلم) هل أنت هناك يا وولتر ؟

كـــريج : نعم .

مسز كريج : قل لي ، هل سقط شيء عندك منذ لحظة ؟

كـــريج : لا .

مسز كريج : أنت متأكد ؟

كـــريج : نعم ، أنا متأكد .

مسز كريج : الصوت الذي جاءني هنا يجعلك تظن أن البيت قد تهـــاوى .

كـــريج : (بعـــد لحظة صمت قصيرة) لعله فعل يا هارييت هذا هو ما أسائل نفسي عنه وأنا جالس هنا .

(يستمر في جلسته يدخن ، نظراته تصعد وتهبط وتسرح إلى بعيد)

ـ الستار يهبط ببطء ..

★★★

الفصل الثالث

المنظر : كالفصل السابق — صباح اليوم التالي ، حوالى الثامنة والنصف ، كريج ما يزال جالساً على المقعد الضخم المواجه للمدفأة ، نائماً ، بعد فترة صمت قصيرة ، تدخل مسز هارولد من خلال الستائر وهي تحمل جاروفاً وفرشاة كنس صغيرة ، ترى مستر كريج وتنظر إليه في استغراب ، كما تلمح قطع التمثال المتكسر وأعقاب السجائر عند قدميه ، تستدير وتضع الجاروف والفرشاة على الكرسي الواقع إلى يمين السلم ، تعبر وهي تلقى بنظرة إلى أعلى السلم ، إلى أن تصل إلى الباب الأمامي فتفتح المزلاج وتخرج منه ثم يسمع صوت باب السلك وهو ينصفق خلفها ويتنبه كريج ، يتلفت حوله وينظر في ساعته ثم ينهض ويصلح من هيئته أمام المرآة . مسز هارولد تدخل على أطراف أصابعها وقد أتت بجريدة الصباح .

كريج : صباح الخير يا مسز هارولد .

مسز هارولد : (وهي تتوقف وراء المنضدة الوسطى) صباح الخير يا مستر كريج .

كريج : يظهر أن جلستي هنا امتدت طوال الليل .

مسز هارولد : نعم ، كنت أتساءل عما إذا كنت حقاً قضيت الليل بطوله هنا .

كريج : لا بد أنني نمت دون أن أدرى .

مسز هارولد : لعلك تحس بالتعب تماما ؟

كـــريج : (وهو يستدير إليها) لا ، أبـــداً ، أهذه جريدة الصباح يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدى ، جئت بها الآن .

كـــريج : أعطها لي من فضلك .

مسز هارولد : نعم يا سيدى (يأخذ الجريدة ، ثم يتقدم نحو النافذة ويقرأها باهتمام) هل آتي لك بقدح من القهوة مستر كريج ؟

كـــريج : نعم ، لا بأس ببعض القهوة إن كان هناك شيء منها

مسز هارولد لقد أعددتها ، فقط سأضع الغلاية في الكهرباء لدقيقة (تخرج ويقف هو مستمراً في القراءة يسمع صوت باب يفتح في الدور العلوى ، فيلقى بنظرة إلى أعلى السلم ثم يعبر مسرعاً نحو الباب الأمامي ويخرج منه إلى الشرفة ، مسز هارولد تدخل ثانية وتلتقط الجاروف والفرشاة وتتقدم نحو الرخامة وتبدأ في جمع القطع المتكسرة وأعقاب السجائر . تظهر مسز كريج أعلى السلم) .

مسز كريج : مسز هارولد

مسز هارولد : (وهي تنتصب) نعم يا سيدتي ؟

مسز كريج : هل آتت جريدة الصباح ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد أعطيتها لمستر كريج منذ لحظة وهو يقرؤها في الشرفة .

مسز كريج : (متحيرة ، وهي تهبط السلم) وما الذي يفعله هو في هذه الساعة المبكرة ؟

مسز هارولد : لا أظن أنه آوى إلى فراشه على الإطلاق يا مستر كريج ، لقد كان يجلس على هذا المقعد الضخم عندما دخلت هذا الصباح ، وكان جالساً هنا أيضا عندما أقفلت الباب في المساء .

(مسز كريج تعبر نحو النافذة المطلة على الفناء في اليسار وتنظر من خلالها مطلة على الشرفة الخارجية ، تستمر مسز هارولد في الكنس ، مسز كريج تدرك ما تفعله مسز هارولد وتستدير إليها) .

مسز كريج : ما هذا الذي تكنسينه هناك يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : (وهي تعتدل) إنه هذا التمثال الذى كان يتوسط رخامة الموقد هنا يا مسز كريج .

(مسز كريج تعبر نحو المنضدة الوسطى إلى أن تأتي أمامها وتنظر بعينين متسعتين إلى الموضع الخالي حيث حيت كان الإناء) .

مسز كريج : ماذا ؟

مسز هارولد : إنكسر ليلة أمس .

مسز كريج : يالله يا مسز هارولد . لا تقولي لي إنه هذا التمثال الصغير الجميل .

مسز هارولد : مستر كريج يقول أنه كسره .

مسز كريج : (وهي تنظر إلى الأجزاء المتكسرة في الجاروف الذي تمسك به مسز هارولد) يا إله السماوات انظرى كيف تكسر إلى ألف قطعة صغيرة .

مسز هارولد : لا بد أنه وقع على هذا الطوب .

مسز كريج : لا يمكن أن يكون الأمر أنه سقط يا مسز هارولد ، لقد تحطم تماماً ـ أنظرى إلى القطع الصغيرة ، من المستحيل حتى مجرد التفكير في اصلاحه .

مسز هارولد : لا ، لا أظن أنه يمكن إصلاحه الآن على الاطلاق .

مسز كريج : (وهي تكاد تبكي) هذا الشيء الجميل الذي لا يمكن أن أسمح لأحد بمجرد الاقتراب منه . أنظرى إليه الآن .

مسز هارولد : لا شك أنه أمر فظيع .

مسز كريج : وبالطبع فإننى قد ارمي بكل هـــذه الأشياء الآن ، إذ لا معنى لها بدونه (تستدير مبتعدة وقد تملكتها نوبه حزن . وتتخذ بضع خطوات إلى اليسار ثم تعود فتستدير فجأة نحو مسز هارولد) كيف حدث هذا الأمر العجيب يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لا أعرف أبداً يا مسز كريج .

مسز كريج : لعل ميزى هي التى فعلت ذلك لتغيظنى ، أليس كذلك ؟ لأني وبختها أمس لوضعها شيئاً خلفه .

مسز هارولد : لا ، هي لم تكسره يا مسز كريج ، لأنها كانت معي في المطبخ عندما سمعناه وهو يسقط .

مسز كريج : (وهي تستدير مبتعدة وتعبر من أمام المنضدة الوسطى أرسليها إليّ على أية حال ، أريد أن أحادثها .

مسز هارولد : مستر كريج قال لي أنه هو الذي كسره (مسز كريج تستدير وتنظر إليها) قال أنه لم يكن يحب هـــذا التمثال .

مسز كريج : قولي لميزى أنني أريد أن أراها .

مسز هارولد : إنها ليست هنا يا مسز كريج ، لقد ذهبت .

مسز كريج : أتعنين أنها غادرت البيت فعلاً ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، غادرت بعد أن تناولت فطورها مباشرة .

مسز كريج : طبعاً ، هذه الشيطانة الحقيرة .

مسز هارولد : وقد قال لي مستر كريج أنه سيحكى لك كل شيء عن موضوع التمثال .

مسز كريج : وأين ذهبت ميزى ؟

مسز هارولد : قالت أنها ستبقى فترة مع شقيقتها المتزوجة .

مسز كريج : هل دفعت لها أجرها ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، أعطيتها أجرها ليلة أمس .

مسز كريج : (وهي تستدير مبتعدة نحو الباب الأمامي) حسناً يا مسز هارولد (تخرج مسز هارولد من خلال الستائر وقد أخذت الجاروف والفرشاة معها) وولتر ، تعال هنا دقيقة لو سمحت . (تلقى بنظرة من فوق كتفها لتتأكد من أن مسز هارولد قد ابتعدت . ثم تستدير وتنتظر إلى أن يدخل كريج ، يدخل ومعه جريدة الصباح) ما الذي تقوله الجريدة هذا الصباح عن موضوع باسمور ؟

كريج : (وهو يناولها الجريدة) أنت في أمان تام . (يتقدم ويعبر من أمام المنضدة الوسطى نحو المرآة ويصلح رباط عنقه .)

مسز كريج : (وهي تخطو إلى الأمام نحو البيانو وتبسط الجريدة باهتمام) ما الذى يقولونه هنا ؟

كـــريج : لقد جاء شقيقه ليلة أمس من بتسبرج ومعه خطاب كان فيرجاس قد كتبه له يوضح فيه ما كان يعتزمه .

مسز كريج : فيرجاس إذن هو الذي فعل هذا .

كـــريج : على ما يبدو

مسز كريج : كنت دائماً أقول لك أنه يغار على زوجته . (كريج يستدير وينظر نحوها) .

كـــريج : لقد فعل هذا لأنها كانت خائنة .

مسز كريج : (وهي ما تزال تنظر للجريدة) لا بد أن هذه البرقية التي جاءت من شقيقه والتي يتحدث فيها عن خطاب فيرجاس هي المعلومات الجديدة التي تحدث عنها الشرطي هنا ليلة أمس (تعتدل وتخاطب كريج مباشرة) لقد طلب مركز الشرطة من هنا حوالي السابعة ثم قال أنه لم تعد هناك ضرورة لإزعاجنا لفترة ، وانه قد جاءتهم معلومات إضافية عن القضية لذا أظن أن هذا هو ما كان يقصده ، فهم يقولون هنا أن البرقية وصلت مركز الشرطة حوالي السادسة وخمس وأربعين دقيقة .

كـــريج : (يتحرك نحو الستائر وقد بدأ عليه شيء من السأم) ما أهمية هذا الأمر الآن يا هارييت ؟

مسز كريج : لم يعد يهم الآن ، ولكنه كان يمكن أن يهم ، لولا أنني احتفظت برباط جأشي ليلة أمس ، ولم أسمح

لك بأن تتصل بالتليفون وتجعل الناس يتفرجون علينا جميعاً (يضحك بمرارة) يمكنك أن تضحك كما تشاء ولكنك يجب أن تشكرني على أن اسمك ليس في كل صحيفة في البلدة هذا الصباح .

(تستمر في القراءة)

كــريج : أوه ، هناك أكثر من ذلك مما يجب أن أشكرك عليه يا هارييت .

مسز كريج : يمكنك أن تشكرني على هذا على الأقل .

كــريج : يمكنني أن أشكرك على أنك أعطيتني إسماً جديداً ليلة أمس ، وهو ينطبق علي إلى حد أنني قررت أن أستمر في استخدامه . لقد دعوتني رومانسياً أحمقا .

مسز كريج : لا بد أن فيرجاس كان يعرف بأمر هذا الرجـل الذي كانت آدليد على علاقة به ، فهم يقولون هنا أنه أتى على ذكره مرة في خطاب سابق لهذا كتبه لأخيه .

(تظهر مسز هارولد بين الستائر)

مسز هارولد : لقد أعددت القهوة يا مستر كريج .

كــريج : (وهو يلتفت بهدوء نحو الستائر) حسناً يا مســز هارولد . (تنسحب ويتبعها . مسز كريج ترفع أبصارها فجأة وتتجه نحوه)

مسز كريج : أنصت يا وولتر ، تعال هنا دقيقة

(يستدير)

كـــريج : ماذا ؟

مسز كريج : أنصت (تنظر من فوق كتفها تابعة مسز هارولد بانظارها ثم تخفض صوتها) من المحتمل جداً أن يطلب منك بيلي بير كماير أن تصحبه إلى جنازة فيرجاس ، فقط إياك أن تفعل . ويحسن بك أن تنصحه ألا يذهب إلى هناك هو الآخر ، إذ أحد كما خليق أن يقول شيئاً ، وإذا رآك رئيس الخدم هذا هناك فقد يتعرف عليك ؛ وليست هناك فائدة من إعادة كل هذا من جديد بينما قد انتهى هذا الموضوع (ينظر إليها في ثبات)

كـــريج : أهذا كل ما أردت أن تقوليه لي ؟

مسز كريج : اعتقد أن هذا هو الصواب أليس كذلك ؟ من المؤكد أن الإدلاء بأية أقوال لن يؤدى إلى تحسين الأمور ، علام تضحك ؟

كـــريج : على رغبتك في تحسين الأمور .

مسز كريج : هذا هو ما أردت أن أفعله .

كـــريج : منذ متى ؟

مسز كريج : (وهي تلتفت بعيداً نحو المنضدة الوسطى) لا داعي لأن تدخل في هذا من جديد ، لقد كنت أريد أن أساعدك أصلاً ، ولكن يبدو أنه ليست لديك الفطنة التى تكفى لأن تقدر هذا .

كـــريج : أهذا كل ما تريدين محادثتى بشأنه ؟

مسز كريج : (تستدير ثابتة إلى ناحيته) لا ، ليس هذا كل ما

أردت محادثتك بشأنه ، أريد أن أعرف موضوع التمثال الذي انكسر هنا ليلة أمس .

كريج : ماذا بشأنه ؟

مسز كريج : أنا لا أعرف ما بشأنه ولذا فإني أسألك ، لقد قالت لي مسز هارولد هنا هذا الصباح انك قلت لها ليلة أمس أنك كسرته .

كريج : هذا ما فعلته .

مسز كريج : حسناً . يجب أن تكون فخوراً بنفسك .

كريج : لقد كنت ، للحظة .

مسز كريج : ماذا كنت تفعل ؟ تستند إلى الرخامة كعادتك ؟

كريج : لا ، هذا لم يكن حادثاً وقع . لقد فعلته عامداً .

مسز كريج : ماذا تقصد بأنك فعلته عامداً ؟

كريج : أقصد أنني حطمته قاصداً ذلك .

مسز كريج : لماذا ؟

كريج : أحسست فجأة بالبطولة .

مسز كريج : أنا لا أصدقك .

كريج : (وهو يستدير مبتعداً) حسناً . هذا ينهي الموضوع .

مسز كريج : ولماذا تعمد إلى كسر تمثال جميل باهظ الثمن كهذا ؟

كريج : (وهو يعود فيواجهها) أنا لم أكسره .

مسز كريج : لقد قلت أنك فعلت .

كريج : (بمرارة) قلت أنني حطمته — إلى ألف قطعة صغيرة

هنا فوق قوالب الطوب هذه ، ثم أخذت أدخن سيجارة بعد أخرى إلى أن ملأت هذا المعبد المقدس رماداً وأعقاب سجائر ، لقد كنت فتى رائعاً وأنا جالس هنا ، لمدة ساعة ليلة أمس ، كان يجب أن تريني .

مسز كريج : ماذا جرى لك ؟ فقدت عقلك أو حدث لك شيء كهذا ؟

كـــريج : أبداً ، لقد كان ذهني صافياً بصفة خاصة ، هذا هو الشيء العجيب ، لقد قلت جملة هنا ليلة أمس يا هارييت ، أوضحت لي كل شيء تماماً ولأول مرة ، رأيت كل شيء واضحاً ، تماماً كما يرى المرء الأنحاء كلها واضحة له عندما يومض البرق ، فقط لسوء الحظ ، فإن البرق صعق بيتي وهدّه ، وقد قضيت الليلة كلها جالساً هنا أمس ، أسأل نفسي كيف أبنيه ثانية ؟

مسز كريج : وما الجملة التى تتحدث عنها ؟

كـــريج : قلت أن المرأة قد تفقد زوجها ولكنها لا تفقد بيتها ، إذا عرفت كيف تحافظ عليه .

مسز كريج : حسناً ، أليس هناك نساء كثيرات فقدن أزواجهن ؟

كـــريج : وهناك رجال كثيرون فقدوا حياتهم يا هارييت ، لأن زوجاتهم يقلن أشياء تنير الأذهان بما فيه الكفاية ولكنك فعلت ذلك ، إلى جانب هذه جملة أخرى قلتها — وهي أن هناك وسائل للتخلص من الناس

دون إبعادهم عن البيت (يبتسم بمرارة) لقد رأيت فكرتك عن الحياة كاملة والخطة التى تتخذينها كاملة يا هارييت ، وموضعى منها ، ودلتنى غريزة البقاء البقاء على حاجتى للعمل الفورى — على ضرورة بدء نظام جديد هنا وهكذا حطمت هذا التمثال الصغير كما تدل طلقة المدفعية على بدء المعركة ، وكنت على وشك أن أحطم كل هذه التماثيل والأواني — هذه الأصنام التى دأبت على عبادتها أمامي ، كنت أريد أن أضع كل شيء في مكانه في بيتى ، بما في ذلك زوجتى ، وان أمسك الأمور بيد من حديد (مسز كريج تستدير إلى الناحية الأخرى وقد بدت عليها السخرية) لا عجب انك تجدين هذا مسلياً ؛ فهكذا وجدته خصوصاً عندما تذكرت فجأة ما وصفتنى بــه ليلة أمس وإلى أى حــد هو حقيقة ، وبالتالى السخف الذي تنطوى عليه محاولتى في الاحتفاظ بهذا الدور إلى الأبد — جعلنى هذا أضحك . ولكننى ما زلت آسفاً لأنك لم تشاهدينى ، على أى حال ، أظن أنك كنت على الأقل ستقدرين اخلاصي في محاولتى أن أظل زوجاً لك .

(يستدير ويتحرك نحو الستائر)

مسز كريج : ماذا تقصد بمحاولتك أن تظل زوجاً لي ؟

كــريج : أنا لا أصلح لهذا الدور يا هارييت ، أنا لا أستطيع إلا أن ألعب الادوار الرومانسية .

(تدير رأسها في هدوء وتنظر إليه ، ويلتقط أبصارها

للحظة ، ثم يخرج من خلال الستائر بينما تظل هي تتبعه بأنظارها ، ثم تتحرك بسرعة نحو الستائر وتقف مفكرة . يدق جرس الباب ولكن من الواضح أنها لم تسمعه ، تتقدم ببطء وهي مستغرقة في تفكيرها تدخل مسز هارولد مسرعة من خلال الستائر) .

مسز كريج : هناك أحد بالباب يا مسز هارولد .
(الجرس يدق مرة أخرى)

مسز هارولد : (وهي تسرع عابرة لتجيب الطارق) لعل هذا هو الرجل الذي جاء ليأخذ أمتعة مس أوستن .

مسز كريج : هل مس أوستن ذاهبة الآن ؟

مسز هارولد : (وهي تتوقف عند الباب) أظن ذلك ، لقد قالت أمس أنها ستذهب بمجرد طلوع النهار .

مسز كريج : هل نهضت ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، وقد كلفتنى أن أوقظها في السابعة .
(تخرج ومسز كريج تعبر في أثرها)

مسز كريج : حسناً ، إذا كان هذا هو الرجل الذي جاء لأخذ حاجياتها يا مسز هارولد ، قولي له أن يلف إلى الباب الجانبى وينزل أمتعتها من السلم الخلفى ، أنا لا أريده أن يجر الحقائب ويهبط بها هذه الدرجات الأمامية .
(تخطو نحو الباب المطل على الفناء وتنظر من خلاله إلى الحمال)

الحمال عند الباب الأمامي : الحقائب جاهزة ؟

مسز هارولد : نعم ، جاهزة ، هل تسمح بأن تلتف إلى البـــاب الجانبى ؟ يمكنك إنزالها من السلم الخلفى .

الحمـــال : من هذه الناحية ؟

مسز هارولد : نعم ، اصعد السلم وسأفتح لك الباب .

(ينصفق باب السلك وتسرع داخله تعبر نحو الستائر)

مسز كريج : هل أمتعة مس أوستن جاهزة يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد ساعدتها في حزم حقائبها ليلة أمس .

مسز كريج : هل ذكرت إلى أين هي ذاهبة ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد قالت انها ذاهبة إلى فندق ريتز كارلتون ولكنها تقول أنها ستسافر بعد ذلك (مستمرة نحو الستائر) لا بد أن أفتح الباب لهذا الرجل .

(تخرج وتقف مسز كريج تتبعها بانظارها ، تتحرك عابرة إلى الستائر ثم تتوقف ثانية وهي تنظر مـــن من خلال الستائر ، ايثل تهبط السلم بسرعة وقد لبست معطفها وقبعتها) .

مسز كريج : ايثل يا طفلتي العزيزة ، ما الذي جعلك تقومين في هذه الساعة المبكرة ؟

ايثـــل : أنا لم أنم طيلة الليل ، لقد بقيت انتظر أن اسمع ما يدل على أن احداً قد صحا .

مسز كريج : أرجو ألا تكوني مريضة يا عزيزتي ؟

ايثـــل : لا ، ولكن يجب أن أعود إلى البيت فوراً ، ذهني مشغول إلى حد لا يمكنني من البقاء أكثر من ذلك .

مسز كريج : ولكن لا يمكنك الذهاب فوراً يا عزيزتي .

ايشـــل : يجب أن أذهب يا خالتى هارييت .

مسز كريج : ولكن لا يوجد قطار يا عزيزتي ، حتى التاسعة وسبع عشرة دقيقة .

ايشـــل : حسناً ، لقد اقتربنا من هذا الموعد ، أليس كذلك ؟
(مسز كريج تنظر إلى ساعتها)

مسز كريج : إننا لم ندرك الثامنة والربع بعد .

ايشـــل : ألا يلزمني هذا الزمن للذهاب إلى المحطة ؟

مسز كريج : لا يلزمك أكثر من عشر دقائق يا حبيبتى ، بسيارة أجرة ، وفي استطاعتى أن أستدعي سياره تكون هنا بعد خمس دقائق فقط .

ايشـــل : (وهي تضع حقيبتها على المنضدة وتعبر نحو المرآة) حسناً ، هل تسمحين باستدعاء سيارة من فضلك ؟

مسز كريج : (وهي تتحرك في أثرها) طبعاً يا حبيبتى ، فقط لا داعي لذلك الآن لأنك ستقضين نفس الوقت تنتظرين في المحطة .

ايشـــل : أنا منشغلة البال جداً يا خالتى هارييت ،

مسز كريج : أعرف يا طفلتى العزيزة ، ولكنى واثقة من أنك تجلبين لنفسك هذا الانشغال دون داع ، لا شك أننا كنا سنسمع بشيء لو أن شيئاً قد حدث .

ايشـــل : (وهي تستدير نحو مسز كريج) أنا لا بد أن أطلب مستر فريدريكس بالتليفون يا عمتى هارييت ، إذ

لا شك أنه الآن يتعجب بشأن ما يمكن أن يكون قد وقع ، لأني سافرت فجأة بمجرد أن تلقيت برقية الدكتور وود ، ولم أترك سوى رسالة قصيرة قلت فيها أن أمي مريضة جداً ، ولعله الآن قد طلبني في البيت وعرف أنني جئت إلى هنا وهكذا فإنه لن يستطيع أن يدرك شيئاً مما وقع .

مسز كريج : لو أنني كنت مكانك يا عزيزتي لما شغلت نفسي كثيراً بشأن ما يدركه أو لا يدركه .

ايشـــل : ولكنه سيدهش لوجودى هنا بينما أمي مريضة لهذه الدرجة

(يسمع صوت في الدور العلوى يدل على أن الأمتعة قد بدأ نقلها)

مسز كريج : (وهي تندفع نحو السلم ثم تصعد البسطة) من المحتمل ألا يكون قد شغل نفسه بهذا الموضوع .

ايشـــل : (وهي تعبر من وراء المنضدة وتنظر من خلال النافذة المطلـــة على الفناء) أوه ، لا تقولي هذا يا خالتى هارييت ، أنا واثقة من أنه شغل نفسه بي .

(مسز كريج تصفق يديها بحدة لتجتذب انتباه الحمـــال)

مسز كريج : أرجوك ألا تخدش الأرض أيها السيد من فضلك .

الحمـــال : هذه القطعة افلتت مني ، كنت أظنها أخف من ذلك

مسز كريج : حسناً ، حاول أن تبعدها عن الحائط المجاور لك من فضلك ، أنا لا أريد أن تحدث خدوش في هـــذا

الحائط ، إنه معطل في ابريل الماضي (يسمع صوت يدل على سحب حقيبة ثقيلة من خلال الردهة إلى السلم الخلفي ، ثم صوت ارتطام جسم ثقيل . مسز كريج تقفل عينيها كأنما تمنع نفسها من أن تقع مغشياً عليها ، ثم تستدير وتعود إلى داخل الغرفه) ان خالة مستر كريج ترسل بعض امتعتها للإصلاح ، وهؤلاء الحمالون مهملون ولا يهم الواحد منهم ما إذا كان البيت كله سينهد .

ايثـــل : لم تتح لي الفرصة بعد لأحادث مس أوستن .

مسز كريج : أظن أنها الآن ترتدى ملابسها .

ايثـــل : كما أنني لم أر العم وولتر حتى الآن أيضاً .

مسز كريج : إنه يتناول القهوة ، ألا تريدين أن تأتي لتتناولي شيئاً من القهوة أنت أيضاً يا عزيزتي ؟

ايثـــل : لا أظن أنني استطيع حتى أن أرى شيئاً من هذا .

مسز كريج : يمكنك أن تتناولي جرعة من القهوة .

ايثـــل : لا أريد أن يراني العم وولتر وأنا بهذا المنظر الفظيع

مسز كريج : ماذا يهم يا حبيبتى ، انه يدرك الظروف ، وأنت حقاً لا يجوز أن تقدمي على هذا السفر دون أن تتناولي شيئاً ، وعندما تصلين إلى البيت يا ايثل فانني أريدك أن تفكرى جدياً فيما قلته لك بشأن فريدريكس ، أنت لست متزوجة منه حتى لآن ، وإذا كان هناك ما يمكن عمله فهذا أوانه إذ ليس من السهل أن تغيرى

رأيك بعد أن تتزوجى ، فالانفصال بعد الزواح ليس أمراً هيناً .

ايثـــل : أنا لا أدرى ما أفعل يا خالى هارييت .

مسز كريج : حسناً ، ليس هناك ما يدعو للاستعجال و عمل أى شيء في هذه اللحظة — ولا تسمحي له بأن يدفعك للاسراع في أى شيء ، فكرى جيداً في الأمر ، لصالحه هذا كما هو لصالحك ، لا أظن أنك تريدين أن تكوني عبئاً عليه .

ايثـــل : بالطبع لا .

مسز كريج : حسناً ، ماذا ستكونين إذن بالنسبة له ؟ اللهم إلا إذا كنت ستستخدمين ايرادك أنت في معيشتك ، وهذا لا يؤدى إلى إحساس المرأة باحترامها للرجل ، وعلى كل حال فإنه في هذه الحالة سيأتي وقت يتضرر هو فيه من استقلالك عنه .

مس أوستن : (من أعلى السلم) نعم ، معى هنا في حقيبتى يا مسز هارولد .

مسز كريج : (وهي تقود ايثل نحو الستائر) فكرى إذن في الأمر وتعالي إلى غرفة الإفطار ودعينى آتي لك بشيء منه . (تخرجان من خلال الستائر ، مس أوستن تهبط السلم وهي في ملابس الخروج ، تنظر من خلال الستائر ثم تلتقط التليفون) .

مس اوستن : (في التليفون) اعطنى ماركت ٣٣٣٣ من فضلك ، نعم ، لو سمحت (مسز هارولد تهبط السلم وهي

بملابس الخروج أيضاً وتحمل حقيبة ملابس وحقيبة أخرى أصغر منها) أرى أن تأخذى هاتين إلى الشرفة أيضاً يا مسز هارولد .

مسز هارولد : (وهي تخرج) نعم يا سيدتي .

مس أوستن : جهزى كل شيء في انتظار مجيء سيارة الأجرة ، (في التليفون) هالو — من فضلك ، ارجو ارسال سيارة أجرة إلى رقم ٦٨٠ بلمونت مانور ، ممكن ؟ فوراً — لو سمحت ؟ (تضع السماعة وتدخل مسز هارولد) ستأتي السيارة في دقائق يا مسز هارولد ، أنت مستعدة ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، أنا مستعدة .

مس أوستن : ألا يحسن بك أن تحادثي مسز كريج بشأن المفاتيح التي كانت معك يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لقد تركتها ومعها مفاتيحك على منضدة الزينة في غرفتها فوق .

مس اوستن : أظن من الأفضل أن تخطريها بذلك يا مسز هارولد .

مسز هارولد : أتريدين أن أخطرهما بأنك ذاهبة ؟

مس أوستن : (وهي تتجه نحو الباب) لا ، ليس هذا ضروريم يا مسز هارولد ، سوف أكتب لمستر كريج ، ولكنى أظن أنه يحسن بك أن تخطريهما بأنك أنت ذاهبة .

مسز هارولد : لقد أخطرت مستر كريج بذلك ، قلت له هـــذا الصباح .

مس اوستن : أظن انه من الأفضل أن تقولي لمسز كريج أيضاً .

مسز هارولد : نعم يا سيدتي .

مس اوستن : قد يكون هناك شيء تريد أن تسألك عنه .

مسز هارولد : حسناً ، سأقول لها .

مس اوستن : سأجلس هنا في الشرفة حتى تحضر السيارة .

(تخرج وتتجه مسز هارولد نحو المرآة حيث تبسط قبعتها المضحكة) .

مسز كريج : (وهي تعبر الغرفة المجاورة) هل أنت هنا يا مسز هارولد ؟

(مسز هارولد تتجه إلى قاعدة السلم وتقف تواجه الستائر ، تدخل مسز كريج) كنت ابحث عنك هناك يا مسز هارولد ، كنت أريد منك أن تقدمي إفطاراً لإبنة شقيقتي .

مسز هارولد : لقد أعددت كل شيء هناك يا مسز كريج .

مسز كريج : إلى أين أنت ذاهبة يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : أنا ذاهبة مع مس أوستن يا مسز كريج .

مسز كريج : حقاً ؟

مسز هارولد : كانت تحكي لي أمس أنها ستترك البيت وقلت لها إنني أعتقد أنني سأذهب قريباً أنا أيضاً ، فقالت انه إذا كنت سأذهب قريباً على أية حال فإنها في هذه هذه الحالة ترغب في أن أرافقها .

مسز كريج : وإلى أين سترافقينها ؟

مسز هارولد : سنذهب إلى ريتز كارلتون أولاً ، وهي تقول إنها سوف تطوف البلدان الأخرى بضع سنوات بعد ذلك

مسز كريج : حسناً ، لا بد أن هذا سيهيىء لك خبرة طيبة .

مسز هارولد : نعم ، أنا لم أذهب إلى أماكن كثيرة بخلاف هنا ولونج برانش ، ووجدت انه يحسن بي أن انتهز الفرصة حالما هي متوفرة .

مسز كريج : وهل تظنين يا مسز كريج ، ان ذهابك هكذا دون أن تخطريني مسبقاً ، ينطوى على منتهى المراعاة ؟

مسز هارولد : أنت أيضاً لم تعطى ميزى فرصة كبرى ليلة أمس أمس يا مسز كريج

مسز كريج : ميزى لم تكن تستحق أى اخطار ، لقد كانت فتاة عديمة الطاعة . كانت ترفض رفضاً باتاً أن تفعل ما أقوله لها .

مسز هارولد : أنا أيضاً لم أكن دائماً أفعل ما تقولينه لي ، يا مسز كريج ، ولذا فلعلى استحق أن أذهب أنا أيضاً مثل ميزى .

مسز كريج : أنت حرة في الذهاب بطبيعة الحال يامسز هارولد . لك أن تفعلي ما تشائين بهـذا الصـدد . ولكنك تدركين بالطبع أنني سأبلغ مس هيوليت أنك تركتنى دون اخطار .

مسز هارولد : مس هيوليت تعرف كل شيء عن هذا يا مسز كريج وهي مندهشة كيف أنني لم أترك العمل هنا منذ مدة طويلة إذا أردت الحقيقة .

مسز كريج : ولماذا لم تفعلي ؟

مسز هارولد : كنت مرتاحة لأنه لا يوجد أطفال ، والمكان قريب من الكنيسة ولكن مس هيوليت قالت لي عندما جئت إلى هنا أنني إذا بقيت شهراً واحداً فانني سأكون الأولى من بين سبع سبقنني .

مسز كريج : مس هيوليت قد ارسلت عدداً من النساء اللاتي لا يمكن الرضا عنهن إطلاقاً .

مسز هارولد : الكثيرات منهن عملن في أماكن على مستوى راقٍ .

مسز كريج : (وهي تستدير بعيداً وتتحرك نحو المرآة) هذا بالطبع يتوقف على مفهوم المكان ذى المستوى الراقي ، ولعل الشحنة التى سترسلها لي بعد هذه لن تكون أفضل من سابقتها .

مسز هارولد : أظن أنك تكونين مخطئة لو طلبت منها أن ترسل أحداً بعد ذلك يا مسز كريج ، إذا كنت تريدين رأيى

مسز كريج : لن أستطيع عمل كل شيء بمفردى .

مسز هارولد : لقد سمعتك تقولين أكثر من مرة أنك تضطرين لأن تعملي بنفسك من جديد كل شيء تؤديه لك امرأة من اللاتي عملن عندك — لماذا إذن لا تدخرين نقودك ؟ (مسز كريج تستدير من أمام المرآة وتتجه ناحيتها)

مسز كريج : وأين المفاتيح ؟

مسز هارولد : لقد تركتها كلها على منضدة الزينة في غرفتك . ومعها مفاتيح مس أوستن .

مسز كريج : ألم يكن هناك شيء آخر يترك ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدى ، لقد تركت النقود التى كانت معي ومعها كشف مصاريف الأسبوع مع المفاتيح .

مسز كريج : (وهي تستدير نحو الستائر). حسناً — أرجو أن تستمتعى برحلتك حول العالم .

مسز هارولد : (متجهة للباب الأمامي) ستكون تغييراً على أية حال . (مسز كريج تستدير عند الستائر)

مسز كريج : وارجو ان تجدى عند عودتك مكاناً يكون سهلاً بقدر ما وجدت هذا المكان .

مسز هارولد : (وهي تتوقف عند الباب وتستدير) لا تقلقى بشأني يا مسز كريج ، لم يحدث أبداً أن احداً ينتمى إلى مات في ملجأ الفقراء .

(تخرج إلى الشرفة وتتبعها مسز كريج بنظرات جامدة ، بينما يدق الباب الأمامي بحـــدة ، مسز كريج تتقدم من اليمين وتنظر باهتمام نحو الباب الأمامي) .

فريد ريكس : (عند الباب الأمامي) صباح الخير

مسز هارولد : صباح الخير .

فريد ريكس : أود مقابلة مس لاندريث إذا ، اسمى فريد ريكس . (مسز كريج تاتي بحركة تدل على السخط ، وتنظر نحو الستائر ، تدخل ايثل من خلال الستائر) ايثل ومسز هارولد (تتحدثان في آن واحد)

ايثـــل : أظن أنه يجب أن آتي بحاجياتي يا خالتى هارييت ، لا بد أن الساعة تقترب الآن من التاسعة .

مسز هارولد : تفضل ، اظن مس لاندريث تتناول افطارها الآن .

(ينصفق باب السلك)

ايثل وفريد ريكس (يتحدثان في آن واحد)

ايثـــل : اسمحين باستدعاء سيارة الأجرة ؟

فريد ريكس : لعلي جئت في وقت مبكر .

(ايثل تسمع صوته وتتوقف عند قاعدة السلم ، مسز كريج تطير خارجه من خلال الستائر بينما تدخل مسز هارولد من الباب الأمامي)

مسز هارولد : أوه لقد كنت على وشك أن أناديك يا مس لاندريث ، هناك من يريد مقابلتك ، اسمه مستر فريد ريكس .

(يدخل)

فريد ريكس : هالوا ايثـــل . . .

(مسز هارولد تمر من خلفه إلى الباب وتخرج)

ايثـــل : جين(١) أرجو لا يكون قد حدث شيء لأمي ؟ .

فريد ريكس : لا شيء على الاطلاق يا عزيزتي ، ليس فيما أعلم

ايثـــل : أنت واثق ؟

فريد ريكس : بشرفي يا ايثل . أنا لم أذهب إلى منزلكم .

ايثـــل : حسناً ، لماذا إذن جئت إلى هنا في هذه الساعة المبكرة

فريد ريكس : (وهو يتخـــذ خطـــوة إليهـــا)أردت أن أراك

---

(١) Gene اسم رجل ، وهو غير Jane, Jene وهى اسماء مؤنثة ، وهو ايضا اختصار يوجين Eugene

(تبدأ في البكاء ويحتويها بين ذراعيه) ، ظننت أنه ربما تكونين مريضة أو حدث شيء ، لا تبكي يا حبيبتى ، أقسم لك أنه لم يحدث شيء هناك ، غاية ما في الأمر أننى طلبت في التليفون بمجرد أن تلقيت رسالتك فقالوا لي أنك جئت إلى هنا ، فطلبت مكالمة خارجية إلى هنا ولكننى لم أتلق إجابة شافية ولم أعرف ما الذي يفهم من ذلك ، وهكذا لحقت بقطار الليل ووصلت هنا في التامنة والثلث .

ايثـــل : (وهي تعتدل وتتلمس شعرها) سأعود فوراً يا جين ، هناك قطار يبدأ في التاسعة وسبع عشرة ، من المحطة في وسط البلدة .

فريد ريكس : سأعود معك

ايثـــل : لست أدرى ما الذي جاء بي أصلاً .

فريد ريكس : (وهو يقودها إلى المقعد الذي إلى يمين البيانو) اجلسى هنا دقيقة يا عزيزتي ، كم يبدو عليك الشحوب .

(يضع قبعته على البيانو)

ايثـــل : لم أستطع أن أغمض جفنى منذ جئت إلى هنا ، أنا في غاية القلق .

فريد ريكس : وأنا كنت قلقاً عليك أيضاً ، منذ أن تلقيت رسالتك .

ايثـــل : ثم حكيت لخالتى هارييت موضوع خطبتنا ، وضايقنى هذا أكثر من أى شيء وقع لي .

فريد ريكس : لماذا ؟

ايثـــل : أوه ، لم يبد عليها انها توافق تماماً على الفكرة .

فريد ريكس : لم لا ؟

ايثـــل : (وهي تنهض) لأسباب عديدة يا جين ـ سأحكي لك ونحن في القطار .

(تتجه نحو قاعدة السلم)

فريد ريكس : (يمسك بيدها وهي تمر به) أود أن تقولي لي الآن يا ايثل

ايثـــل : (وهي تستدير إليه) لا يتسع الوقت يا عزيزى

فريد ريكس : ولكنك اقلقتنى

ايثـــل : ليس هناك شيء ذو أهمية يا جين ، انها فقط قالت انها تظن اننى ربما لم أفكر في الأمر جيداً .

فريد ريكس : وماذا هناك مما يوجب التفكير يا حبيبتى ، في أمر كهذا عدا أن يحب أحدنا الآخر ؟

ايثـــل : ولكنها قالت ان أمراً كالزواج يجب اعتبـــاره من الوجهة العملية .

فريد ريكس : أنا لا أوافق على هذا المنطق يا ايثل ، وقد رأيت زيجات كثيرة أعدت بعناية كبيرة وانتهت نهاية سيئة ، إنها قسمة ولا بد أن يأخذها الإنسان على هذا الاعتبار ، وأنا في استطاعتى أن أحيا حياة طيبة .

ايثـــل : كرجل أعزب ، ربما .

فريد ريكس : وحتى كرجل متزوج .

ايثـــل : لا يمكنك أن تعرف هذا الآن .

فريد ريكس : ولكن فتياناً آخرين يتزوجون يا حبيبتى ، ويحيون

حياة طيبة بمرتب يقل كثيراً عما أتقاضاه .

ايثـــل : أعرف يا جين ، ولكن ، كما تقول خالتى هارييت فإن زوجاتهم لسن معتادات أن يعشن في المستوى الذي اعتدته ، وهذا لا يعنى أن هذا يهمنى في قليل أو كثير ، غاية ما هنالك أننى لا أريدك أن تحس أننى ضحيت بشيء ، وهي تقول انه في مثل ظروفك سوف يوجد لديك هذا الشعور .

فريد ريكس : أو ليست لديك ثقة في قدرتي عـــلى تحسين هـــذه الظروف ؟

ايثـــل : لدى بالطبع ، ولكن إلى أن يتم هذا لست أريد أن أكون عبئاً عليك .

فريد ريكس : ولكن هذا هو نوع الاعباء التى أريد أن أتحملها يا ايثل ، أنا في حاجة إلى عبء من نوعك ، أنت تعرفين أننى قد نلت ثلاث ترقيات منذ عرفتك .

ايثـــل : نعم ، أعرف هذا .

فريد ريكس : أنا لا أرجع هذا إلا إلى الحافز الذي يأتينى من فكرة الزواج بك لقد عملت كـــالثور طـــوال السنتين الأخيرتين ، بمجرد هذه الفكرة في ذهنى ، وإذا فقدت هذا الأمل فلن أفكر في شيء آخر ، هذا هو كل شيء بالنسبة لي .

(يستدير نحو اليسار متخذاً بضع خطوات ، ثم يقف وهو ينظر إلى الخارج ، تعبر هي الغرفة وتضع يدها على ذراعه) .

ايثــل : أنا لم أفكر في عدم الزواج منك يا جين ، لقد كنت فقط أتساءل عما إذا كان يحسن أن نؤجل هذا بعض الوقت .

فريد ريكس : (يستدير إليها) لن يكون هذا من الحكمة في شيء يا ايثل . أجيل أمور كالزواج ليس تصرفاً سليماً لأن أشياء كثيرة قد تقع (يأخذها بين ذراعيه فجأة) وأنا لا أريد لشيء أن يقع .

ايثــل : ماذا يتبقى لي يا جين لو أن شيئاً حدث لأمي ؟ (تدفن وجهها في كتفه وتبكي بشدة)

فريد ريكس : لن يحدث لها شيء يا حبيبتي ، ولو حدث شيء فانك لن تعاني إحساساً أسوأ من الذي سأعانيه لــو لو حدث شيء مما أخشاه ، (تستمر في البكاء لحظة ثم تعتدل وتمسح عينيها بمنديلها) .

ايثــل : يحسن بنا أن نذهب يا جين ، لقد قاربت التاسعة . (تبدأ السير من أمام المنضدة في اتجاه المرآة ، بينما يبدأ فريد ريكس يتحرك من ورائها نحو التليفون ، يدخل كريج من خلال الستائر) .

فريد ريكس : الأفضل أن أطلب سيارة أجرة ، أليس كذلك ؟

ايثــل : أوه ، عمي وولتر ، هذا مستر فريدريكس .

(يستمر فريدريكس ليصافح كريج بينما تتجــه ايثل إلى يسار فريدريكس) .

كــريج : (وهو يصافحه) أنا سعيد بمقابلتك يا مســـتر فريد ريكس .

فريد ريكس : تشرفنا يا مستر كريج .

ايثـــل : مستر فريد ريكس هو الشاب الذي أنا مخطوبة له .

كـــريج : أنا حقاً سعيد بمقابلتك .

فريد ريكس : ألا تظن أنني فتى محظوظ يا مستر كريج ؟

كـــريج : هذا هو اعتقادى . هل هي مسألة منتهي منها ؟

فريد ريكس : أرجو ذلك ولو أنه يبدو أن اثيل ما تزال مضطربة بعض الشيء .

كـــريج : وما الباعث على الاضطراب يا ايثل ؟

ايثـــل : آنا لست مضطربة — ليس هذا هو الأمر . ولكنني كنت أحكي لجين أنني تحادثت في هذه المسألة مع خالتي هارييت ، ويبدو أنها ترى أنني لم أفكر فيها تفكيراً كافياً .

(فريد ريكس ينظر إلى كريج)

كـــريج : وما الذي كانت تريد منك أن تفكرى فيه ؟

ايثـــل : لقد قالت انه بسبب صغر سنى فهى لا تظن أنني أعطيت الجانب العملي من الزواج ما يستحقه من التقدير .

كـــريج : هذا هو الجانب الوحيد من الزواج الذي لا يجب أن يعطى من الاهتمام أكثر ، مما يستحقه يا ايثل ، لأن هذا ينطوى على الافتقار إلى ايمان الزوجين احدهما بالآخر .

فريد ريكس : هذا ما أقوله لايثل .

كـريج : الشيء الوحيد الذي أظن أنكما في حاجة إلى أخذه في الاعتبار بجدية تامة — هو ما إذا كان كل منكما أميناً مع الآخر (فريد ريكس ينظر نحو ايثل، بينما يتحرك كريج عبر الغرفة من أمامها ، متجهاً إلى السلم) لا يبدو لي أن هناك الكثير مما يستحق الاهتمام بخلاف ذلك .

ايثـل : سوف نعود بقطار التاسعة وسبع عشرة دقيقة يا عمي وولتر هل تعرف رقم شركة سيارات الأجرة ؟

كـريج : (وهو يبدأ في صعود السلم) لستما في حاجة لسيارة أجرة إذ سأمر بجوار المحطة .

ايثـل : هل ستذهب الآن ؟

كـريج : فوراً ، نعم ، سآتي بقبعتي . لديكما وقت كافٍ ، في استطاعتي أن أصل إلى هناك في عشر دقائق.

ايثـل : يا عمي وولتر ، هل تسمح بأن تأتي بحقيبتي وأنت نازل .

كـريج : نعم ، سآتي بها ،

ايثـل : انها على المقعد هناك ، وراء باب غرفتي مباشرة (وهي تلتقط حقيبة يدها من على المنضدة وتتجه نحو المرآة لتصلح هيئتها (لم نعد مضطرين لان نطلب سيارة أجرة .

(فريد ريكس ينظر من خلال الستائر ثم يتقدم نحوها ويخفض صوته) .

فريد ريكس : هل أنبأتك خالتك أنني تكلمت بالتليفون ليلة أمس ؟
(ايثل تلتفت وتنظر إليه)

ايثل : أتقصد مكالمة خارجية ؟

فريد ريكس : نعم ، لقد طلبتك من نورثامبتون بمجرد أن تلقيت رسالتك طلبتك في بيتك أولاً بالطبع وأعطوني هذا العنوان هنا .

ايثل : وطلبت هنا ؟

فريد ريكس : نعم ، حوالي السابعة . ألم تقل لك ؟

ايثل : لا يا جين ، لم تفعل .

فريد ريكس : لقد حادثتها ، وقالت أنك نائمة .

ايثل : لم يكن ممكناً أن أكون نائمة .

فريد ريكس : رجوتها أن تدعوك إلى التليفون ، ولكنها لم يكن يبدو أنها تريد ذلك ، قالت أنك قد جئت لتوك وأنك متعبة .

ايثل : لقد كنت متعبة حقاً ولكن كان في إمكانها ان تناديني ، وهي تعرف أنني كنت سأريد محادثتك ،

إذ لم أكن أعرف كيف ستفسر مجيئي إلى هنا بعد ان تركت رسالة تقول أنني عائدة إلى البيت .

فريد ريكس : هل رأيتها هذا الصباح ؟

ايشــل : نعم ، ولكنها لم تقل شيئاً عن ذلك ، كما أنني كنت أحادثها عنك هذا الصباح ، كنت أقول أنني لا بد أن أطلبك بالتليفون من هنا إذ لا شك أنك في حيرة بشأن ما جرى .

كــريج : (وهو يسرع نازلا السلم ومعه حقيبة ايثل) سأسرع لآتي بالسيارة .

فريد ريكس : اتسمح لي بأخذ الحقيبة يا مستر كريج ؟

كــريج : سأتركها في الشرفة هنا . سوف آتي بعد دقيقتين ، لديكما وقت كاف .

فريد ريكس : (وهو يتجه إلى البيانو ليأخذ قبعته) أنت مستعدة يا ايثل ؟

ايشــل : نعم ، أنا مستعدة يا جين ، يحسن بي أن أودع خالتي هاربيت .

فريد ريكس : هل انتظرك في الخارج ؟

ايشــل : لا تريد أن تتعرف بها يا جين ؟

فريد ريكس : أنا لا أظن أنها تريد أن تتعرف بي يا ايثل .

ايشــل : لم لا ؟

فريد ريكس : بعد الذي حكيته ، لا . .

ايشــل : هذا ليس أمراً ذا أهمية يا جين .

فريدريكس: لقد اقفلت السكة ونحن نتحادث أمس .

ايثل : نعم ، اريد أن اسألها عن هذا الموضوع .

فريدريكس: (وهو يخرج) أظن أنه من الافضل أن انتظرك في الخارج .

(ايثل تلقى بنظرة من خلال الستائر ثم تتقدم من اليمين وهى تفكر ، تمر لحظة سكون ثم تنساب مسز كريج من خلال الستائر ، ثم عبر الغرفة نحو النافذة المطلة على الفناء وتنظر من خلالها ، ايثل ترقبها بعينين ضيقتين ثم تتحرك نحو الجانب الايمن من المنضدة الوسطى) .

ايثل : أنا على وشك الذهاب يا خالتى هارييت .
(مسز كريج تستدير وقد انتفضت قليلا)

مسز كريج : أوه ، لقد ظننت أنك ذهبت فعلا (ترجع فى اتجاه ايثل) لم اسمع صوت أحد هنا وكنت أتساءل عما اذا كنت قد ذهبت دون أن تقولى لى .

ايثل : لا ، أنا على وشك أن اذهب الان .

مسز كريج: أين مستر كريج ومستر فريدريكس ؟

ايثل : مستر فريدريكس فى الشرفة هناك (مسز كريج تستدير نحو الباب الامامى وتنظر الى الخارج) وقد ذهب العم وولتر ليأتى بالسيارة .

مسز كريج : اوه ، سيتولى ايصالكما ؟

ايثل : نعم .

مسز كريج : حسناً ، لن نضطر إلى استدعاء سيارة أجرة إذن (تتقدم نحو ايثل ثانية) هل جاء مستر فريدريكس بأنباء عن والدتك ؟

ايثل : لا ، إنه لم يذهب إلى البيت .

مسز كريج : لماذا لا تناديه يا ايثل ، أود أن أتعرف عليه(٢) .

ايثل : لقد ظن أنه يحتمل أنك لا ترغبين في التعرف عليه .

مسز كريج : كيف هذا ؟ غير معقول ، ولم لا ؟

ايثل : كنت أحكي له عما قلته ليلة أمس ، عندما ذكرت لك أنني أنوى الزواج منه .

مسز كريج : ولكنني كنت اتحدث بصفة عامة يا طفلتي العزيزة ، ولم تكن ملاحظاتي موجهة ضد مستر فريدريكس بالذات . أنا واثقة من أن سيقدر وجهة نظرى هو نفسه .

ايثل : لا . هو لا يقدرها يا خالتي هارييت . لقد حكيت له ما قلته وأبدى رأياً مخالفاً تماماً لذلك .

مسز كريج : حسناً . انه بالطبع سيحصل على فائدة كبرى من هذا الزواج يا ايثل . عليك ألا تنسى هذا .

ايثل : العم وولتر لن يحصل على شيء في هذا الموضوع ولكنه متفق معه في الرأى .

مسز كريج : حسناً ، لعلك تذكرين أنني قلت لك ليلة أمس أن

---

(٢) في الأصل meet him وهي اسلوب المحادثة الامريكية تعني « التعارف » وليس « المقابلة »

مستر كريج رجل متطرف في الرومانسية .

ايشـــل : (وهي تتحدث بلهجة في غايـــة الصلابة) لماذا لم تناديني ليلة أمس يا عمتى هاربيت . عندما طلبني مستر فريد ريكس ؟

مسز كريج : لأنك كنت نائمة يا عزيزتي .

ايشـــل : لم يكن ممكناً أن أكون نائمة ، أنا لم أغمض جفني منذ أن جئت إلى هنا .

مسز كريج : حسناً لقد ظننت أنك كنت نائمة يا ايثل . وقـــد بعثت بميزى إلى غرفتك وقالت لي أن الباب كان مقفلاً .

ايشـــل : كان يمكنها أن تطرق .

مسز كريج : وما الداعي لازعاجك يا عزيزتي ؟

ايشـــل : الداعي هو أن هذا أمر يهمني .

مسز كريج : لقد سألته عما إذا كان الأمر هاماً وما إذا كانت هناك رسالة يريد إبلاغها فأجاب بالنفي .

ايشـــل : وقد قطعت المكالمة .

مسز كريج : لأنه أصر على محادثتك ، وأنت لم تكوني في حالة تسمح بذلك .

(تستدير وتتحرك نحو النافذة المطلة على الفناء)

ايشـــل : لماذا لم تقولي لي هذا الصباح أنه طلبني — عندما كنت أقول انه يجب علي أن أطلبه ؟

مسز كريج : (وهي تستدير في برود) دعينا من هـــذا يا عزيزتي

ايثل لن أجيب على مزيد من الأسئلة فيما يختص بمستر فريدريكس (تتجه نحو النافذة المطلة على الفناء وتنظر من خلالها) لقد لقيت هذا الصباح ما يكفى لأن يشغلنى دون أن احتاج لأن أفكر في مستر فريدريكس . هو عائد معك على ما أظن ؟

ايثــل : (وهي تعبر إلى الباب الأمامي) نعم .

مسز كريج : (وهي تستدير نحوها) حسناً ، أنا سعيدة لأنك لن تكوني بمفردك طوال هذه الرحلة ، مع السلامة يا عزيزتي (تقبلها) أرجو أن تطمئنينى على حالة والدتك فوراً .

ايثــل : (وهي تمسك بيدها) خالتى هارييت . . . .

مسز كريج : نعم يا عزيزتي ؟

ايثــل : (بعد لحظة صمت ، وهي تحدق في عينيها) خالتى هارييت ، هل يعتزم العم وولتر أن يفترق عنك ؟

مسز كريج : لماذا ؟ من أين جاءتك هذه الفكرة يا ايثل ؟

ايثــل : شيء كان يقوله عندما جئت إلى قمة السلم في طريقى إلى النزول هذا الصباح .

مسز كريج : وما الذي كان يقوله ؟

ايثــل : كان يقول شيئاً عن جملة كنت قد قلتها جعلته يصبح لا يستطيع أن يستمر في أن يكون زوجاً لك .

مسز كريج : أنا واثقة من أنه ليست لدى أدنى فكرة عما تقولينه يا ايثل .

ايثـل : تم أنه منذ برهة هنا ،عندما قلت له أنني أنوى الزواج من مستر فريدريكس ، قال ان الشيء الوحيد الذي يستحق الاعتبار بجدية تامة هو ما إذا كان كل منا أميناً مع الآخر ، جعلنى هذا أتساءل عما إذا كان قد عرف ؟

مسز كريج : عرف ماذا ؟

ايثـل : ما كنت تقولينه لي ليلة أمس ، عندما قلت لك أنني أظن أن هذا ينطوى على عدم الأمانة .

(تحدث حركة في الشرفة الأمامية ، وينصفق بـاب السلك ، تستدير مسز كريج بسرعة وتنظر من خلال النافذة) .

كـريج : (من الخارج) نحن جاهزون ؟

فريدريكس : (من الخارج) جاهزون ، ايثل في الداخل .

ايثـل : (وهي تخرج) إلى اللقاء يا خالتى هاربيت .

مسز كريج : (وهي تستدير وتتبعها نحو الباب) إلى اللقاء يـا عزيزتي .

ايثـل : سوف أكتب لك بمجرد وصولي إلى البيت .

مسز كريج : نعم يا عزيزتي ، اخطرينى بحالة والدتك .

ايثـل : نعم ، سأفعل .

(ينصفق باب السلك)

ايثـل : نعم ، أنا آتية يا عمي والتر .

(مسز كريج تستدير في عصبة وتذرع جيئة وذهاباً بحذاء رخامة المدفأة)

كـــريج : حقيبتك في السيارة . سآتي حالاً .

(يدخل ، ويستخرج من جيبه حافظة مفاتيح جلدية صغيرة ، متجهاً نحو الستائر)

مسز كريج : هل أنت ذاهب إلى المكتب الآن ؟

كـــريج : نعم ، لقد قاربت التاسعة .

(يخرج من خلال الستائر وتتجه مسز كريج نحو الستائر)

مسزكريج : مسز هارولد تقول انك لم تأو الى فراشك طيلة الليل ولن تستمع تأن تجلس الى مكتب طيلة النهار .

كـــريج : (من الغرفة المجاورة) سيكون لدى متســع من الوقت للراحة عما قريب (تضيق عينا مسز كريج في محاولة لادراك المغزى المقصود من جملتــه : تتقدم ثانية من اليمين بخطوات بطيئة ، وهي تفكر . يدخل كريج ، وهو يقفل حلقة المفاتيح ويعبر الغرفة في اتجاه الباب الامامي ، ويلتقط قبعته في طريقة)

مسز كريج : هل وجدت ماتبحث عنه ؟

كـــريج : لم أكن ابحث عن شيء ــ كنت فقط أترك لك مفتاح سيارتك ومفتاح موقف السيارة ، وبضــعة أشياء أخرى (يستدير عند الباب) اذا أردتتنى فى أمر أو آخر يا هارييت ، في بحر أسبوع أو اثنين ، فسأكون فى فندق ريتز .

(تستدير فجأة وتأتي بحركة سريعة عند المنضدة الوسطى) .

مسز كريج : أنصت إليّ الآن يا وولتر كريج ، من المؤكد أنك لست جاداً بشأن ترك هذا البيت .

كريج : كنت أظن أن هذا القرار سيسرك كثيراً ؟

مسز كريج : انه لا يسرني إطلاقاً ، انه شيء غير معقول بتاتاً .

كريج : ولكنه عملي جداً .

مسز كريج : أوه ، لا تحاول أن تتطرف .

كريج : وقد مضى وقت طويل وأنت تتضايقين من كوني غير عملي .

مسز كريج : أود أن أعرف ما هو الذي يعد عملياً بشأن رجل رجل يهجر زوجته وبيته .

كريج : أنا ليست لي زوجة أهجرها ، أنت لا تحملين لي حباً ولا احتراماً .

مسز كريج : لقد تزوجتني ، سواء كنت كذلك أو لم أكن .

كريج : أنا لم تسبق لي رؤيتك يا هارييت ، قبل البارحة .

مسز كريج : لقد تزوجتني ، أليس كذلك .

كريج : وأنت تزوجت منزلاً ، وإذا كان يروق لك فسوف أرتب الأمور بحيث تحصلين عليه وتظلين تعيشين فيه كما لو كنت موجوداً .

مسز كريج : (وهي تستدير نحو الرخامة) سوف تكون موجوداً ، إلا إذا كان تقديري خاطئاً جداً .

كــريج : أنت لا تعرفينني يا هارييت .

مسز كريج : أعرفك إلى هذا الحد على الأقل .

كــريج : آه ، أنت تعرفينني جيداً ، أقر لك بهذا ، ويظهر هذا بصفة خاصة في قولك أن ذهني يعمل ببطء شديد

مسز كريج : وهو يعمل ببطء جداً الآن ، عندما لا تستطيع أن تقدر مدى سخافة إجراء كهذا الذي تتخذه .

كــريج : ولكنك تفشلين في أن تكتشفي مدى سلامة ذهني عندما يحدث أن يعمل ، وهو يدرك هذا الموقف الذي نحن فيه إدراكاً سليماً إلى حد أنه ليست لديه أوهام بشأن استحالة الاستمرار في البقاء هنا .

مسز كريج : من أين تأتي هذه الاستحالة ؟

كــريج : لقد كشفنا أوراقنا يا هارييت ، وانتهت اللعبة .

مسز كريج : ما الذي فعلته ليلة أمس وكان فظيعاً لهذه الدرجة؟

كــريج : مجرد أنك كشفت أوراقك ، هذا كل ما هنالك.

مسز كريج : مجرد أنني منعتك من أن تتصرف بحماقة : هذا هو كل ما فعلته .

كــريج : ولكنك أيضاً أريتني كيف اتجنب التصرف بحماقة في المستقبل .

مسز كريج : من المؤكد أنك لا تبدأ بداية تبشر بالخير ، أؤكد لك هذا .

كــريج : ولكنني سأكون على الأقل أحمق يحترم نفسه ، وهذا شيء لن استطيعه ابداً إذا بقيت هنا ، هناك

شيء في الرجل يا هارييت ، اعتقد أنه هو رجولته بعينها ، وهذا قد تعرض للاهانـة من جانبك ليلـة أمس ، ادراكي انه لم يكن لديك احترام لرجولتي سيجعلني أكثر احساسـا بالخجل من آن استطيع أن أتذكر حماسة من تحبنى وكفاحها من أجل مستقبلنا ، ولكنك تتحملينني باحتقـار ، من أجـل مستقبلك ، أنا لا يمكننكى أن احتمل هذا •

مسزكريج :انت لا تقول الصدق ، لقد احترمتـك دائمـا ، ولم أشعر أبدا الا بالاحترام نحو نواياك فى الحياة أيضا •

كريج : لا تحاولى أن تخففى من وقـع الصدمة يا هارييت ، أؤكد لك انه ليست هناك ضرورة لذلك •

(يستدير متجها نحو الباب ، وهي تتحرك ناحيته)

مسز كريج :اين ستذهب عندما تترك البيت ؟

(يستدير وينظر اليها)

كريج : سيكون هذا شيئا تشوق معرفته يا هارييت ــ سأذهب الى حيث يذهب الكثيرون من أمثالي ، الى حيث نصبح « غير عصريين » •

مسز كريج :وماذا بشأن حاجياتك ، ألن تأخذ شيئا معك ؟

مسز كريج : يمكنك ارسالها الى اذا شئت •

مسز كريج (وهي تسـتدير مبتعدة) لن أرسـل شيئا ، فمن المحتمل جدا أن ترجع فى ظرف أسبوع •

كـــريج : لعله من الأفضل ألا ترسلي شيئاً فعلاً يا هارييت ، فأنا عاطفي في سلوكي نحو الأشياء ، وقد تذكرني هذه الأشياء بما مضى ، فأتحول إلى رومانسي أحمق

مسز كريج : أوه ، يبدو انك لن تسامحني أبداً على قولي هذا .

كـــريج : أبداً ، ليس هناك أبداً شيء لا أسامحك عليه يا هارييت ، وهذا هو السبب في أنه ليس من الضروري أن أرجع إلى هنا ، ليس هناك ما يمكن أن يتغير ، لعل الأمر لا يعدو انني رجل غير عصرى ، لا بد أن أحصل على الثقة ، وأنت لم تثقى بي أبداً .

مسز كريج : لن أثق في أى رجل بعد ما رأيته .

كـــريج : لست ألومك ، ولكننى اتعجب كيف انه برغم كل ما لديك من حكمة لم يخطر لك ان الإنسان لا يستطيع أن يمارس اللعب بلا أمانة إلى الأبد .

مسز كريج : أنا لم أمارس أى لعبة بغير أمانة .

كـــريج : ربما لا ، بمقاييسك أنت ، ولكنى أرى أنك فعلت وأظن أنك تعرفين انك فعلت ، وهذا هو الاختلاف الأساسي بيننا يا هارييت ، لو لم يكشفك هذا الحادث الذي وقع في بيت باسمور لأدى شيء آخر إلى ذلك ، وهكذا فإن ذهابي الآن شيء كان سيحدث غداً إذا لم يحدث اليوم . وداعاً يا هارييت .

(يخرج ، وتتكىء على المنضدة . ينصفق باب السلك تتجه نحو النافذة وترقبه وهو يدخل إلى السيارة ، ثم تتقدم نحو النافذة الأخرى إلى اليمين لترقبه وهو

يذرع الطريق بعد أن يبتعد إلى حيث لم تعد تراه .
تحملق بأنظارها حول الغرفة ثم تكتشف وجود
قطعتين من بقايا التمثال المحطم بالقرب من الرخامة
تهبط وتلتقطهما ، وتشوط بقدمها لتحرك أيـة
شظايا أخرى صغيرة قد تكون هناك ولكنها غير
مرئية ، ثم تتأمل قطعتى الزينة المتبقيتين على الرخامة
وتحاول أن تصل إلى قرار ما بشأن أفضل وضع
لهما . تغير وضعهما بحيث تصبحان على مسافة
متساوية من حافة الرخامة ثم تبتعد لتقدر الأثر الناتج
عن ذلك ، يدق جرس الباب بحدة فتستدير وتتجه
ناحيته لتجيب الطارق) .

صوت صبى : (عند الباب الأمامي) برقية لمستر وولتر كريج .

(توقع بالاستلام وينصفق باب السلك وتعود إلى
الغرفة وتفتح البرقية ، تقرؤها ثم تنظر للأمام برهة ،
مفكرة — ثم تنظر للبرقية مرة أخرى وتنفجر باكية ،
وهي تغرق في المقعد الواقع إلى يمين البيانو . تبكي
بحرقة لفترة ثم تبسط البرقية وتقرؤها مرة أخرى .
تظهر مسز فريزر عند الباب وهي تلبس رداء رمادياً
وتحمل في يدها كمية من الزهور البيضاء تتقدم في
حذر) .

مسز فريزر : صباح الخير يا مسز كريج (مسز كريج لا تسمعها)
صباح الخير (مسز كريج تلتفت نحوها منتفضة ثم
تنهض بعصبية وتعبر إلى أمام المنضدة المركزية وهي
تلمس عينيها وشعرها) أرجو أن تعذريني في الدخول

هكذا دون أن أدق الجرس ، ولكنني ظننت أن مس أوستن ستكون في الشرفة الأمامية وأردت أن آتي لها بهذه الزهور ، (تعطى الزهور لمسز كريج) كنت أقول لها أمس أنني سآتي لها بشيء منها ، وكانت تقول انها تعشق الزهور البيضاء ولدى منها كثيراً جداً في الوقت الحاضر .

مسز كريج : أنا لم أرها بعد هذا الصباح .

مسز فريزر : (وهي تهم بالذهاب) حسناً . أكون شاكرة لو تفضلت فقط بأن تذكرى لها أنني تركتها لها .

مسز كريج : نعم ، سأفعل . شكراً جزيلاً لك .

مسز فريزر : (وهي تستدير) أوه . هل تلقيت أخباراً عن شقيقتك هذا الصباح يا مسز كريج ؟ كانت مس أوستن تحكي لي أمس أنها مريضة جداً .

مسز كريج : (وهي تبدأ بالبكاء من جديد) لقد توفيت هذا الصباح في الساعة السادسة .

مسز فريزر : أوه . يا له من شيء مؤلم .

مسز كريج : لقد تلقيت لتوى هذه البرقية .

مسز فريزر : يا له من شيء مؤلم لك يا عزيزتي .

مسز كريج : لم تكن لدي فكرة أنها مريضة إلى هذه الدرجة وإلا لما كنت قد عدت .

مسز فريزر : كم أنا آسفة يا حبيبتي ، لم يكن لي أن أزعجك إطلاقاً

مسز كريج : لا ، أبداً .

مسز فريزر : أرجو أن تقبلي عزائي .

مسز كريج : أشكرك .

مسز فريزر : أرجو ألا تترددى في الاتصال بي إذا كان هناك أي شيء يمكنني عمله من أجلك .

مسز كريج : أنا شاكرة جداً . لا أظن أن هناك أى شيء يمكن لأي شخص عمله .

مسز فريزر : لعلك ستضطرين للعودة هناك الآن . أليس كذلك ؟

مسز كريج : لست أعرف ما إذا كنت سأستطيع ذلك، إذا أردت الحقيقة يا مسز فريزر . لقد كان هذا اجهاداً شديداً .

مسز فريزر : نعم ، هذه الأمراض التى تطول شيء فظيع ، ولكنى أرجو ألا تترددى في احاطتى علماً إذا كان هناك ما يمكننى عمله .

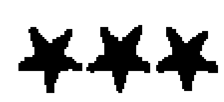
مسز كريج : هذا جميل منك ، سوف أعطى هذه الزهور لمس أوستن عندما أراها .

مسز فريزر : إذا سمحت ، أرجوك (تتجه نحو الباب) أنا في غاية الأسف سوف آتي فيما بعد .

(تخرج . تقف مسز كريج متجمدة إلى أن تسمع باب السلك ينصفق ثم تتجه نحو الباب وتوصده بالمزلاج . ثم تلتفت وتتخذ بضع خطوات إلى داخل الغرفه ، وتتوقف ، وهي تضم الزهور إلى صدرها وتحدق أمامها. تسمع ساعة الحائط في إحدى الغرف المجاورة وهي تدق تسع دقات حزينة ، بعد الدقة الرابعة تسرح أنظارهـا في اتجاه الساعة وتتحرك ببطء نحـو الستائر ، ثم تتقدم من اليمين ، متجولة ، وتعبر من أمام المنضدة إلى البيانو . تتساقط بعض أوراق

الزهور إلى الأرض . تقف برهة عند البيانو ، تنظر من خلال النافذة المطلة على الفناء ثم تتخذ نفس الخطوات مـــرة أخرى ،تنظر إلى الأوراق المتساقطة ولكنها لا تبصرها، وتستمر في سيرها نحو الستائر وتنظر من خلالها نحو الغرف المهجورة ، وأخيراً تتوقف ،تتساقط بضعة أوراق أخرى إلى الأرض ،يبدأ الستار في الهبوط ببطء شديد جداً ، تستدير في إحساس بالوحشة وتخطو ثانية نحو البيانو وهي تقبض على الزهور بشدة ، وقد اتسعت عيناها في تعبير عـــن الفزع واليأس) .

ـ ستار ـ





فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ماتويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان آنوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فانتصرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ١ ١ ــ رجل الله ٢ ــ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٣ ١ ــ الاقـوى ٢ ــ الرباط ٣ ــ الجرائم ٤ ــ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ١ ١ ــ حكاية فاسكو ٢ ــ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ١ ١ ــ بيوت الأرامل ٢ ــ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ــ قرافة السيارات ٢ ــ فاندو ولينو ٣ ــ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ أوديب الملك
		٢ ـ أوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
١/٣٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك او الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية.
٢/٣٩	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المخراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
١/٤٢	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٣/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الما ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل - ٢ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ - الحلم الامريكى ٢ - الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المسرحية	المؤلف	العدد
ماساة كريولانس	وليم شكسبير	٥٤
القصة المزدوجة للدكتور بالمى	انطونيو بويرو باييخو	٥٥
● الكترا ● اورستيس	يوربيديس	٥٦
هرناني	فيكتور هيجو	٥٧
الستنيرون	ليو تولستوى	٥٨
(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه	موليير	٢/٥٩
الطريق الى روما	روبرت شيروود	٦٠
● المهرجون ● قصة فيلادلفيا	فيليب بارى	٦١
● قصة حياة	ماكس فريش	٦٢
● اوبرا الصعلوك	جون جى	٦٣
● الابن الطبيعى	دنيس ديدرو	٦٤
(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير	اوجست سترندبرج	٥/٦٥
١ ـ ايسام العمر ٢ ـ سكان الكهف	وليم ساروبان	٦٦
١ ـ العارض ٢ ـ بيرنيس المصرية	اندريه شديد	٦٧
(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه	لويجي بيرندلو	٢/٦٨

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	ـ البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليلو ٢ ـ طبول في الليل
٧١	ـ جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ـ ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	ـ جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	ـ وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	ـ وول شوينكا	● الطريـق
٧٨	ـ الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	ـ رومان رولان	روبسبيير
٨٢	ـ سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١
		١ ـ ظمـا
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضـباب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ فى المنطقة
		٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة
		٢ ـ الابنـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ الممر المضيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات
		٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظل الوادى
		٢ ـ الراكبون الى البحر
		٣ ـ زفاف السمكرى
		٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلل
		٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان
		٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى
		٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ اوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر ، كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصـان المغمى عليه ● ـ الشـوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هالمتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	آرثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجييفتش نوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الم رايس .	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو
١٣٧	يوجين اونيل – ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	بيير كورنى	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الفلاء او العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتش	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج

من الاعداد القادمة

١٩٨١ ـ ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند اويونو	الخادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	
كوبيناسكى	المتعامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الأسيوطى
جيمس نوجوجي	الناسك الأسود	د. سليم الأسيوطى
توم أومارا	الخروج	
سام توليماوهيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاعماق	
جون هاردى	القلب المحطم	د. منير الأصبحى
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
	شهر فى القرية	

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. نوشيتس	المستر دولار ـ المرحوم	د. فوزى عطيه محمد
تولستوى	اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
جورج كيلى	زوجة كريج	محمد الحديدى
جولدونى	ثلاثية الاصطياف	سعد أردش
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى المنتيل حسين اللبودى
شيلر	اللصوص ـ فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. أحمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطروادیات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

محمد الحديدي : من مواليد بور سعيد • ج • م•ع •• له مؤلفات وأبحاث منها : أنشودة الغرباء (شعر) •• والجدران (رواية) •• نماذج من الرواية العالمية (دراسات أدبية) وترجم للسلسلة مسرحيات يابانية •

المراجعة :

د•طه محمود طه : من مواليد طنطا ج•م•ع أستاذ الأدب الانجليزى الحديث بجامعة الكويت • له مؤلفات فى الرواية الحديثة بالانجليزية والعربية

في العدد القادم

ثلاثية الاصطياف **تأليف : كارلو جولدونى**

١ ــ التطلع الى المصيف ١٧٦١

٢ ــ مغامرات المصيف ١٧٦٢

٣ ــ العودة من المصيف ١٧٦٣

قدمت السلسلة فى عددها ٩٦ الصادر فى اول سبتمبر ١٩٧٧ مسرحية **خادم سيدين** لكارلو جولدونى : ترجمة وتقديم الاستاذ سعد اردش . ونعود الى جولدونى وثلاثيته الطريفة عن الاصطياف الذى اخذ يحتل جانبا مهما فى حياة المجتمع الانسانى المعاصر . لقد اصبح الاصطياف يشكل ظاهرة لم تعد قاصرة على اللجوء فى فصل الصيف الى شواطيء البحار او الى الريف او الجبال والمنتجعات السياحية . بل اصبحت تاخذ شكل الهجرة المؤقتة الى مدن اخرى او بلاد معينة . سواء اكان المصطافون يمتلكون فى المصايف ابنية ام يحصلون على الاقامة مقابل ايجارات ضخمة فنرى الأسرة تخصص من ميزانيتها ــ حتى ولو كانت محدودة الدخل ــ مبلغا ترصده للاصطياف حتى ولو كانت مواردها لا تسمح به .

فى **التطلع الى المصيف** يستعرض جولدونى مظاهر التطلع والتضحيات الكبيرة التى يتحملها بعض الناس فى سبيل مواجهة التزامات المصيف . وبعد الوصول الى المصيف تاتى **مغامرات المصيف** التى اصبحت تحتل بصورها الكاريكاتيرية وموضوعاتها مساحات كبيرة من صحف العصر الحديث . واخيرا **العودة من المصيف** وبعدها نتساءل : هل وجدنا فى المصيف ما كنا ننشد . هل يمكن التوفيق بين متطلبات الانسان العاطفية وامكانياته المادية ؟ هذا ما تطرحه الثلاثية .

في هذا العدد

زوجة كريج ١٩٢٥ **تأليف : جورج ادوارد كيلى**

● زوجة كريج هى نمط من الزوجات يتمثل فى «المرأة الامريكية»، هذه العبارة التى اصبحت عنوان علم اجتماعى كامل . يتخذ المؤلف لمسرحيته بيئة امريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية ويتمثل ذلك فى وجود الخدم والحشم ـ علامة البذخ العظيم . تحتل المرأة الامريكية مركزا فريدا فى هذا المجتمع الفريد الجديد الذى اعطاها من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل فى اى زمان او مكان ، وما زلنا نرى مخلفاته فى مسلسل **دالاس** الذى عرض على شاشة تلفزيون الكويت .

المسرحية مسرحية اجتماعية فى المقام الاول تعبر عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى فى هذا الزمن ، ويفلت منه الزمام ليخرجه عن سياق العمل الفنى ويدفعه الى اثارة موضوع قديم عقيم : ايهما أعلى قدرا ، الرجل أو المرأة وهو موضوع لا طائل وراء الحديث فيه وافضل ما نحسمه به ما يحدثنا به الكتاب الكريم :« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » (الحجرات) .

تقع جميع احداث المسرحية فى خمس عشرة ساعة ونصف فقط وهذه الحدود الضيقة فى الزمان والمكان تجعل الاحداث تتلاحق فى درامية كاملة وحبكة محكمة كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف .

يتفق الدارسون والنقاد على ان **زوجة كريج** هى أفضل ماكتب وقد حازت فى عام ١٩٢٦ جائزة بوليتزر .